الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

كليّة: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التّـــــاريخ

الرّقم التّسلسليّ :...../.....

رقم التّسجيـل:ط1: .....

رقم التّسجيـل:ط2 : .....

التَّدخلُ السُّوريُّ في لبنَـــــان (1982م -2006م)

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر تخصّص : تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطّالبين :

- شيخـــاوي عبد القادر
- صوادقيـــــة يـــونس

أمام لجنة المناقشة المكوّنة من السّادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيســـــا.
بن قبـــي عيـــسى	.....	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرّرا.
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشـــــا .

السّنة الجامعيّة: 1440- 1441هـ / 2019- 2020 م

وَقُلِ اعْمَلُوا
فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

إهـــــــــداء

إلى من تجرّع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حبّ...

إلى من كلّلت أناملك ليقدّم لنا لحظة سعادة..

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلوّ...

إلى أبي

إلى من أرضعتني الحبّ والحنان.....

إلى رمز المحبّة وبلسم الشّفاء...

إلى القلب النّاصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى إخوتي وعائلتي الكبيرة من صغيرهم إلى كبيرهم.

إلى الذين بذلوا كلّ جهد وعطاء لكي أصل بفضلهم إلى هذا المقام.

إلى كلّ الأصدقاء، إلى كلّ الزّملاء .

إلى من نسيهم قلمي وتذكّرهم قلبي.

شيخاوي عبد القادر

إهـــــداء

إلى من علّمني النّجاح والصبر
إلى من كلّلت أناملك ليقدّم لنا لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلوّ. أبي

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرّة عن مكنون ذاتها

من علّمتني وعانت الصّعاب لأصل إلى ما أنا عليه

وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفّف من آلامي .. أمّي

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيء الظلمة التي في طريقنا.

إلى من زرعوا التّفاؤل في دربنا و قدّموا لنا المساعدات والتّسهيلات و الأفكار و المعلومات،

إلى كلّ الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء

إلى الأستاذ " بن قبي عيسى " الذي شرّفني بإشرافه على مذكّرة بحثي

حوادقية يونس

تشكّرات

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم

ووفّقنا لإنجاز هذا العمل.

نتوجّه- في هذا المقام- بجزيل الشّكر والامتنان

إلى الأستاذ المشرف الدّكتور" **بن قبي عيسى** "

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيّمة

والتي كان عونا لنا في إنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتنا هنا أن نشكر كلّ

من علّمنا حرفا

ونخصّ بالذّكر أساتذة قسم التّـــــاريخ

بكليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية

وكلّ من قدّم لنا يد العون من قريب أو بعيد

ولم يدّخر جهدا في ذلك..

خطة البحث

- **مقدمة**
- **الفصل التمهيدي: أوضاع لبنان ومنطقته قبيل التّدخل السوري.**
- **الفصل الأول: التواجد السوري في لبنان**
  - ✓ المبحث الأول: أسباب التواجد السوري في لبنان.
  - ✓ المبحث الثاني: مجريات التواجد السوري في لبنان.
  - ✓ المبحث الثالث: طبيعة التدخل السوري في لبنان.
- **الفصل الثاني: موقف القوى الدولية والإقليمية والطوائف اللبنانية من التدخل السوري في لبنان**
  - ✓ المبحث الأول: الموقف الدولي.
  - ✓ المبحث الثاني: الموقف الإقليمي.
  - ✓ المبحث الثالث: موقف الطوائف اللبنانية.
- **الفصل الثالث: أثر التدخل السوري في لبنان**
  - ✓ المبحث الأول: الأثر على لبنان.
  - ✓ المبحث الثاني: الأثر على سوريا.
  - ✓ المبحث الثالث: الأثر على المنطقة.
- **خاتمة**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

مقدمة

يعد لبنان امتدادا لسورية، ويمثل بالنسبة إليها أهمية كبرى في إطار مجموعة من الضوابط المحلية والإقليمية والدولية. فمنذ الاستقلال سورية لبنان على فرنسا عام 1946م شهدت العلاقة بين البلدين حالات مد وجزر مرتبطة باتجاهات الأنظمة المتعاقبة على الحكم في سورية والمصالح الإقليمية لها وعلاقاتها بتيارات وتنظيمات سياسية داخل لبنان. وقد استعاض النظام السوري عن المطالبة بحقوقه التاريخية وجغرافية لبنان، بالتركيز في خصوصية العلاقة بين البلدين الجارين، الامر الذي ظل محل عناية الحكم اللبناني، في عهوده المتعاقبة. ويعد حرب 1967م وزيادة النشاط السياسي على الساحة اللبنانية، ثم التواجد العسكري الفلسطيني في لبنان عقب حرب أيلول 1970م، عاد الدور السوري في لبنان إلى النشاط بحيث بلغ ذروته عام 1975م، أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. وعلى الرغم من الهدوء في الساحة اللبنانية إلا ن شرارة الحرب الأهلية انطلقت سنة 1976م حين فتحت مجموعة مسلحة النار على حافلة ركاب، تقل عددا من الفلسطينيين أثناء مرورها في عين الرومانة في بيروت وقتل معظمهم، وقد حمل رئيس وزراء رشيد الصلح آنذاك حرب الكتائب مسؤولية ذلك العمل، على الرغم من استنكار بيير جميل له. وقد أبرق ياسر عرفات إلى ملوك والرؤساء العرب يطلب منهم التدخل، ودعوة فرنجية لمعاقبة الكتائب، وقد استجاب عدد من الرؤساء العرب وتصاعدت الأحداث الأمنية من قتل وخطف وعدم استقرار.

كانت سورية أسرع الأطراف العربية لي الوساطة، بهدف إيقاف الاشتباكات أولا والتأثر في موقف اللبناني ثانيا، وترتيب العلاقات اللبنانية الفلسطينية في مرحلة لاحقة وانطلق الوساطة السورية من قناعة دمشق بأنها أكثر تأثيرا بما يجري في لبنان، نظرا إلى روابطها التاريخية والجغرافية به. فضلا عن ذلك فإن دمشق كانت تستشعر أكثر من غيرها الخط

المتمثل في الوضع اللبناني، وإمكانية استغلال إسرائيل له، في خرب الأمن السوري ولما لم تنفع الوساطة السورية في إيقاف الحرب الأهلية، قامت القوات المسلحة السورية بالدخول إلى الأراضي اللبنانية عام 1976م بدعوة من السلطات اللبنانية لإيقاف الحرب الأهلية اللبنانية.

أعطت تلك الوقائع والمعطيات السياسية السورية في لبنان المدعومة بحضور نحو ثلاثين ألف جندي سوري دخلوا لبنان مع حضور أمني ملموس قوة حقيقية في التأثير على الوضع اللبناني.

إشكالية البحث:

إن محور إشكالية البحث تدور حول سؤال رئيسي هو:

- إلى أي مدى أثرت الأطراف الداخلية والخارجية على مسار التدخل السوري في لبنان؟

ولعل هذه الإشكالات تثير بدورها بعض التساؤلات:

- ✓ ماهي الظروف في لبنان قبل التدخل السوري؟
- ✓ ماهي الأسباب والأهداف الحقيقية وراء التدخل السوري في لبنان؟
- ✓ ماهي طبيعة هذا التدخل السوري؟
- ✓ هل كان دخول القوات السورية إلى لبنان دخولا شرعيا أم لا؟
- ✓ كيف انعكست تداعيات التدخل السوري على لبنان.

دواعي اختيار الموضوع:

- إن اختيار هذا الموضوع كمجال للدراسة كان منطلقه مجموعة من الدوافع الموضوعية والذاتية المتمثلة في:

المبررات الموضوعية:

– الجدلية الحادة حول موضوع التدخل السوري في لبنان حول صلاحية هذا التواجد، وهذا ما يؤكده ضرورة البحث في الموضوع السوري في لبنان.

– ما تشهده العالم الإسلامي عامة والدول العربية بشكل خاص من تزايد خطر التدخلات الأجنبية وتطور هذه التدخلات إلى نزاعات مسلحة في العديد من الدول العربية. زمن ثم تحميل التدخل السوري السبب في زعزعة واستقرار لبنان والمنطقة، ومع هذا التصعيد نجد أنفسنا أمام خلط بين مفاهيم عديدة أبرزها طبيعة هذا التواجد، يستدعي ضرورة الاطلاع عليها وتمييزها عن بعضها البعض.

– باعتبار التدخل السوري في لبنان له مؤيده وله من يعارضه، فإن التدخل السوري في لبنان سكون الأنسب للدراسة.

– التدخل السوري وما صاحبه من أحداث منذ دخوله على تفجير إرهابي في 14 فبراير 2005م في بيروت والذي أودى بحياة رفيق الحريري الذي كان من نتائجه صدور عدة قرارات أممية وانسحاب القوات السورية.

المبررات الذاتية:

– الدافع الشخصي الذي حركه الفضول القوي والرغبة الدفينة في نفسي من أجل الاطلاع على تاريخ المشرق العربي عموما ولبنان وسوريا خصوصا.

– الرغبة في معالجة موضوع التدخل السوري في لبنان باعتباره يرتبط بمجال التخصص.

– رغبة في إثراء البحث العلمي.

– ارتباط موضوع التدخل السوري في لبنان بالصرعات الداخلية والإقليمية والدولية.

المنهج المتبع:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الجزئية تطلب منا الأمر وصف الأحداث وتتبعها وعليه اعتمدت بشكل أساسي على المنهج التاريخي الوصفي في استعراض أحداث الموضوع، واعتمدت بشكل جزئي على المنهج التحليلي في تحليل بعض انعكاسات التدخل السوري في لبنان.

عرض الخطة:

يتناول موضوع بحث دراستنا التدخل السوري في لبنان واستنادا إلى الإشكالية المطروحة والتساؤلات الجزئية فقد تضمن هذا البحث أربعة فصول من ضمنه " فصلا تمهيديا " بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

سنتناول في هذا **الفصل التمهيدي** أوضاع لبنان ومطقته قبيل التدخل السوري في لبنان، بالإضافة الى التاريخ المشترك للبلدين، كذا اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية 1975م والوجود الفلسطيني في لبنان.

أما **الفصل الأول** فقد خصصناه للتواجد السوري في لبنان من خلال البحث في أسبابه الحقيقية والعميقة وكذلك تناولنا مجرياته وطبيعته.

أما **الفصل الثاني** فتوقفنا فيه عند المواقف العربية والدولية من التدخل السوري في لبنان.

أما **الفصل الأخير** تطرقنا فيه إلى تداعيات التواجد السوري في لبنان من خلال تناول مسألة خروج وانسحاب القوات السورية من لبنان، وكذا القرارات التي اتخذت، بالإضافة إلى

تناول بعض الأحداث منها اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما تبع من اضطرابات سياسية واقتصادية.

وكان الجواب على الإشكالية أو بالأحرى البحث دخول القوات السورية إلى لبنان وبقاء تلك القوات ضمن الشرعية أو الخروج منها الموضوع الأساسي في بحثنا هذا، وقد حاولنا جاهدين ألا نخرج عن أسلوب البحث العلمي، دون أن ننزلق في دعوات السياسية لنتمكن من البحث بحياد ونزاهة، بالرغم من أن موضوع بحثنا تزامن مع مرحلة الحرب الاهلية اللبنانية التي عاشتها لبنان، وبالتالي كان وضعا سياسيا بحتاً تجاذبت القوى السياسية والدول المختلفة بالتدّخل كل لمصالحه، غير أبهين بدولة لبنان وشعبها وما راتها من مأسي أكثر من ثلاثين عاما، فأزمة لا تعود على 1975م بل إلى ما قبل ذلك بكثير، وقد أوضحت ذلك في اللمحة الموجزة عن تاريخ الصراعات في لبنان، ورغم الدور السوري الإيجابي منذ دخوله إلى لبنان وباعتراف أطراف النزاع جميعهم ،إلا أننا لم نقف في بحثنا هذا على ذلك الدور، حيث انطلقنا دائما مع موقف الباحث الذي ينطلق من طرح عشرات الأسئلة والفرضيات ليتمكن من اختزالها في جواب واحد بعد أن حام حول الموضوع ووضع شباكه عليه، ولهذا شكل التدخل السوري بشكله العسكري والسياسي تدخل الأمم المتحدة عسكريا وقضائيا من خلال إصدار العديد من القرارات الأممية في لبنان، عقب هذا البحث ولا ندعي بأننا قدمنا بحثا فيه الحقيقة كلها بل أملنا أن نكون قدمنا على الأقل بعض العناوين التي تساعد غيرنا في البحث عنها لاحقا .

المرجع المعتمدة:

اما فيما تعلق بالمادة العلمية التي اعتمدنا عليها في اعداد البحث فقد سعينا إلى جمع ما أمكن من مصادر ومراجه أبرزها العميد الركن **فؤاد عون** من ضيافة صدام إلى سجن المزة و**هشام الدجاني** هنري كيسنجر سنوات التجديد، **ألبير منصور** موت جمهورية، وقد استعنا

ببعض المراجع **دانييل لوغاك** سورية في عهدة الجنرال الأسد، ومرجع آخر مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان للباحث **محمد سرور زين العابدين،** ومراجع أخرى، كما قمنا بالاستعانة ببعض المجلات والموسوعات.

صعوبات البحث:

مثل أي بحث علمي واجهتنا بعض الصعوبات، حاولنا تجاوزها وتذليلها، وقد تمثلت في:

- تشعب الرؤى حول موضوع التدخل السوري في لبنان.

- تداخل الأحداث وتعدد الأطراف بسبب النسيج الطائفي اللبناني.

- تظهر في كثير من الأحيان ذاتية الكاتب في ناوله لموضوع التدخل السوري في لبنان بحكم انتمائه لطائفة معينة وبالتالي تصبح العاطفة تتحكم في الباحث أكثر من الموضوعية.

- الظرف الصحي – جائحة كورونا نسأل الله العافية للجميع–الذي تمر به الجزائر بصفة خاصة والعالم بصفة عامة.

- صعوبات في التواصل مع الأستاذ المشرف، كذلك صعوبات في التواصل مع بعضنا البعض في إعداد هذه المذكرة.

الفصل التمهيدي

حصلت لبنان على استقلالها من فرنسا في العام 1943، وكانت منذ نشأتها قد واجهت حالة عدم استقرار سياسي فضلا عن كونها دولة ضعيفة تفتقر إلى مقومات الدولة القوية أو من الممكن أن تتطور وتكون قوية.

ولم يكن لبنان ضحية خلافاته الداخلية فحسب ، بل صار فريسة لموقعه الجغرافي ، فوقوعه ما بين سوريا و(إسرائيل) الدولتين الأقوى منه عسكريا واللتين تحارب كل منهم الأخرى في منطقة غارقة في عداوات تاريخية عنيفة، لم يفض إلا إلى تفاقم حدة مأزق لبنان ومعضلاته الداخلية ، أضف إلى ذلك النظام الطائفي ، كصيغة معترف بها لتقاسم السلطة في النظام السياسي اللبناني عامة، وهي تعكس توازنا هشا غير واضح المعالم ما بين طائفتين المسيحية والمسلمة لم يكن أهلا لحسم صراع حاد ولا قادر على ردع الاعتداءات القادمة من خارج الحدود [1].

ومع تصاعد المخاطر والتوترات الإقليمية إبان حقبة ما بعد حرب عام 1967، وانجرار لبنان قسرا إلى دائرة تصاعد الصراع العربي الإسرائيلي لم يعد بمقدور الحكومة اللبنانية انتهاج سياسة تقوم على الحياد، بل ثبت أن سياستها الأمنية التي تستند إلى مقولة (قوتنا تكمن في ضعفنا) إنما هي مدعاة لانهيار الدولة، فلكي يحالف النجاح أي سياسة تقوم على الحياد ينبغي للنظام السياسي الذي ينتهجها توافر ضمان قدر كاف من الاستقرار الداخلي وسط بيئة إقليمية داعمة وبقدر تعلق الأمر بلبنان فإن حياده مرتهنا على نحو خطير بنوايا الآخرين، وجاءت عملية إعادة ترتيب البنية شرق أوسطية أثر الحرب العربية – الإسرائيلية العام 1967 لتعلن بداية نهاية الاستقرار النسبي الذي ساد لبنان فقد اتسمت هذه لتحولات بتنامي المقاومة الفلسطينية المسلحة وانبعاث ظاهرة الأصولية الإسلامية

1) وليد مبارك، مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة حالة لبنان ، ط (1) ، مركز للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي الإمارات المتحدة ، 2004 ص 4.

وتصدع العلاقات ما بين الدول العربية بشأن مبادرات التي تبارت القوى الكبرى في طرحها لإيجاد تسوية شرق أوسطية .

وإذا جرى تسحق المقاومة الفلسطينية في أيلول 1970وإبرام اتفاقيات فض الاشتباك بين مصر وإسرائيل وبين سوريا وإسرائيل في العام 1974 برعاية الولايات المتحدة الأمريكية فقد أضحى لبنان ساحة حرب بالإنابة للصراع العربي الإسرائيلي بكل تعقيداته وتحولاته، وقد أدى لبنان دور المضيف الأساسي لمئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من فلسطين نتيجة لحرب عام 1948، كما أن إندحار الدول العربية في حرب عام 1967 جاء ليذكر شوق الفلسطينيين إلى إقامة دولتهم الخاصة بهم وليعزز التزامهم بتقرير شكل مصيرهم بأنفسهم دون الاتكال على الحكومات العربية لتحرير فلسطين ، فلم يتبق للمقاتلين الفلسطينيين إذن سوى لبنان قاعدة برية وجيدة يشنون هجماتهم على إسرائيل انطلاقا منها[1].

وفي ظل الأوضاع السيئة التي عاشها لبنان برزت جهود موازية لفرض هيمنتهم السياسية في دولة لبنان المقسمة طائفيا، وتحلل الدولة اللبنانية ذاتها، فقد سعت كل جماعة اثنية لفرض سيطرة سياسته على أراضيها، وكنتيجة لذلك أصبح لبنان بلدا يتكون من كيانات شبه إقطاعية تهيمن فيها الجماعات الإثنية مثل الدروز والشيعة والمورانة وتقوم بفرض سلطتها على الأراضي التابعة لها، فضلا عن تقسيم المجتمعي قد خضعت لبنان لموازين القوى ببعديها الإقليمي والدولي، الذي انعكس بدوره على الحياة السياسية ومراكز القرار في الدولة ضمن إطار النظام السياسي ذاته، والذي بسبب عجزه قامت الحرب الأهلية في عام 1958.

1) نادية فاضل عباس فضلي : التطورات السياسية في لبنان و انعكاساتها على الوحدة الوطنية ، العدد السابع والأربعون ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العراق ، 2005 ، ص 105.

أحداث عام 1958م[1]:

عرف لبنان في تاريخه الحديث مراحل صعبة وكثيرة، كانت أولها أحداث 1958م والتي جاءت نتيجة الصراع الإقليمي بين عرب الغرب وعرب الشرق، والتي شكلت الطعنة الأولى في جشم الكيان اللبناني القائم على التعايش الطوائفي، وعلى عدم الانحياز، لا للشرق ولا للغرب.

الذي انعكس بدوره على الحياة السياسية ومراكز القرار في الدولة ضمن إطار النظام السياسي ذاته بسبب عجزه قامت الحرب الأهلية[2]، وعليه ونتيجة للمواقف المتناقضة انقسم الداخل اللبناني إلى تيارين متضادين[3].

الأول: التيار المسيحي المؤيد المعسكر الغربي وقد بدأ الانقسام واضحا في فترة نهاية الستينيات، أي بعد انضمام سوريا إلى مصر، وإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة برئاسة (جمال عبد الناصر) ولم تنته الأزمة بين التيار الإسلامي والمسيحي إلا بعد الإنزال الأمريكي في لبنان حيث تم انتخاب فؤاد شهاب (رئيسا للجمهورية).

كما واجه المجتمع اللبناني حقبة السبعينات من القرن الماضي سلسلة من الانتكاسات أثرت بشكل كبير على الداخل اللبناني وأسهمت بانفجار الحرب الأهلية التي بدأت عام 1975 ويمكن إجمال أسباب الحرب اللبنانية بالمسائل الآتية[4]:

1) فؤاد عون: من ضيافة صدام إلى سجن المزّة، ط1، 2008، ص6.

2) وليد مبارك: مرجع سابق، ص5.

3) المرجع نفسه، ص6.

4) ابراهيم النجار وآخرون، لبنان وأفاق المستقبل . مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1991، ص24.

أولا: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية وتضمنت:

- نشوب توترات اجتماعية داخل الفئات الشعبية بالريف والمدينة.
- بروز مجموعة من المتناقضات بين القوى المسيطرة على السلطة والمتنازعة على اقتسام المناصب والموارد.
- شهدت لبنان تلك تضخما اقتصاديا رافقه انخفاض سعر العملة اللبنانية الليرة.
- انخفاض المستوى المعيشي بشكل كبير لعموم فئات المجتمع.
- وجود أعداد كبيرة من المثقفين خصوصا العاطلين عن العمل.

ثانيا: الأسباب السياسية والتي تضمنت [1]:

- هزيمة العرب أمام إسرائيل.
- الغارة الإسرائيلية على مطار بيروت.

وفي عام 1969 مارست الحكومة اللبنانية سياسة تضييق واسعة على الصحوات الفلسطينية وأصدرت دار الإفتاء اللبنانية برئاسة مفتي الجمهورية آنذاك الشيخ (حسن خالد) الذي اغتيل فيما بعد بسبب فتوى مفادها تأييد العمل الفدائي للفلسطينيين ضد الصهاينة من الأراضي اللبنانية، قابله رفض واحتجاج مسيحي واسع واندفاعهم نحو تكوين ميليشيات عسكرية لضرب المقاومة الفلسطينية وعد المقاومة الفلسطينية من قبل القيادات المسيحية التي تسلمت قيادة الجيش خطرا على لبنان.

الحوار السوري الداعم للمقاومة الفلسطينية وتوسيع النفوذ السوري العسكري والأمني في لبنان.

1) نادية فاضل عباس فضلي، تداعيات الأزمة اللبنانية، العدد الثاني عشر، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق، 2005، ص 50.

وبات جليا أن الحكومة اللبنانية لم تكن مؤهلة للتعامل مع معضلة تصاعد حدة التوترات الإقليمية، فقد جاء دخول المقاومة الفلسطينية إلى لبنان ليوجه الضربة الحاسمة لعملية إخلال التوازن الداخلي في لبنان، وبتأثير ضغوط عربية مارستها مصر تحديدا أقدمت الحكومة اللبنانية على توقيع اتفاقية القاهرة.

اتفاق القـاهرة[1]:

وقبل أن يشفى لبنان من نتائج الأحداث المؤلمة، كانت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967م، والتي قرر لبنان رسميا عدم الدخول في الحرب إلى جانب العرب – مصر، سوريا، الأردن–مخافة أن تكون نتائجها قاسية عليها، وخصوصا على جنوبه. انتهت الحرب بعد خسارة مصر صحراء سيناء، وسوريا هضبة الجولان، والأردن الضفة الغربية. وظن لبنان أنه نجا مما أصاب هذه الدول، فلم يقع أيّ جزء منه تحت الاحتلال الإسرائيلي، ولكن ما نجا منه لبنان كانت له نتائج عكسية، لتظفي بذلك الشرعية على الوجود الفلسطيني المسلح في البلاد.

ولتضاعف الأخطار التي تتعرض لها سيادة لبنان واستقلاله وأمنه دولة داخل دولة شكل وجود منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ليسهم بذلك في نشوب مجابهة دموية طال بها الأمد ، وجمعت كل الأطراف الصراع العربي الإسرائيلي الرئيسية ، بما في ذلك لاعبو القوى العظمى وقد انضموا تحت لواء تحالف قوي مع الحركة الوطنية اللبنانية بزعامة (كمال جنبلاط) فشكلوا بذلك تهديدا لا سابق له للطائفة المسيحية المارونية ولموقعها المهيمن على النظام السياسي اللبناني، فقد زاد هذا الوضع من مخاوف الطائفة المارونية من تهميش دورها واضطهادها[2].

1) فؤاد عون: مصدر سابق، ص5.

2) نادية فاضل عباس فضلي: تداعيات الأزمة اللبنانية، المرجع السابق، ص 51.

أما عن التدخل السوري الفعلي في لبنان أنداك فتمثل بأن لبنان كان البلد الوحيد المتاح لتوسيع النفوذ السوري، كما كان صاحب الحدود الوحيدة المتوافرة لاستخدام المقاومة الفلسطينية، فضلا عن بنائها مواقع وقواعد لقادتها ومقاتليها في الجانب اللبناني وإلى ذلك كان تحدي النموذج يتحول موضوعا ملحا قاهرا فلبنان في عقد السبعينات من القرن الماضي هو البلد الوحيد الذي حافظ على حياة برلمانية، مصحوبة بحريات نقابية وحزبية، كان أخرها تجلياتها الترخيص الذي منح أوائل العقد الشيوعيين والقوميين السوريين والبعثيين العمل الشرعي، كما أن لبنان البلد الوحيد الذي تصدر فيه عشرات الصحف اليومية والمجلات على أنواعها ، كما تترجم الكتب والكتابات الدينية والإلحادية اليمينية واليسارية من كل صنف ويؤمه معارضون من سائر البلدان العربية ويعيشون فيه ومنهم معارضون سوريون ، وعرف الاقتصاد اللبناني أزمات جسدها تضخم وتفاوت النمو بين المناطق .[1]

وجاءت الحرب الأهلية في لبنان في العام 1975 لتأكل الأخضر واليابس وقررت قمة الرياض والقاهرة في إنشاء قوات ردع عربية يوكل إليها الإشراف والرقابة على الوضع اللبناني، غير أن القوات العربية ما لبث تدريجيا أن تحولت إلى قوات سورية صرفة، فالبلدان العربية أثرت أن تدفع لدمشق مقابلا ماليا لاحتكارها ما يسمى في اللغة الأيديولوجية – القومية– دورا إنقاذيا أخويا، ولم تبد الولايات المتحدة الأمريكية هي نفسها أي انزعاج من هذا التطور ، خصوصا أن إنهاء الحرب رافقه تدخل عسكري سوري ، طلبته السلطة اللبنانية آنذاك لوقف تقدم المقاتلين الفلسطينيين وحلفائهم اللبنانيين ، كما دعمت سوريا التحالف الفلسطيني الإسلامي اليساري في البداية، وأهم من هذا أنها أقامت

1) نادية فاضل عباس فضلي: تداعيات الأزمة اللبنانية، المرجع السابق، ص 59.

حضورا عسكريا كثيفا في البلد الذي تدخلت لإنهاء نزاعه كما أمسكت سوريا من خلال لبنان جميع أوراق المشرق وفي مواجهتها مع إسرائيل[1] .

وسوريا في قلق دائم مع لبنان ولا ينقطع إزاء احتمالات قيام القوى المعادية لها باستخدام لبنان كقاعدة لتفويض النظام السوري ونظام (حافظ الأسد) وبسبب الصراع المستمر مع إسرائيل عمدت دمشق إلى عرض مصالحها الأمنية خارج حدودها وفي لبنان بالذات ، ولطالما أعاد الرئيس الأسبق (الأسد) القول أن الصعب رسم خط فاصل أمني لبنان بمعناه الأوسع وبين أمن سوريا ، ومنذ اندلاع الحرب الأهلية في لبنان ، سوريا تراقب الأوضاع في لبنان وأدت دور الوسيط الساعي للحفاظ على ميزان القوى ما بين مختلف الفصائل المتحاربة في لبنان وتناوبت على ممارسة الضغوط الدبلوماسية تارة والعسكرية تارة أخرى وعلى تبديل تحالفاتها مرة أخرى وفقا لرؤيتها و مصالحها الذاتية لكي تمنع أي فئة لبنانية أو فصيل من إلحاق الهزيمة بالفصائل الأخرى وإحكام سطوتها عليها [2] فسوريا تدخلت في الشأن اللبناني في العام 1976 لصالح الميليشيات المسيحية (الموازية) للحيلولة دون اندحارها على يد القوات الفلسطينية – اللبنانية المتحالفة ولم يكن لسوريا من هدف وراء تدخلها هذا سوى منع تأسيس نظام لبناني لا هيمنة لها عليه قد يدفع بسوريا إلى الدخول في مواجهة في غير أوانها مع إسرائيل، وفي خارج المنطقة الأمنية التي أعلنتها إسرائيل لنفسها، ونجد سوريا أثناء الحرب الأهلية في لبنان احتلت حوالي ثلثي الأراضي اللبنانية واقتنع السوريون آنذاك بشرعية الوجود في لبنان، ولهذا السبب رفض السوريون الانسحاب .

1) وليد مبارك، مرجع سابق، ص7.

2) حازم صاغية، سوريا ولبنان: أحوال العلاقات وآفاقها، ط 1، مركز للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 2007 ص 17.

كما أن ازدواج السلطات داخل لبنان ما بين لبنانية وسورية وفلسطينية رسمية وغير رسمية قد أفقد الحياة العامة الاستقرار والهدوء [1].

وعلى هذا النحو كان اجتياح الإسرائيلي للبنان حدثت اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري والقوات المسيحية في لبنان، وتم إخراج المسلحين الفلسطينيين والجنود السوريين من بيروت [2].

وفيما يتعلق بالتدخل السوري، يلاحظ أن أي قوة من قوى الحرب الأساسية لم تخرج في تقديم امتحان ناجح استيعاب الآخرين في مشروع توحيدي، والكارثة ي السنوات الأخيرة من التدخل كان وصول ممارسات الاستهتار باعتبارات الوحدة الوطنية إلى أعلى مراكز السلطة الشرعية.

ولكن بعد نهاية الحرب الأهلية، أجمع التدخل السوري من دون وظيفة بعد أن كانت مهتمة من منظور خارجي هي تولي مشاكل لبنان [3].

وفي ضوء الطرح السابق نجد أن لبنان عادت من حرب أهلية طاحنة ، كانت قد أكلت الأخضر واليابس وكرست نظام الطوائف والفصائل الذي كان قد كرسه الاستعمار الفرنسي الذي قام بتقريب الطائفة المارونية المسيحية على حساب الطوائف الأخرى مما جعل لبنان فيما بعد يسهل تقسيمها، وبعد خروج الاستعمار الفرنسي من لبنان في الأربعينيات من القرن الماضي، لم يكن لبنان بعيدا عن دائرة الاهتمام الأمريكي الذي قام بممارسة نفوذه في لبنان من خلال السفارة الأمريكية في بيروت، وبدأت بدعم إسرائيل وقيام كيانها في فلسطين وبدأ التدخل الإسرائيلي في الشؤون اللبنانية بسبب المقاومة الفلسطينية الموجودة على أراضيها، وبذلك أضحت الأرض اللبنانية ميدانا تصفية

1) وليد مبارك، المرجع السابق، ص15.

2) المرجع نفسه، ص16.

3) المرجع نفسه، ص ص 23-24.

الحسابات وتدخل الجيش السوري لسحق المقاومة الفلسطينية، ونجم عن هذه الحرب خسائر كبيرة مادية ومعنوية للجانب اللبناني والمقاومة الفلسطينية مقابل ازدياد النفوذ الإسرائيلي في المنطقة فضلا عن تزايد الدور السوري في لبنان، وجاء اتفاق الطائف ليضع حد لسيل الدماء من دون أن يتدخل إلى حل ناجح للعداء بين الأطراف اللبنانية المصارعة [1].

1) حازم صاغية، المرجع السابق، ص 27.

الفصل الاول: التواجد السوري في لبنان

المبحث الأول: أسباب التواجد السوري في لبنان

المبحث الثاني: مجريات التدخل السوري في لبنان

المبحث الثالث: طبيعة التدخل السوري في لبنان

المبحث الأول: أسباب التدخل السوري في لبنان

1. الأسباب المعلنة للتدخل السوري:

وعلى إثر تصاعد الأحداث وعدم الاستقرار وعجز الحكومة اللبنانية عن حل الأزمة بين المسيحيين والفلسطينيين طلبت الحكومة اللبنانية من سوريا التدخل لحل الأزمة ووافقت سوريا وتدخلت [1]، وكان لهذا التدخل عدة أسباب:

أ. إيقاف الحرب وإحلال السلام في لبنان:

في خضم المعارك بين القوى الفلسطينية واللبنانية، والتدخل السوري عن طريق الوفود ظلت أعمال القتل والخطف والاغتيالات سائدة على الساحة اللبنانية، كما اهتمت الدول العربية والأوربية بالوضع لكن دون أن تستطيع وضع لحد لأعمال العنف ذلك. وعلى الرغم من مناداة الجميع بضرورة وقف أعمال القتل، والاتفاق على سلام سود لبنان وطوائفه المختلفة إلا أن هذا لم يحدث ورأت القيادة السورية بأن الأمور تتطور نحو الأسوأ مما يستوجب التحرك إعلاميا وعمليا لحل الأزمة، فقد جاء في تصريح عبد الحليم خدام ووزير الخارجية السوري آنذاك.

في أثناء تواجد في الكويت (بأن تواجد سورية في لبنان على أساس تقديم يد مساعدة للأطراف اللبنانية على أن تتلاقى لإيجاد حل للأزمة فقد لمح بعدم سماح بتقسيم لبنان.

فلبنان كان جزءا من سوريا ولسوف نعيده لدى أي محاولة فعلية لتقسيم وأن محاولات التدويل تعني كثرة الطباخين وتعني تشتيت المساعي لإقامة الحل المنشود والذي يستهدف المصلحة اللبنانية [2].

---

1) خديجة غرداين: إشكالية السيادة والتدخل الإنساني حالة الدول العربية، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان الجزائر، 2014-2015، ص 188.

2) عماد يونس: سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، الأدوار الإقليمية في لبنان، الجزء الخامس، بيروت لبنان 1985، ص 22.

نفهم من خلال تصريح وزير الخارجية السورية بأن سورية تريد المحافظة على وحدة لبنان ضمن حدوده الدولية، كذلك إيجاد حل للأزمة اللبنانية يراعي مصلحة لبنان وطوائفه المختلفة.

فالحكومات العربية التي كانت هي الأخرى تخشى هزيمة حلفائها من القوى الرجعية في لبنان لذلك استجابة سورية لمطالب هذه الحكومات، بالإضافة إلى حلم سورية الكبرى الذي كان ومازال له تأثير كبير في نفوس حكام سوريا وقطاع واسع من الوطنيين العرب إلى يومنا هذا [1].

وما كان ترفضه سوريا هو حالات التعريب كون الأزمة اللبنانية أزمة داخلية بين الطوائف اللبنانية، محاولة بذلك عدم تدويل الأزمة اللبنانية. وهذا ما يفهم منه سياسيا بالتفرد بالحكم على مسار الأزمة سواء نحو التفعيل أو الحل، ومن هذا كله فقد صدر بيان من الحكومة السورية يوضح مسألة تمرير اتفاق سيناء وتغطيته [2]، الذي حاول تحقيق عدة أهداف:

- خلق حدث جديد في منطقة يستقطب اهتمامات العرب ويحولها عن الصراع الأخر بين الأزمة الأمة العربية والعدو الصهيوني.
- زج المقاومة الفلسطينية في معركة لبنانية داخلية ذات طابع بغيض، والدحر بها في أحداث القطر اللبناني لمنعها من أداء واجبها في مواجهة العدو سعيا وراء تصفيتها في نهاية الأمر.
- إلهاء الجمهورية العربية السورية بالمشكلة اللبنانية، وإشغاله بها، زد على ذلك إعاقة تحركه عن خطه القومي لمواجهة مؤامرات التصفية التي تحاك ضد الأمة العربية.

1) إلياس نصر الله: شهادات على القرن الفلسطيني الأول، ط (1) دار الفارابي، بيروت لبنان، 2016، ص 430.

2) عبد الرحمان خلف محمود: التدخل السوري في لبنان وإشكالية العلاقة السورية اللبنانية، مجلة كلية التربية للبنات، العدد الرابع، المجلد الثاني والعشرون، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، العراق، 2011، ص 843.

- خلق حالة من الانقسام في بيئة الشعب العربي في لبنان تتجسد في تقسيم داخلي لوحدة القطر اللبناني وإقامة دويلات في لبنان على أساس طائفي ضمن إطار سياسة العدو العنصري الصهيوني في تمزيق الأمة العربية وهذا إلغاء لمقومات القومية العربية لتبرير كيانه العنصري.

برغم من التطابق الحاصل بين بيان الحكومة السورية وتصريحات وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام آنذاك، إلا أنه يكشف الدور السوري الوحيد بين الدول الجوار، في الخط القومي العربي وصموده في وجه العدو الصهيوني الرامي إلى تصفية القضية العرب المركزية مع أن الطرف الأخر لا يرى ذلك، بل يرى أن سورية هي صاحبة الدور الأساسي في تصعيد تلك لأعمال لتنقل حربها ضد (إسرائيل) إلى لبنان بعد اتفاقية فصل القوات بينها وبين (إسرائيل) على جبهة الجولان السوري [1].

ب. خشية الحكومة السورية في حينها من تداعيات الحرب وانتقالها إلى الأراضي السورية التي تعاني هي الأخرى من توازنات طائفية وعرقية دقيقة.

ج. خشية سوريا من استغلال إسرائيل الساحة اللبنانية والصراعات التي شهدتها بالدخول إلى لبنان بطلب من أحد الأطراف المتصارعة أو تحت ذريعة أخرى وهو ما حصل فعلا في الاجتياح الإسرائيلي في لبنان عام 1982 [2].

د. تكوين نواة دفاع مشترك في وجه إسرائيل :

بعد أحداث أيلول سبتمبر في الأردن عام 1970 والتي سميت بأيلول الأسد، فقد فقدت المنظمات الفلسطينية أكبر وأقرب معقل لها فتوجهت نحو لبنان كما هو معروف، لكن

1) عبد الرحمان خلف محمود: مرجع سابق، ص 843.

2) عارف العبد: لبنان والطائف ط (1) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص 126.

حرب أكتوبر عام 1973 والذي شعر فيه العرب حينها جميعا بأنهم استطاعوا أن يوحدوا الكلمة والبندقية نحو (إسرائيل).

سرعان ما تبدد بعد اتفاق فك الارتباط بين القوات المصرية والإسرائيلية ومن بعدها القوات السورية ومن ثم مباحثات السلام واتفاقية كامب ديفيد مما أدى إلى استحالة شن حرب أو أي هجوم من الأراضي المصرية والسورية على إسرائيل وكانت الساحة البديلة هي الأراضي اللبنانية، وذلك لكثافة الوجود الفلسطيني ولبنان فضلا عن حرية حركة المنظمات الفلسطينية ونشاطاتها المسلحة، مع اعتراف بحقها في عمليات ضد (إسرائيل)، بموجب اتفاق القاهرة [1].

وبذلك التقت مصالح المنظمات الفلسطينية والحكومة السورية على الرغم من تناقضاتها في الدفاع ضد التقارب المصري الإسرائيلي وبدأوا العمل ضد ذلك الاتفاق لإسقاطه وبدأت بذلك تكوين نواة دفاع فلسطيني سوري ضد (إسرائيل) من أرض لبنان، منبهين بذلك (إسرائيل) ومصر إلى أن توجه والسير في عمليات الصلح وسلام منفرد لا يمكنه أن يتم دون مشاركتهم وأن أي صلح منفرد لصالح إحدى الدول العربية دون أن يشمل القضية الفلسطينية لا يمكن تحقيقه، وإن محور الصراع هو القضية الفلسطينية [2].

لقد كان التدخل السوري في لبنان مبكرا بشكل مكثف أكثر من أي طرف خارجي ودخولها كان تحت شعار قومي وأمني بحجة استدعائها من لبنان لتفويت الفرحة على القوى الأجنبية للانفراد به لتستمر في إطار قوات الردع العربية (1976). ومن ثم فإن السبب المعلن هو مساعدة لبنان للخروج من أزمته بكل الوسائل المتوفرة (سياسية وعسكرية) [3]

1) عبد الرحمان محمود خلف: مرجع سابق، ص844.

2) المرجع نفسه: ص845.

3) حسين قادري: لبنان الحرب الأهلية والتدخلات الخارجية، ط(1)، درقانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2008، ص106.

هـ. التدخل السوري في لبنان ناجم عن إدراك سوريا لأمنها القومي بعد هجمات إسرائيل المختلفة واحتلالها للجولان، حيث رأت أنه لا يمكن بناء أمنها فقط على حدود بل كذلك في توظيف أراضي لبنان.

وحول هذه التصور يقول إنعام رعد الذي يعتبر من القادة المؤسسين لحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان الذي يدعو إلى ضم لبنان إلى دولة سوريا الكبرى وداعم للوجود السوري في لبنان "شكل لبنان ثغرة في الاستراتيجية الدفاعية السورية بسبب ضعف إمكانياته العسكرية من جهة ونتيجة الارتباطات لبعض قادته من جهة أخرى ". وفي مرات عديدة تشكل لبنان ممرا للطائرات الحربية الإسرائيلية الصغيرة على سوريا ودمشق [1].

بعدما فقدت سوريا سيطرتها على الجولان، ظهرت حاجتها المتزايدة في استعمال الساحة اللبنانية، ليس لكشف الهجمات الإسرائيلية والتصدي لها في الوقت المناسب فحسب، بل لتحسين موقعها الاستراتيجي. فوجودها في لبنان يكسبها رصيدا ردعيا هاما من شأنه أن يصحح الخلل الحاصل في فقدانها لبعض مواقعها الاستراتيجية.

سعت سوريا من خلال تدخلها إلى الحفاظ على وحدة لبنان ذلك أن سوريا تتأثر بدرجة كبيرة بأمن لبنان، لذا فإن صيانة أمنها ضد أي طرف يتطلب ضمان استقرار لبنان وجعله قويا، بما يعني أن استعمال القوة بين فئات اجتماعية وطائفية مختلفة في هذا البلد سيؤدي إلى تقسيمه لدويلات طائفية، تعود سلبياتها على لبنان وعلى سوريا أيضا [2].

1) عبد القادر محمود: النزاعات العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997، ص410.

2) حسين قادري: المرجع السابق، ص 103.

كما أن وحدة لبنان تشكل ورقة من أوراق الضغط في الصراع العربي الإسرائيلي بدلا من التجزئة التي تعزز مكانة إسرائيل التي تهدف إلى تقسيم لبنان إلى دويلات طائفية [1].

زد على ذلك الأثر الواضح للصراع العربي الإسرائيلي الطويل ساهم في إسراع سوريا بالتدخل في لبنان. ولذلك فإن التدخل السوري استهدف إسرائيل بالدرجة الأولى، لأنها محكومة بالصراع معها لأن جزء من أراضيها محتل من طرف إسرائيل [2].

2. الأسباب الغير المعلنة:

أ. ضبط المنظمات الفلسطينية وتسييرها على وفق مصالحها كان قدر المنظمات الفلسطينية أن تنشأ في أراضها التي لا تحكمها بنفسها ، بل يحكمها الاتي من الخارج، بعد أن أسس كيان له كذلك من الطبيعي تتخذ المنظمات الفلسطينية من التحرير هدفها الأساسي فبدأت الدول العربية والعرب جميعا في كل مكان بدعم المنظمات الفلسطينية والشعب الفلسطيني على أمل تحقيق ما تصبوا إليه أن تحولت سياسة الدول العربية المجاورة لفلسطين عن القضية الفلسطينية والصراع العربي مما ترتب عنه تحرك القوى السياسية الفلسطينية والعربية الموالية لها في الدول الأخرى .

فأصبحت لبنان ساحة الأكثر ملائمة لتحقيق مصالح الدول فيها خصوصا وأن لبنان يحكمه النظام البرلماني مما يعني غياب سلطة الجيش كذلك الديمقراطية السياسية ودورها في استقطاب كافة المعارضات العربية الأمر الذي جعل من لبنان الأكثر ملائمة للتحرك الفلسطيني ضد (إسرائيل) شعور الطائفية المسيحية بالغبن وفقدانها لمركز نفوذها مقابل

1) عبد القادر محمودي: المرجع السابق، ص 418.

2) حسين قادري: المرجع السابق، ص 150.

النفوذ الإسلامي السني بقواه الوطنية والتقدمية، بالإضافة إلى ظهور الشيعة كحركة دينية سياسية على مسرح السياسي اللبناني [1].

ذلك الاتجاه السياسي والطائفي جعل من الوضع في لبنان معقدا وبؤرة للتوتر ، أمريكي وجه أنظار الدول العربية والأجنبية لتحقيق مصالحها والانطلاق منها بالاعتماد على القوى الموالية مما أدى بالسلطة السورية إلى ضرورة استعجال في ضبط الأوضاع لتأمين مصالحها السياسية والأمنية ، ولتجعل من نفسها قوة إقليمية مؤثرة لا يمكن تحقيقها إلا بذلك الضبط ومحاولة السيطرة على الوضع في لبنان ، بإضعاف كافة القوى العاملة على ذلك الساحة وضبطها لتحريكها على وفق السياسة التي ترسمها لأهدافها في الداخل السوري وشعاراتها في القومية العربية [2]

خوف حافظ الأسد من أن يرى الفرحة تفوته بعد صعود قوة الفلسطينيين وحلفائهم اللبنانيين

رغبة الرئيس السوري في تحسين الدفاع عن حدود دولته خصوصا بعد تنامي قوة الكيان الإسرائيلي وسياسته التوسعية على بلدان المجاورة لفلسطين.

ب. إشغال جيشه: وعند كل قيادات المنطقة كان وجود جيش قوي يثير دائما مشكلة، وفي سوريا كانت المشكلة أكثر حدة مما هي عليه في الدول الأخرى فالدخول القوات السورية وإلى لبنان قدم امتيازين له.

-إشغال العديد من جنوده-والسماح لضباطهم بالاستفادة إلى الحد الأقصى من معيشتهم في هذا البلد الجميل والغني [3].

---

1) عبد الرحمان محمود خلف: المرجع السابق، ص 845.

2) المرجع نفسه: ص 846.

3) دانييل لوغاك: سوريا في عهد الجنرال الأسد، ترجمة عبد الغني خصيف، ط (1) مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2006، ص 182.

ج.ضبط الوضع اللبناني وتحويله إلى ورقة ضغط سورية:

لا زال الفكر السائد لدى الأوساط الحاكمة في سوريا هو وحدة الشعبين. برغم من الحدود الإدارية التي رسمتها القوى الغربية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا في العشرينات من القرن العشرين التي حاولت ولم تستطع إلغاء الروابط القومية والوطنية والعائلية والأسرية والثقافية والاقتصادية بين البلدين، وتستند في ذلك السلطات لحاكمة في سوريا على وحدة الشعبين مركزة في هذا الأمر على التقسيمات الإدارية التي كانت موجودة أيام الحكم العثماني على النحو الاتي: كان هناك ما يتعلق بلبنان وسوريا:

- ولاية دمشق التي كانت تضم القسم الجنوبي من سوريا بما في ذلك الأردن حاليا وقسم لأراضي لبنان الحالية.
- ولاية بيروت وكانت تضم المناطق الساحلية من لبنان الحالي ومنطقة اللاذقية والقسم الشمالي من فلسطين [1].

فقد رأت سوريا أن ما يجري في لبنان هو مؤامرة تستهدف سوريا ولبنان والثورة الفلسطينية وبالتالي فهو يخدم (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية على حد سواء ولا يخدم المصلحة اللبنانية أو العربية وهذا ما أكده الرئيس السوري حافظ الأسد آنذاك في قوله "تختلف سوريا عن كل الدول العربية الأخرى ... القومية العربية وكل ما هو عربي هو نحن ... نحن نتميز بقومية عربية تدخليه لا يمكن تصور أي وحدة عملية سلام عربية دون سوريا ، ولا أي حرب دونها ، فلو كانت لنا حدود مشتركة مع مصر ، لدخل جيشنا

1) عبد الرحمان محمود خلف: المرجع السابق، ص 846.

إليها حتما بعد زيارة السادات إلى القدس ... سوريا هي عقدة المشكل ومفتاح الحل في الشرق الأوسط " [1].

لقد أدركت سوريا خطورة الوضع اللبناني على سوريا والعرب جميعا، إذ تعد لبنان خاصرة سوريا العربية الضعيفة، والمفهوم القومي الذي أدرك بوجود عناصر وقوى التقسيم الطائفي في لبنان التي تسعى إلى الخروج لبنان بدعم من القوى الغربية و(إسرائيل) من عروبته والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن خلال مجريات الأحداث التدخل السوري في لبنان أن سوريا كانت أكثر تضررا من تفاقم الأزمة للمصلحة الوطنية والقومية، لذلك أصبحت من أكثر القوي التي أرادت التدخل بكافة أشكاله لضبط الوضع اللبناني والإمساك به للضغط على (إسرائيل) وجره لمفاوضات عربية (إسرائيلية) شاملة، يضمن استرجاع أراضيه المحتلة وحل القضية الفلسطينية والإبقاء على لبنان العربي بالإضافة إلى عدم ترك الساحة اللبنانية أرضا مفتوحة للقوى المناوئة لسوريا [2].

د. منع لبنان من توقيع معاهدة سلام مع (إسرائيل) لأنه يشكل تهديدا مجالها الجوي، وأمنها القومي ومصالحها في لبنان، كما أنها تريد إلحاق سياسة لبنان الخارجية بها، ولا سيما ما يتعلق منها بالصراع العربي الإسرائيلي.

هـ. أن يوافق لبنان على توسيع مجالات التنسيق الأمني معها، وبشكل خاص في شأن الجرائم السياسية. وملاحقة أجهزتها الاستخبارية المعارضين والمطلوبين السوريين في لبنان. فضلا عن قيام لبنان بإجراءات قانونية وإجرائية بإسكات، ولجم الصحافة

1) كريم بقردوني: السلام المفقود، عهد إلياس سركيس، 1976–1982، ط (7) شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، ص 90.

2) باتريك سيل: الأسد الصراع على الشرق الأوسط، ط10، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص 433.

اللبنانية المناهضة له. وهذا للحصول على اعتراف بمكانة سورية في الشرق الأوسط، ومنع المقاومة الفلسطينية واليسار اللبناني من السيطرة على الدولة اللبنانية للوصول إلى تحقيق توازن الاستراتيجي مع (إسرائيل) مقدمة لتسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي [1].

1) جمال سعد نوفان: التدخل السوري في لبنان عام 1976، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، معهد التاريخ العربي، رجب 1433هـ الموافق لحيزران 2012، ص 4

المبحث الثاني: مجريات التدخل السوري في لبنان

الكلام عن المرحلة السورية في لبنان يفترض علينا التطرق إلى 29 عاما من عمر الدولة اللبنانية فترة التواجد السوري في لبنان الذي لم يكن ليزيد في عام 2005 عام الذي انسحبت فيه القوات السورية في لبنان، بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 الذي ينص على مغادرة جميع القوات الأجنبية من لبنان (بعد مقتل رئيس الحكومة اللبنانية آنذاك رفيق الحريري).

فقد عمت في البداية عدة مقولات شغلت حيز كبير من القاموس السياسي مثل " شعب واحد في دولتين "، وأمن لبنان من أمن سوريا وغير ذلك من الشعارات السياسية والثقافية التي أدلجت الواقع اللبناني وتعاملت معه باعتبار جزء لا يتجزأ من القطر السوري تزامنا مع ذلك وجود آلة أمنية وعسكرية تواكب كل هذه المجريات وتمهد لوضع ح لهذه الأزمة واستعادة الأمن والاستقرار داخل لبنان. [1]

فتقديم السياسي للدخول أتى على قاعدة الإمساك بالوضع اللبناني وضرب مشروع التغيير والديمقراطية الذي تقوده " الحركة الوطنية اللبنانية "، بعدما لاحقت أفقه، وضرب المقاومة الفلسطينية بعدما حازت على حضور دولي مرموق آنذاك، فهذه الحجج سقطت بعد مواجهات موضعية عديدة بين الطرفين ثم تكفلت سنوات قليلة تالية بدحضها.

واقع الحال أن الجيش السوري بدا ملتزما " بالخط الأحمر " الذي رسمه الإسرائيليون في جنوب لبنان معتبرين إياه آخر الخطوط الجغرافية التي يجوز للسوريين بلوغها، كما مس هذا الالتزام أنواع السلاح الذي يسمح نشرها في المناطق اللبنانية. [2]

1) بهاء أبو كروم: الممانعة وتحدي الربيع، دار الساقي، بيروت، لبنان 2013، ص 170.

2) حازم صاغية: البعث السوري تاريخ موجز، ط(1)، دار الساقي بيروت، لبنان 2012، ص 83.

كذلك لم يكن بلا دلالة أن الأثر الأول لإعلان دمشق توجه قواتها غربا ، كان سقوط مخيم تل الزعتر الفلسطيني في شرق بيروت بعد الحصار المديد الذي فرضته الميلشيات المسيحية عليه ، أما الأثر الثاني جاء بعد اغتيال (كمال جنبلاط) قائد الحركة الوطنية اللبنانية عام 1997م ، المتحالفة مع الفلسطينيين على أن الدخول العسكري في لبنان ما لبث أن تسبب بالهزة الكبيرة الأولى للنظام ألبعثي في سوريا ، فقد وضعه في مقابل دعواته القومية العربية ، كما واجهت بحساسيتين قويتين تقليديا ، في سوريا ومتقاطعتين فيما بينهما، إحداهما إيديولوجية مدارها قضية فلسطين والصراع مع إسرائيل والثانية طائفية مصدرها العصبية السنية ، وفي هذه الأثناء فقد شرعت تتغير التحالفات السياسية السورية تغييرا كاملا لا في لبنان وحده بل في المشرق العربي أيضا .

وهكذا التقت دول وقوى عربية راديكالية أخرى في عدادها منظمة التحرير الفلسطينية وفي هذه الغضون شرعت تتصدع العلاقة السورية المسيحية لمصلحة استعادة العلاقة القديمة بين دمشق وكل من منظمة التحرير الفلسطينية وحليفاتها اللبنانيين. [1]

– أما التقديم العسكري للدخول السوري فقد أخذ طابع الزحف وخوض المعارك العنيفة ، فقد واجه مقاومة من القوات المشتركة الحركة الوطنية والمنظمات الفلسطينية فقد كانت لهذه الأخيرة تتابع نضالها ضد إسرائيل انطلاقا من الجنوب الأمر الذي عرض الكثير من المؤسسات والمصارف إلى عمليات التخريب ، وبالنسبة للواقع الفلسطيني فقد احتدم الخلاف بين حافظ الأسد وياسر عرفات الذي عاند الانصياع لرغبات الأسد وجاهد للحفاظ والإمساك بالقيادة الفلسطينية مما نتج عنه انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من

1) حازم صاغية: مرجع سابق، ص 85.

بيروت وطرابلس بفعل الاجتياح الإسرائيلي إلى لبنان عام 1982 وتوجه فيما بعد إلى تونس .[1]

فالتقديم الثقافي للدخول السوري لم يكن يعوزه جهد كبير، إذ أن، معظم الاتجاهات الثقافية حينها كانت تعتبر لبنان كيانا مصطنعا سلخ من سوريا الطبيعية لأهداف تتعلق بتجزئة الوطن العربي.

إن اقتحام الجغرافية اللبنانية كان تعبيرا في الأمن والسياسة عن خلل في الثقافة بين دولة لبنان من جهة وبين بعض الاتجاهات الثقافية في سوريا من جهة أخرى

في جميع الأحوال لم يستفد أو كان النظام السوري من تجربتهم مع المصريين إبان الوحدة وأداروا لبنان بنفس العقلية التي أداروا فيها صراعاتهم الداخلية، خصوصا أن ميزات هذا النظام أنه يتمسك برأيه وطبائعه في اللحظة الأخيرة.

فمن خلال مجريات التدخل السوري في لبنان اكتملت حلقة ثنائية مضمون، فمن جهة تحققت الطموحات النزاعات السورية التي أرادت أن تعيد الاعتبار إلى الواقعة القومية ومشروع التوسع ... ما افترض هضم إمكانيات اللبنانية ثقافيا وعمليا، ومن جهة أخرى زادت النزعة الدولية أو الكيانية عند معظم اللبنانيين كتعبير عن مخاوف تاريخية، شهدت ذروتها لحظت الدخول.

فقد تحول الزعماء المسيحيون الذين استفادوا من الدخول السوري في البداية ، إلى مناهضين لهذا الوجود لاحقا بعدما أيقنوا أهداف القيادة السورية بعيدة المدى ولمسوا طريقة تعاطي السوريين مع أركان الدولة في لبنان ، إلا أن في هذه المرحلة علامة مميزة هي أن ما جرى لم يكن نزاعا بين مفهوم الوحدة القومي ومفهوم الانفصال الكياني بل كان يقتصر على نزعة ظلمية كانت تنتج عن طموح مؤدلج جسده النظام السوري ، التي كانت

1) بهاء أبو كروم: مرجع سابق، ص 173.

تقول بشعب واحد في دولتين، وكأنها تنزع الحق لأصحابه، ولم تكن تلتفت إلى تمايز لبنان عن العمق السوري منذ أيام الإمارة وحتى القرن الواحد والعشرين .[1]

وفي حقيقة الأمر أن موقع لبنان الجيوستراتيجي بين سوريا و(إسرائيل) وانتمائه المزدوج إلى الغرب والعالم العربي، كما ثبته الميثاق الوطني، ودوره التجاري، لم تكن لتفصله عن المشكلة الفلسطينية، ولا لتعزله عن التوترات الإقليمية، لذلك شاعت مقولة أن (لبنان مرتع للغرب والتجزئة في بلاد العرب).

لقد واجه لبنان منطقتين كان من المستحيل التوفيق بينهما: فإما أن يدعم القضية الفلسطينية بصفتها أولوية عربية ومناسبة لإحياء القومية العربية، وإما أن يحافظ على أمنه وسيادته الأمر الذي جعل من سورية وسيط الأمر الواقع بين المجموعات الثلاث المتخاصمة اللبنانيين ضد اللبنانيين، اللبنانيين ضد الفلسطينيين والفلسطينيين ضد الفلسطينيين.

وأصبحت في موقع متفرد من حيث القدرة على تأثير في مجريات الأزمة المتعددة فقد أخذت ترقب الحرب في لبنان من منظارها الإقليمي الأوسع [2].

مما جعل المشهد الداخلي في لبنان في غاية الحرجة في حين أخذت دول عربية وفي طليعتها سوريا وليبيا والعراق، تزود تلك المنظمات والميليشيات المحلية الموالية لها بالسلاح. الأمر الذي أدخل البلاد تدريجيا في نظام فوضى حقيقية وفي لعبة إقليمية معقدة دامت حتى عام 2005 وقد تعددن المواقف الداخلية التي أدت إليه وهي مواقف تظهر في الغالب نظرة أصحابها إلى لبنان.

---

1) بهاء أبو كروم: مرجع سابق، ص 174.

2) صلاح أبو جودة اليسوعي: هوية لبنان الوطنية نشأتها وإشكاليتها الطائفية ط (1) دار المشرق، بيروت، لبنان، 2008، ص 113.

ويمكن تقسيم فترة هذا التواجد إلى فترتين رئيسيتين من العام 1976 –1983 وهي المرحلة التي تبلورت في أثناها بشكل أساسي أسباب التواجد ومن عام 1983 إلى عام 2005 وهذه المرحلة التي خضمت الأزمة اللبنانية في أثنائها معطيات دولية وإقليمية لا سابق لها. وانتهت مع قرار 1559 الخروج وتكريس السيطرة السورية على البلاد [1].

التي أدت دورا خطرا في تعميم الفساد في المؤسسة العسكرية جراء نشوء شبكات تهريب وتحول "الخط" العسكري بين لبنان وسورية إلى خط للتهريب أكثر منه للمقتضيات العسكرية. وانتشر الفساد في الجيش والأجهزة الأمنية والحكومية والقضائية التي باتت تعيش على الدولة، ولا تعيش من أجلها. وانتشرت في الجيش ظاهرة (التفيش) وتعني منح الإجازات شبه مفتوحة لبعض المجندين (الخدمة العسكرية) في مقابل رشوة محددة وهدايا لضباط ودخلت سوريا في مرحلة جمود دورة النخب [2].

وعادت الأيام لتثبت المشروع السوري لهيمنته على لبنان حيث تورط السوريون بصورة غير مباشرة في هذا الصراع، من خلال بعض القوات التابعة لها من بينها قوات الصاعقة الفلسطينية، الموالية لهم والتي قاتلت إلى جانب التحالف اليساري الفلسطيني في حين وجدت فئة من الطرف المسيحي في إسرائيل حليفا موثوقا إلى أن حدثت متغيرات كثيرة جعلت من سوريا تتدخل في شؤون الداخلية اللبنانية [3].

1) صلاح أبو جودة اليسوعي: مرجع سابق، ص 114.

2) عزمي بشارة، الجيش والسياسة إشكاليات نظرية ونماذج عربية، ط (1) دار النشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان 2017، ص 125.

3) عباس حلبي: الموحدون الدروز ثقافة وتاريخ ورسالة، ط(1)، دار النهار، بيروت لبنان، 2008، ص 155.

المبحث الثالث: طبيعة التواجد السوري في لبنان:

1-التدخل العسكري السوري في لبنان:

وسيتم دراسة طبيعة التدخل السوري في لبنان من خلال التطرق للتدخل العسكري كما يلي:

كانت العلاقات السورية علاقات شائكة ، وكان لسوريا تأثيرات على الساحة السياسية اللبنانية منذ استقلال البلدين وكان هذا التأثير يزداد أحيانا ويتراجع أحيانا أخرى ، ولكن أخذت العلاقات في مرحلة ما بعد 1970 منحنى جديدا بسبب رغبة البلدين في التعاون ، وفي عام 1973 انفجرت مشكلة بين الفلسطينيين والحكومة اللبنانية حيث نشب قتال بين الجيش اللبناني والفصائل الفلسطينية ، وجرى تدخل عسكري لسوريا لوقف هذا القتال ، وقد تمكن الوفد السوري من وضع ترتيبات لوقف إطلاق النار ولكن عاد الوضع العسكري للانفجار بعد حادثة الرمانة ، إذ اندلع القتال بين الفلسطينيين من جهة والجيش اللبناني وأحزاب الكتائب والتنظيمات الأخرى في المنطقة الشرقية من جهة ثانية وتأزمت الأوضاع داخل لبنان وازداد الضغط على بيروت ، حيث أخذت الأحداث الدامية طابعا طائفيا وقتالا على الهوية .[1]

وقد تم طلب المساعدة من سوريا لوقف الأحداث وحماية بيروت، من الاجتياح وطبعا وافقت القيادة السورية على حماية بيروت، بعد أن أصبح الجيش اللبناني عاجز فهو لم يفعل شيئا رغم استنجاد الشعب به، ويكفي ما حدث من عمليات قتل وتخويف.

وفيما بعد كانت هناك عدة اتصالات بين الطرفين من أجل قيام سوريا بمبادرة لوقف إطلاق النار فقد تم طلب التدخل العسكري للحكومة السورية لمساعدة الدولة اللبنانية في

1) أحمد سي علي: التدخل الإنساني بين القانون الدولي الإنساني وممارسته، ط (1)، دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 188.

وقف الحرب، وإعادة السلم إلى نصابه في لبنان، وبعدها تقدمت القوات العسكرية نحو بيروت دون أن تواجه أي مشكلة بسبب اتفاق الحركة الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية عل عدم التصادم القوات السورية.

إذن لقد كان التدخل السوري العسكري نتيجة لصراع لبناني داخلي لم تتمكن السلطات اللبنانية من صنع وقوعه أو إيقافه، ودفاع الدولة اللبنانية عن نفسها بالطريقة المناسبة التي تراها هو دفاع شرعي استعمل فيه الرئيس اللبناني صلاحياته الدستورية، فهو الرئيس بموجب الدستور اللبناني باعتباره رمز وحدة الوطن، ويحافظ على استقلال لبنان ووحدته وسلامة أرضه. [1]

فقد تم دخول القوات السورية إل بيروت، فاستقبلوا بارتياح من قبل مليون بيروتي ولقد زاد ارتياحهم في البداية عندما أعطى الجنرال غازي كنعان رئيس القوات السورية أوامر في التعامل مع السكان المدنيين، فالقوات السورية لا تقاتل أحد في لبنان فدخولها جاء لحماية اللبنانيين والفلسطينيين من الحصار والبرك الدماء التي لا يقدرون على تحاشيها بدون مساعدة القوات السورية حسب تعابير حافظ الأسد.

فكان بصحبة القوات السورية كتيبتين من جيش التحرير الفلسطيني الصاعقة وهي إحدى المنظمات الموالية لسوريا للدفاع عن بيروت، وفعلا وصلت الكتيبتان إلى بيروت لكيلا تقع مذابح جديدة في بيروت الغربية [2].

وتم فك الحصار على عدة مناطق منها بيروت والزحلة ،،، دون أن تواجه أي مشكلة بسبب اتفاق الحركة لوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية على عدم التصادم مع القوات السورية ، وعقب ذلك عدة اتصالات مع الأطراف اللبنانية من أجل قيام سوريا بمبادرة

1) عبد الرحمان محمود خلف: مرجع سابق، ص 846.

2) دانييل لوغاك: مرجع سابق، ص 187.

وقف إطلاق النار، مما ساهم بالوصول إلى اتفاق مع كل جهات داخل لبنان أطلق عليه بالوثيقة الدستورية، ولكن هذه الوثيقة لم تكلل بالنجاح لأنها لم تطبق نظرا لعدة خلافات حول قيادة الجيش وتباعد وجهات النظر وتقديم المصلحة الذاتية وإهمال المصلحة الوطنية للبنان وهكذا استؤنفت العمليات العسكرية والقتال في لبنان، فأصبحت تشكل تهديدا حقيقيا لسوريا .

لذلك جهد الأسد ومساعده عبد الحليم خدام في إقامة تحالفات بين ثلاث ميليشيات رئيسية لبنانية، ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط، وحركة الأمل الشيعية بزعامة المحامي بينة بري، والقوات اللبنانية التابعة لإيلي حبيقة [1].

وبهذا يكون طلب القوات السورية التواجد داخل لبنان لمساعدة سلطاتها في الحفاظ على وحدة الأرض ودولة لبنان، وإنهاء الأزمة لتمكينها من بسط سيادة القانون على الأفراد وعلى الإقليم، وهو تدخل مشروع بموجب القانون الدولي خاصة أن الوضع في لبنان كان من شأنه تهديد السلم والأمن الدوليين [2].

2-التحول إلى نظام وحماية غير شرعي:

ومع توالي الأحداث هذا الوصول السوري إلى نظام وحماية برغم من تلك الخصوصيات التي كانت تتميز بها كل من سوريا ولبنان إلا أنهما كانتا محكومتان بالاتصال معا وتطوير العلاقات بينهما إلى درجات أرق في شكل معاهدات واتفاقيات بصفتهما أكثر البلدان المجاورة تدخلا، عائليا وطائفيا ومذهبيا وتبادل مصلحة نتيجة عوامل جغرافية وتاريخية معينة ، وكلها تنصب في المجري الحسن في العلاقات، مقابل توترها وتسييرها نحو مصلحة أحد الأطراف، فتأخذ أشكالا مختلفة يساهم البعض في تقاربها والبعض

1) دانييل لوغاك ، مرجع سابق ، ص 189 .

2) موسى سليمان موسى: التدخل الدولي الاسباني ومشروعية التدخل السوري في لبنان، مذكرة ماجستير في القانون الدولي، كلية القانون والسياسة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2007، ص66.

الآخر في تباعدها، وقد احتوى لبنان ذلك النموذجين من الأطراف نتيجة الوضع الطائفي وتمايزه عن غيره من البلدان المجاورة لفلسطين التي أصبحت قضيتها مركزية بالنسبة للقضايا العربية ، بعد قيام (الكيان الإسرائيلي) فيها، ونظرا لتواجد الفصائل الفلسطينية في لبنان زاد استقطاب الكثير من الدول العربية والأجنبية لتقوية نفوذها مع هذه القوى سواء اللبنانية أو الفلسطينية لتمرير أطروحاتها السياسية والفكرية المختلفة، الأمر الذي جعل من لبنان يعاني القتل والحصار والاغتيالات حقبة من الزمن[1]

إلى أن تم اتفاق على وثيقة الوفاق الوطني في الطائف التي سميت باتفاقية الطائف في المملكة العربية السعودية عام 1989 والتي جاءت نتيجة الجهود العربية من أجل إيقاف نزيف الدم العربي اللبناني، وهذه الاتفاقية جاءت بقرار من مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء حيث تم تشكيل لجنة ثلاثية مع تحويلها بصلاحياتها شاملة لتحقيق الأهداف التي أقرها المؤتمر لعل الأزمة اللبنانية، وبدأت اللجنة عملها بالقيام بالاتصال مع النواب اللبنانيين للحضور إلى الطائف والاتفاق على وثيقة وفاق الوطني إلا أن أمر تشكيل لجنة ثلاثية لم يلقى القبول من طرف النظام السوري، مما أثار حفيظة هذا الأخير .

كما أنها أجبرت لبنان على الاتفاق مع سوريا في إطار ما عرف باتفاقية الدفاع والأمن التي كانت من المفروض أن تستند إلى وثيقة الوفاق الوطني وتكون بإرادة الدولتين واتفاقهما على حكم القوات السورية وأماكن تواجدها داخل لبنان[2]، وبسبب السيادة اللبنانية على أراضيها كافة مع تحديد مدة بقاء القوات السورية في مدة أقصاها سنتين، فعارضت سوريا عبارة (انسحاب الجيش السوري) الواردة في الميثاق وطلبت تعديلها والمطالبة بإعادة تمركزها مما فسح الميثاق لها مجالا لترتيب الأوضاع، فاستخدمتها سوريا

1) عبد الرحمان محمود خلف: مرجع سابق، ص849.

2) عبد الرحمان محمود خلف: مرجع سابق، ص.850

بالشكل الذي يضمن لها نفوذها في لبنان، فقد استطاعت سوريا تفرض على الجميع إملاءاتها بحكم وصولها إلى أعلى مراكز السلطة اللبنانية مستفيدة في ذلك من وضعين أساسين :

– عن طريق قواتها العسكرية والأمنية والمنظمات الموالية لها في فرض سيطرتها.

– وثيقة الوفاق الوطني التي أعطتها الشرعية في ترتيب الأوضاع في لبنان ومنها حل الميلشيات المسلحة، فاستخدمتها القوات السورية كوسيلة لكسب هذه الميلشيات وضمان تأييدها. [1]

وفي ذلك يقول رئيس الوزراء السابق للبنان في الفترة الممتدة من (1998 – 2000م) سليم الحصر في كتابه مفتوح إلى " قادة الرأي في لبنان وسوريا " لسوريا في الوقت الحالي وجهان: وجه قومي مشهود له ووجه ملتبس والوجهان في حال الصراع فقد حذر من أن يغلب الوجه الثاني على الأول، فذلك سيكون له عواقب وخيمة ليس لسوريا فحسب بل أيضا على الإقليم ككل، الوجه القومي المشهود له يتجلى في استمرار كواجهة للقومية التي لم تنهار أمام الضغوط الدول الغربية من كل جانب وتقديمها خدمة للكيان الإسرائيلي، أما الوجه الملتبس فقد بات هدفا للاعتراض والرشق والتنديد من جانب فريق من اللبنانيين، الذي يلقى صدى القوى الخارجية كان آخر تجلياته قرار الدولي رقم 1559 عام 2004 . الدرع التي يحتمي بها لبنان في مواجهة هذه التحديات العاتية على المنظمة وجراء هذه السياسة المتبعة ومن ورائها الطبقة السياسية ساد الفساد فدب في أوصار المجتمع والدولة لذلك يقول النائب بطرس حرب بقول (إن لبنان يدار وكأنه

1) خديجة غرداين: المرجع السابق، ص191.

محافظة سورية تحكمها المخابرات السورية عبر بعض الأجهزة التي كبتها، هذه المخابرات في لبنان لتكون في خدمتها). [1]

وبدأت الأوضاع اللبنانية تتدهور تدريجيا من جراء التواجد السوري في لبنان فأصبحت تشكل عبئا ثقيلا بالنسبة للبنانيين ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

التدخل في الحياة السياسية:

- **حل الميلشيات:** نصت وثيقة الوفاق الوطني على الإعلان عن حل جميع الميليشيات اللبنانية وتسليم أسلحتها إلى الدولة اللبنانية لكن حل الميلشيات اللبنانية أخذ منحنى آخر بخلاف ما جاء في وثيقة الوفاق الوطني.
- **تسليم أسلحة الميلشيات للدولة:** خلافا ما جاء في وثيقة الوفاق الوطني لم يتم تسليم السلاح إلى الدولة اللبنانية، بل ردها البعض إلى سوريا وهي لم ترفضه، وجميع الميلشيات تفككت وسلمت أسلحتها إلا حزب الله الذي ضلل كما هو بميلشياته وأسلحته وهذا بفضل سوريا لأنها من تدعمه [2].
- ربط لبنان بمعاهدة دفاعية وأمنية كما أن لبنان أجبر على الاتفاق مع سوريا في إطار اتفاقية الدفاع والأمن، التي كانت من المفروض أن تستند إلى وثيقة الوفاق الوطني وتكون بإرادة واتفاق الدولتين ولكن حصل العكس نشأت المعاهدة بما قررته سوريا وكان على لبنان الموافقة دون مناقشة، فهي ربطت لبنان بسوريا. ويقول البير منصور الذي كان وزير الإعلام آنذاك إلى أن المعاهدات بين سوريا ولبنان أقرت خارج مجلس الوزراء وفرضت عليه فرضا، وان الاتفاق الأمني لم يسمح لمجلس الوزراء بتعديل ولو

1) عبد الرحمان محمود خلف: مرجع سابق، ص 852.

2) أحمد سي أحمد: مرجع سابق، ص 311.

حرف فيه، وان قرار حل الميليشيات وإيجاد حل لها واستيعاب عناصرها وقرار تعين النواب وتسميتهم، وكانت شكلية ومن قبل قلة الوزارية. [1]

التدخل في الحياة الاقتصادية:

أما من الناحية الاقتصادية فإن التواجد السوري في لبنان قام بتجاوزات في الاقتصاد اللبناني اتخذت إشكالا كالرشاوي والهدايا إلى فرض إتاوات المفروضة على المنتجين وأصحاب الشركات في لبنان من طرف القوات السورية، مما ترتب عنه انتهاكات لحقوق الإنسان فقد سلطت منظمة العفو الدولية الضوء على بعض انتهاكات حقوق الإنسان في لبنان طيلة فترة التواجد السوري في لبنان. محملة سوريا ومنظمات الموالية لها مسؤولية تلك الانتهاكات من خلال وثيقة أصدرتها هذه المنظمة في 18 ماي 2005 جاء فيها أن القوات السورية قامت بعمليات القتل والاعتقال والاغتيالات السياسيين واللبنانيين دون أي محاكمة إضافة إلى تصرف القوات السورية دون الرجوع إلى الرئيس اللبناني في اتخاذ هذه القرارات. أي تعمل باستقلالية عن القوات الأخرى، وهذا ما ساعد في ارتكابها للعديد من الانتهاكات لحقوق الإنسان في لبنان [2].

1) عبد الرحمان محمود خلف: مرجع سابق، ص 852.

2) أحمد سي أحمد: مرجع سابق، ص 314.

الفصل الثاني: موقف القوى الدولية والإقليمية والطوائف اللبنانية

- **المبحث الأول: الموقف الدولي من التدخل السوري**
  - ✓ **موقف الولايات المتحدة الأمريكية.**
  - ✓ **موقف الاتحاد السوفياتي.**
  - ✓ **الموقف الفرنسي.**
- **المبحث الثاني: الموقف الإقليمي من التدخل السوري**
  - ✓ **الموقف العربي.**
  - ✓ **الموقف**
  - ✓ **الموقف**
- **المبحث الثالث: موقف الطوائف اللبنانية من التدخل السوري**
  - ✓ **الموارنة.**
  - ✓ **الدروز.**
  - ✓ **السُّنةُ.**
  - ✓ **الشيعة .**

المبحث الأول: الموقف الدولي من التدخل السوري

1. موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد بدأ الحوار الخارجي واضحا في الأزمة اللبنانية لا سيما دور السوري، إذ ازداد الخلاف بين الحركة الوطنية والقيادة السورية والمنظمات الفلسطينية خاصة بعد فشل اجتماع دمشق والذي ضم ياسر عرفات وكمال جنبلاط إضافة إلى الرئيس السوري، بأن عليهم التدخل المباشر في لبنان بهدف إيقاف الأزمة بين القوى اللبنانية وأكد حافظ الأسد أن سوريا مستعدة لتحرك باتجاه لبنان لتدافع عن جميع المظلومين–اللافت في الأمر هو عدم الاعتراض الأمريكي على التدخل السوري إذ أعلن وزير الخارجية الأمريكي (هنري كيسنجر) .

إن التدخل السوري يقترب من الحدود التي يمكن للولايات المتحدة الأمريكية التسامح بها، وجاء إعلان ذلك عن طريق المبعوث الأمريكي للمنطقة (دين براون) أن التدخل السوري في لبنان ضروري وقادر على المساهمة في إعادة الأمن في لبنان [1].

فدخول القوات السورية إلى لبنان وخروجها منها، في أواخر أبريل 2005، تتبع أهميتها ليست من طول مدتها فحسب، بل أيضا لأنها شكلت تاريخية نادرة أهدرت كثير من الفرص الأخرى. مما دفع جزء من المجتمع اللبناني ومن المسؤولين اللبنانيين باستدراج التواجد العسكري السوري، لأسباب مباشرة تتعلق بالدور الإقليمي السوري، ولأسباب تتعلق بالنظام نفسه، فهذا التواجد العسكري لم يكن من الممكن أن يتحقق بدون مرافقة دولية متمثلة خصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية وبدون توافق إقليمي وتغطية عربية [2].

---

1) محمد موسى آل طويرش : العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914–1991 ، ط (2) ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق ، 2017 ، ص223.

2) صالح شادي : هواجس الوحدة قراءة في إشكالية الوحدة ، ط (1) ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2010 ، ص 231.

إلا أن هذه الموافقة كانت تتغير من مرحلة إلى أخرى فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تتغاضى مع الشأن اللبناني باعتبار طرفا مهما في سياستها الشرق الأوسطية، وكذلك إبعاد النفوذ الإيراني في المنطقة بعد بروز دور حزب الله في لبنان، والقيام بهجمات نوعية كان أبرزها تفجير حزب الله مقر القوات المارينز الأمريكية الذي أسفر عن تدمير تام لمقر القوات الأمريكية وقتل أعداد من الضباط والجنود الأمريكيين الأمر الذي دعا رونالد ريقن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك تقرير سحب القوات الأمريكية من لبنان [1].

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية لبنان كورقة ضغط على سوريا مما أدخل الساحة السياسية اللبنانية طرفا في تصفية الحسابات بين القوى الدولية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا منجمة وسوريا من جهة أخرى ، أن استراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط سوقت مفاهيم جديدة استخدمتها ضد سوريا (كمحور الشر) و(الحرب على الإرهاب) و (نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان) و(إسقاط النظم الاستبدادية) بوصفها حاضنة للإرهاب ووظفتها في الضغط عليها مما انعكس سلبا على العلاقات السورية اللبنانية منذ أن أصدر الكونغرس الأمريكي (قانون محاسبة سوريا واستعادت سيادة لبنان)،

وما أعقبه من قرارات عن مجلس الأمن ابتداء من قرار 1559 وحتى قرار 1680 جرى بعد تدويل العلاقات السورية اللبنانية ودخلت الأمم المتحدة بوفدها المكلف بمتابعة تنفيذ لقرار تيري **رود لارسن** على خط العلاقات بين البلدين [2].

فقد كان هناك إجماع على أن الولايات المتحدة الأمريكية در أساسيا (بل دور الأساس) في التأثير على التدخل السوري في لبنان إيجابيا أو سلبيا الوجه الايجابي للسياسة الأمريكية

1)محمد أشتيه : موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ط (1) ، دار الجليل ، للنشر والتوزيع الدراسات والأبحاث الفلسطينية ، 2011 ، ص 229.

2) عامر كامل أحمد : العلاقات السورية اللبنانية بعد الانسحاب السوري من لبنان ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد35 مركز دراسات لدولية ، جامعة بغداد ، العراق ، ص 63.

حيال التواجد السوري في لبنان يتمثل إجمالا، في المواقف النظرية التي عبر و(يعبر) عنها المسؤولون الأمريكيون على جميع المستويات وفي مختلف الظروف والت ترجمتها الفضلى في خطاب (داس وولكر) نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية أمام فريق العمل الأمريكي الخاص بلبنان (28-9-1988) حث اختصر موقف بلاده المعلن بالقول (أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم وحدة لبنان وسيادته واستقلاله السياسي وسلامة أراضيه ، ونحن أيضا ملتزمون بانسحاب كل القوات الأجنبية من لبنان[1] وستبقى هذه الأهداف أمامنا واضحة على جدول أعمالنا الوطني) .

أما الوجه السلبي للسياسة الأمريكية حيال التدخل السوري في لبنان فتعكسه بالدرجة الأولى، مواقف الإدارات الأمريكية طوال السنوات الحرب، وتصريحات وتصرفات كبار المسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم هنري كيسنجر، والهادفة إلى تبرير إمكانية الاستفتاء عن لبنان (الدولة والكيان الحاضرين) وذلك في سياق ترتيب جديد لأوضاع الشرق الأوسط، يأخذ عين الاعتبار وبشكل أساسي، مصالح الكيان الإسرائيلي الجار للبنان.

وهذه بداية التدخل السوري في لبنان، وحتى قبل ذلك كثر الحديث وقوي اليقين لدى فئات غير قليلة من اللبنانيين (من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين) من أن التدخل السوري في لبنان هو ثمرة (المخطط الأمريكي) لينفذ على مراحل، وهدفه تمزيق لبنان وتفتيته واقتسامه وإعطاؤه جوائز ترضيه للكيان الإسرائيلي وجعله مكانا لتوطين قسم لا بأس به من الفلسطينيين في سياق مسعى الأمريكي لحل النزاع العربي الإسرائيلي.

وفي أواخر الثمانينيات تجدد الحديث في لبنان بقوة عن التدخل السوري في لبنان في نطاق شرح وتفسير الموقف الأمريكي المناهض (لحرب التحرير) من الجهة الحرب التي أعلنها

---

1) نبيل خليفة: لبنان في استراتيجية كسينجر مقاربة سياسية وجيوسياسية ، ط (1) ، دار بيبلوس للدراسات والأبحاث، جبيل بيبلوس، لبنان، 1991 ، ص 7.

العماد ميشال عون مارس 1989، ولتبرير الموقف الأمريكي المؤيد والداعم لاتفاق الطائف ومفاعيله على الوضع اللبناني من جهة ثانية اكتوبر 1989 [1].

لم تكن العلاقة اللبنانية السورية عبر التاريخ إلا تكاملية ووحدوية، ولم يكن هذا التدخل إلا استجابة لطلب المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا ونداءات قيادة الطائفية المارونية في لبنان، لحماية التوازن الطائفي القائم حينها في لبنان ولمنع القوى المناهضة لأمريكا و(إسرائيل) من السيطرة على الساحة اللبنانية.

ورغم كثرة وتراكم السلبيات للوجود السوري في لبنان على البنية السياسية والاجتماعية والأمنية اللبنانية حسب الكثير من اللبنانيين، غير أن الشكل الذي أعلنت فيه المعارضة مطلبها بخروج القوات السورية كان منسجما تماما مع التوجهات الأمريكية في الضغط على سوريا لتغيير نظامها أو سياستها، وكذلك في الضغط على المقاومة اللبنانية والفلسطينية في سوريا ولبنان لمصلحة تحقيق الأمن الأكبر لإسرائيل [2].

وقد استجابت سوريا بالضغوط اللبنانية والدولية وأنهت وجودها العسكري في لبنان وتشكلت الحكومة اللبنانية التي يقال إنها متوازنة لإجراء انتخابات عامة جديدة، وذلك لتأهيل لبنان ليصبح عضوا في الشرق الأوسط الكبير الذي ترسمه أمريكا وحلفائها اليوم، وإخراج سوريا من معادلة الصمود والمقاومة ولو كموقف سياسي وإعلامي [3].

وبالعودة قليلا إلى التاريخ فإن أمريكا ومنذ أيام هنري كيسنجر أدركت قيمة لبنان كإمداد جغرافي وسياسي لربط دمشق مع طهران وبغداد، فعملت على تشجيع النزاعات الطائفية لقطع هذا الطريق.

---

1) نبيل خليفة : لنفس المصدر ، 1991 ، ص 8.

2) إبراهيم أبو عرقوب وآخرون : السياسية الخارجية الأوربية والمحدد الأمريكي ، ، مجلة الدراسات الشرق الأوسطية ، العدد 31 مركز الدراسات الشرق الأوسطية ، 2005 ، فلسطين ، ص 54.

3) المرجع نفسه ، ص، 55.

فالموقف الأمريكي طغى بثقله على محور وجود الدولة للبنانية فشاع مصطلح لبنان قوي بضعفه لا يختلف اثنان على أن اغتيال رفيق الحريري كان شرارة النار التي اشتعلت بين البلدين وما رافق ذلك من أثار سياسية كان تأثيرها أكبر على الجانب اللبناني فالإدارة الأمريكية حددت مأخذها على السياسة السورية بعد أن أعلنت سوريا أن وجودها العسكري الأمني في لبنان يجري ضمن اتفاقية أمنية وقعت بين البلدين وبموافقة الحكومة اللبنانية نفسها، وبالتالي فهو لا يصنف على أنه احتلال ما شكل عقبة أمام أهداف واشنطن كان لابد من إزالتها بأي طريقة ، فتم اغتيال رفيق الحريري.

لبنان كان دائما جبلا تنكسر عليه أحلام أمريكا التي أيقنت بشكل مطلق دعم سورا اللامحدود لهذا البلد فحاولوا التخلص من ارتكاب الجرائم وتلفيقها بشخصيات تمثل رأس الدولة، وتحريك المحاكم الدولية دون أي دليل[1]، وتستغله لإعادة الطرح التواجد السوري في لبنان على بساط البحث الإقليمي والعالمي لتجحيم دور دمشق في هذه المنطقة تحديدا وأيضا لإنقاذ حزب الله مقومات وجوده وقدرته على الاستمرار فاعلا ومؤثرا في الساحة اللبنانية، وتستغله لتخويف بعض العواصم العربية الأخرى التي مازالت ترى أنها تملك القدرة على المناورة واللعب على الحبلين ، حتى تحسم أمرها مرة واحدة ونهائية إلى جانب الخط الأمريكي بعيدا عن كافة أشكال المقاومة الفلسطينية المشروعة سواء كانت إسلامية أو ليبرالية [2].

فقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية في إعادة لبنان ومتاعبه إلى مركز الصدارة العسكرية الأمريكية، التي كانت قد انسحبت بعد رحيل منظمة التحرير الفلسطينية إلى بيروت لحماية الفصائل والمخيمات وتوفير المساندة من أجل التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى انسحاب كل

1) زين العابدين شيبان : لأن أبطالها أمريكا والدولار هل تكون عودة العلاقات السورية اللبنانية انفراجا للأزمة الثنائية، موسوعة سبوتينك عربي ،17-5- 2020.

2) حسب عبد ربه المصري : سلام إسرائيل تحميه أمريكا ، ط (1) ، دار الشروق الدولية ، القاهرة مصر، 2007، ص 113.

من القوات الأجنبية وعلى رأسها سورية التي تحتل مركز الأولوية في الدبلوماسية الأمريكية. (1)

برغم من التأييد التي كانت تتلقاه دمشق في لبنان سواء من الداخل والخارج إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وسوريا بدأت تتجهان إلى تصادم بعد تفجير السفارة الأمريكية بفاعلية مدمرة، وقد عزا الأمريكيون التفجير إلى حلفاء إيران اللبنانيين وربما مع بعض التورط إلى جانب خاصة بعد سحبها بالكامل من طرف الاتحاد السوفياتي، فقد أصبحت بثقة متزايدة في مكانتها في لبنان.

ولم تمض فترة طويلة وجد مشاة البحرية الأمريكية أنفسهم في مواقع ضعيفة الحماية. وبدأت مهمة سلام تتآكل تدريجيا. وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مشاركة في الحرب إلى جانب القوات المسيحية اللبنانية وفي وقت تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وسوريا. اقتحمت شاحنة مليئة بالمتفجرات معسكر الوحدة الأمريكية المشتركة في قوة حفظ السلام متعددة الجنسيات وكانت النتيجة مدمرة، إذ قتل 241 جنديا أمريكيا كما هوجمت في وقت نفسه وحدات نفسية وإسرائيلية بقنابل الشاحنات الانتحارية. مما دفع برئيس رونالد ريقان بإصدار قرار الأمن القومي رقم 111 الذي يقضي بإحياء التعاون الاستراتيجي [2].

فالولايات المتحدة الأمريكية كانت ترى أنه من أفضل أن سبيل الحصر اللبناني والفلسطيني بأيد سورية عربية. لذلك وافقت مع (إسرائيل) على التدخل عسكري سوري فيه ولكنه محدود لا يتخطى الكيلومترات العشرة جنوبي طريق الشام وهذا يكفي لحماية حلفائها المسيحيين

1) وليام كونت : تر هشام الدجاني، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي ند 1967، ط (1) دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002، ص 464

2)وليام كونت : مرجع سابق، ص 468.

ولضرب اليسار اللبناني والمقاومة الفلسطينية، هذا ووفقا لمخطط السياسة الأمريكية التي تهدف إلى إضعاف الموقع السوري والفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية في آن واحد [1].

2. موقف الاتحاد السوفياتي:

على عكس الاستراتيجية الأمريكية الشرق الأوسطية، اتجه الاتحاد السوفياتي نحو التغلغل البطيء في البلدان العربية، عن طريق تقديم المساعدات الاقتصادية والفنية والعسكرية لها. بدأ السوفيات يعملون على تدعيم مركزهم لدى القوى الراديكالية في المنطقة العربية منها سوريا والمنظمات الفلسطينية. فرفضوا السياسة الأمريكية القاضية بحلول جزئية للصراع العربي الإسرائيلي أو سياسة الخطوة_ خطوة، ورأوا أن حلا شاملا لأزمة المنظمة من شأنه أن يهدئ الوضع المتفجر في لبنان ومع ذلك، لم يشكل لبنان عند القيادة السوفياتية أهمية خاصة بقدر ما كان يخدم حلفاؤها السوريين والفلسطينيين.

فبعد حصول تدهور في العلاقات بين القاهرة وموسكو بعد طرد السادات الخبراء السوفيات وتوجه السادات نحو الغرب أصبحت سورية باب الاتحاد السوفياتي الوحيد إلى الشرق الأوسط فعمدت موسكو إلى توطيد علاقاتها بدمشق وكان يهمها في الدرجة الأولى بعد عام 1978 منع انضمام لبنان إلى اتفاقية كمب ديفيد أو جعله قاعدة للقوات الأمريكية، أو أن يصبح ألعوبة في يد واشنطن وتل أبيب [2].

فبعد اندلاع الحرب في لبنان عام 1975، وتورط المقاومة الفلسطينية فيها، وتوقيع مصر اتفاق فك الارتباط مع إسرائيل برعاية واشنطن، جعل الاتحاد السوفياتي يخشى على نفوذه في الشرق الأوسط، فأخذ بدعم سوريا لتكون محور سياسته في المنطقة.

---

1) إميل شاهين : التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي ، لبنان السلطة ولبنان الشعب ط (1) ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 2015 ، ص 267.

2) عبد الرؤوف سنو: حرب لبنان 1975-1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، ط (1) ، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص 237.

وعلى الرغم من أنه كان ترحيب السوفيات في بادئ الأمر بتدخل سورية في لبنان لوقف القتال عبر جيش التحرير الفلسطيني ورفع الحصار عن المخيمات الفلسطينية، إلا أن الصدام بين سوريا من جهة واليسار اللبناني والمقاومة الفلسطينية من جهة أخرى، وتم مشاركة السوريين القوى المسيحية في حرب حصار على مخيمات، فضلا عن اتفاق (الخطوط الحمر) غير المعلن بين سوريا وإسرائيل برعاية أمريكية والتقارب الأمريكي السوري ن في مطلع حكم جيمي كارتر بغية ضم دمشق على عملية السلام، زاد من حالة التوتر بين موسكو ودمشق. لقد كان هم القادة السوفيات في هذه المرحلة هو رعاية السلام بين سورية والمنظمات الفلسطينية كي لا يضطر في اختيار بين الاثنين [1].

وبعد الدخول العسكري السوري إلى لبنان والصدام الذي وقع بين سورية من جهة وبين الحركة الوطنية من جهة أخرى رفض حافظ الأسد طلبا من ليونيد برجنيف، سحب قواته من لبنان ووقف كل العمليات الحربية فاعتبر السوفيات أن التحركات السورية تهدف إلى إضعاف اليسار اللبناني والمقاومة الفلسطينية. وأعلن برجنيف أن الاتحاد السوفياتي يتأسف لكون سوريا انجرت إلى أعمال عسكرية مطالبا بتسوية سلمية للازمة [2].

3. الموقف الفرنسي:

الأكيد هو أن الحلم الفرنسي بعودة السيطرة الكاملة على لبنان لم يفارق الخيال الاستراتيجي الفرنسي الذي يبقى مطبوعا حيال بلدان العالم العربي وإفريقيا بعقلية المستعمر على الرغم من محاولات نفيه المتكررة والتي لكثرتها تؤكد ما تحاول نفيه لم يقبل الفرنسيون في قرارة أنفسهم يوما التدخل السوري في لبنان ، وهذا الشعور يظهر في مصطلحات الإعلام الفرنسي التي تتحدث منذ سبعينات القرن الماضي عن التواجد السوري للبنان أو السيطرة السورية

1)عبد الرؤوف سنو : مرجع سابق، ص، 238.

2)عبد الرؤوف سنو : مرجع سابق، ص239.

على لبنان ، وكذلك عن حكومات لبنانية صنعت في دمشق وتتمثل موجات العداء الفرنسي تجاه سوريا في بعض جوانبها بالتدخل السوري في لبنان ، وبدعم سوريا للبنانيين يرفضون عودة السيطرة الغربية إلى بلادهم سواء أكانت عبر التدخل الفرنسي أو أمريكي في أزمة اللبنانية ، والحقيقة الكبرى التي تطبع الشعور الفرنسي تجاه سوريا هي حقد مزمن يعود إلى هزيمة فرنسا في معركة ميسلون عام 1920 ، والى قيام الجمهورية السورية التي أنشأتها فرنسا ، ومن ثم وصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى الحكم في دمشق عام 1964 ، والى سياسات سوريا المعارضة لفرنسا في جميع هذه المراحل وكان أمل فرنسا بالعودة إلى لبنان من بوابة الأزمة اللبنانية في حال نجحت الاضطرابات التي يشهدها لبنان بين الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية التي تضم اليمين اللبناني وعلى رأسهم الموارنة [1].

ففرنسا تعتبر لبنان مركز نفوذها الأساس في منطقة الشرق الأوسط، من النواحي العديدة الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية نظرا لموقع لبنان المهم، ووجود عشرات الآلاف من اللبنانيين في فرنسا أو من حاملي الجنسية الفرنسية الذين لديهم نفوذ مالي واقتصادي غير أن سوريا شكلت منذ التواجد في لبنان عقبة كبيرة في وجه هذا النفوذ في لبنان منذ أيام الجلاء الفرنسي عن بلاد الشام.

بعد أن خرجت دمشق عن السيطرة الفرنسية للتحالف مع الاتحاد السوفياتي السابق، روسيا بعد 1991 ولإيران بعد الثورة الإسلامية عام 1979 في إيران وبروز حزب الله في لبنان وتحالفه مع سوريا، هذا الموقف انعكس حقدا من قبل الطبقة السياسية الفرنسية على روسيا. وقد وصل الموقف الفرنسي من التواجد السوري في لبنان إلى حد اتهامها باغتيال الحريري، وما تبعه من حملة فرنسية غربية ضدها أخرجتها من لبنان عام 2005، غير أن هذا

1) نضال حمادة ، الوجه الآخر للثورات العربية ، ط (1) ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص 89.

الصراع السياسي يخفي في طياته ملفات اقتصادية ومالية حاولت فرنسا الحصول عليها في سوريا ولبنان.

ففرنسا سعت في إبعاد التواجد السوري في لبنان طريقا للوصول إلى تقسيم الكعكة الاقتصادية اللبنانية جعل البلد في دوامة في عدم الاستقرار وأمن وتنمية الخلافات بين الطوائف اللبنانية. فيما كانت فرنسا ممتعضة أشد الامتعاض في إعادة تأهيل الجيش اللبناني عبر سوريا بأسلحة روسية الصنع في حين أنها كانت المسلح والمدرب لهذا الجيش ، وبعد وصول بشار الأسد إلى سدة الحكم فتحت كافة علاقات مع سوريا ومنها التسليح ، حيث استقبلت في تلك الفترة عشرات الضباط السوريين في كلياتها للقيام بدورات تدريبية بينما الفيتو الأمريكي (الإسرائيلي) يمنع طرح موضوع بيع أسلحة فرنسية إلى سوريا ، لكن بعض التجار اللبنانيين المجنسين فرنسيا باعوا الجيش السوري صواريخ ميلان الفرنسية وأجهزة تنصت فرنسية متطورة تقول فرنسا إنها من السوق السوداء فيما يؤكد أنهم إنما قاموا بذلك بعلم السلطات الفرنسية ورضاها .

وقد أدى القرار الفرنسي بالتوجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية في مسألة التنقيب إلى الشركات الأمريكية إلى غضب السلطات الفرنسية وكان قرار القطيعة معه الذي ترجم بمشاريع القرارات التي تقدمت بها فرنسا ضد سوريا في مجلسه الأمن بين الأعوام 2004 و2007 ومنها قرار 1559 الذي دعا سوريا إلى سحب جيشها من لبنان، ومنها تعود الأحداث مرة أخرى إلى نقطة البداية، وبشكل لافت النظر [1].

فرنسا كانت ترى أنه يربطها بلبنان روابط دم وأخوة تكافح بكل ما استطاعت من قوة من أجل أن تعود هذه الحملة وتشرك أكبر عدد من جندها في هذه القوات التي ستدخل للبنان

1) نضال حمادة : مرجع سابق، ص 92.

أو ستفرض سيطرتها على الأرض اللبنانية وهذا ما فسره الكثيرون بالحنين الفرنسي إلى لبنان، لبنان التي كانت تحت سيادتها [1].

1)أحمد عزت السيد : لبنان بين الحربين الأزمة اللبنانية بين الداخل والخارج ، ط (1) ، دار الفكر الفلسفي ، دمشق ، سوريا ، 2007 ، ص 94.

المبحث الثاني: الموقف الإقليمي من التدخل السوري

1. الموقف العربي:

لعبت جامعة الدول العربية دور أساسي في التدخل السوري في لبنان، سواء من حيث القرارات التي اتخذتها وطبيعتها أومن حيث الوسائل التي جندتها لتطبيق ومتابعة هذه القرارات [1].

عقب التدخل السوري في لبنان ، اجتمع وزراء الخارجية العرب مرة آخر في إطار الجامعة حيث قرروا إنشاء قوات أمن عربية تتولى حفظ السلام ومراقبة وقف إطلاق النار في لبنان ، ولعب وفد الأمين العام للجامعة دورا ملحوظا في اكتساب تأييد القوى المعارضة لتحرك الجامعة العربية ، الأمر الذي مكن الأمانة العامة من تشكيل قوات الأمن العربية ، كما عين الأمين العام مبعوثا شخصيا للاستمرار في بذل مساعي الوساطة والتوفيق ، وقد نجح المبعوث الشخصي للأمين العام في التوصل إلى مجموعة من اتفاقات السلام اللبنانية التي مهدت لتهدئة الوضع داخل لبنان[2].

لقد تزامن التدخل السوري في لبنان مع الاجتياح (الإسرائيلي) للبنان الذي يشكل خطر على منظمة التحرير الفلسطينية ودول عربية أخرى بما فيها سوريا باعتبار أن التدخل (الإسرائيلي)، في لبنان سوف يسبب إحراجا كبيرا للأنظمة العربية أمام شعوبها، خصوصا وأن الدول العربية كانت تعارض قيام حكم وطني ديمقراطي في لبنان لأنه لا يتناسب مع أنظمتها المهترئة.

---

1) طاهر خلف العدوان : الفلسطينيون بين الحربين، حرب الكاتيوشا وحصار المخيمات، ط 1، دار بيت المقدس، عمان ، الأردن ، 1984 ، ص 20.

2) عباس عبود سالم : جامعة الدول العربية ودورها في العراق، ط 1، دار البدائل للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2017 ، ص 76

كان العرب في الميدان، مع دخول القوات السورية إلى أراضي اللبنانية، فقد اتخذت عدة قرارات تضفي الشرعية على هذا التدخل.

قامت الجامعة العربية بوساطات متعددة لوقف القتال وأهم هذه الوساطات التي قام بها عبد السلام جلول نائب الرئيس الليبي الذي (استوطن) في لبنان من أجل إتمام وقف القتال [1]، بعد أن تتصالح الحركة الوطنية والجبهة اللبنانية وسوريا، جل ما توصلت إليه هذه الوساطات كان الإعلان عن وقف لإطلاق النار لا يلبث أن يخرق يعيد الإعلان عنه وكانت تسعى لمساعدة سوريا في حفظ أمن لبنان.

فقد تمكنت جامعة الدول العربية في اجتماع القاهرة، من تأليف قوات ردع عربية . لمساعدة سوريا في حفظ أمن لبنان، ما لم تعلنه القمة أن العرب لا يسمحون بقيام دولة ديمقراطية حديثة في لبنان، فأكدوا التزامهم دعم النظام السوري [2].

وبعد حصول النظام السوري تفويض من جامعة الدول العربية، قدمت له هذه الدول مساعدات مغرية مقابل قبوله التدخل في لبنان، ومن جهة أخرى، فقد طالبت جهات لبنانية كثيرة بتدخله وفي مقدمة هؤلاء السلطة والموارنة والشيعة، وآخرون غيرهم.

أما الأقطار العربية فكان انقسامها واضحا إذ عقد اجتماع قمة مصغر في 1976/10/16 الأطراف المتوافقة في موضوع لبنان والمتفقة مع سوريا وهذا تمهيدا لاستمرار العملية السلمية التي بدأها الأمريكيون في المنطقة وهذه الأطراف هي مصر والسعودية وسوريا والكويت الأردن فضل عن دعوة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. وصد عن الاجتماع قرار بوقف إطلاق النار في لبنان وانتشار قوات الردع العربية التي تتكون من قوات سعودية بواقع (1200) جندي وسودانية (1000) جندي ودولة الإمارات (800) جندي أما القوات

1)عباس عبود سالم: مرجع سابق ، ص 77.

2) إميل شاهين: مرجع سابق، ص 269.

السورية فكان لها حصة الأسد إذ زادت عن (25) ألف جندي مدعومين بمئات الدبابات ثم تراجع الدول العربية الأخرى التي شاركت في تلك القوات وسحب قواتها المشاركة، لتصبح فيما بعد قوات ردع سورية بالكامل.

لم تحض هذه القوات بقبول جميع الأقطار العربية إذ اعتبرتها عدد من هذه الدول قوات احتلال سورية بمباركة أمريكية وإسرائيلية بهدف القضاء عل المقاومة الفلسطينية وتمهيد الطريق للحل السلمي وفق الطريقة الأمريكية ومن هذه الدول العراق وليبيا والجزائر [1].

فيما يلي أهم مواقف الاحتجاج العربي على التدخل السوري في لبنان ليبيا:

أ. **الموقف الليبي:**

في تصريح للرئيس الراحل الليبي **معمر القذافي.**" إننا نأمل أن تعيد سوريا النظر في موقفها وأن تقبل دخول القوات العراقية مرتفعات الجولان، وأن تبدأ المعركة ضد إسرائيل، ولكننا فوجئنا بالتطورات التي حدثت في لبنان"، فقد قام الرائد عبد السلام جلود رئيس الوزراء الليبي بدور الوسيط بين النظام السوري والموارنة ومنظمة التحرير وحليفتها القوى الوطنية وبذل جهود مضيفة لكنه عندما وصل إلى طريق مسدود قال إن مؤامرة دولية ويشترك فيها العرب، والمشكلة ليست لبنانية وإنما هي مؤامرة دولية [2].

من خلال هذا كله فقد سعت ليبيا لإثبات نفسها على الساحة اللبنانية وتحقيق مكاسب شخصية في وجه دول عربية سبقتها إلى ذلك [3].

وقد كانت المقاومة الفلسطينية واليسار اللبناني تتسرب عبرهم هذه الدولة إلى لبنان، فبرزت كمساعد رئيسي للمنظمات الفلسطينية المشاركة في جبهة الرفض، كان للبيا موقف علني واضح يتضح في التأكيد على عروبة لبنان وانتمائه، وأن يكون جيشه في

1) موسى آل طويرش : مرجع سابق ، ص 223.

2) محمد سرور زين العابدين : مرجع سابق، ص 223.

3) عبد الرؤوف سنو : المرجع السابق، ص 288.

خدمة القضايا العربية، لا في خدمة الطائفية المسيحية. ولم يتوان القذافي عن طرح مشروع قرن أوسطي غريب لحل الأزمة اللبنانية، يقضي باعتناق المسيحيين الإسلام كي لا يشعروا أنهم مهددون من محيطهم الإسلامي [1].

فكان يهم ليبيا في تلك المرحلة أن يحقق اليسار اللبناني هزيمة ساحقة على المسيحيين كي يتمكن ومعه المقاومة الفلسطينية من إثبات وجودهما على الساحة اللبنانية. واعتبر الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي أن ما يحصل في لبنان هو تكملة لأيلول الأسود في الأردن عام 1970، لأن المطلوب هو رأس المقاومة الفلسطينية المسلحة من أجل تصفية المقاومة الفلسطينية وتمرير الحلول الاستسلامية. ولهذا غطت ليبيا على عدم حدوث مواجهة بين سوريا من جهة وبين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية من جهة أخرى، وأعلنت سفارتها في بيروت بأن الحكومة الليبية تقف بكل قوة مع الحركة الوطنية وجيش لبنان العربي التابع للملازم المنشق أحمد الخطيب ومع المقاومة الفلسطينية. وما لبث القذافي أن رحب بالدخول السوري إلى لبنان إذا كان الهدف منه وفق رأيه ضم هذا البلد لحلف سوريا بالتوحيد الأمة العربية. وبلغت ذروة التدخل الليبي في الأزمة اللبنانية بعد اختفاء موسى الصدر أثناء زيارته لحلف طرابلس الغرب. فهل كان هذا أحد أوجه التدخل في ليبيا [2].

1)عبد الرؤوف سنو: مرجع سابق، ص 229.

2)المرجع نفسه، ص 230.

ب. الموقف العراقي:

تفاقم الخلاف بين العراق وسورية، وذلك عقب دخول القوات السورية إلى لبنان، إذ رأت بغداد أن ذلك التطور كان شأنه أن يزيد من فاعلية الدور السوري في المنطقة العربية ويزيد من مكانة حزب البعث السوري لذلك اتخذ العرق موقفا متشددا جدا من التدخل العسكري السوري في لبنان، وطالب بطرد سوريا من الجامعة العربية، وعلى ذلك وافق على قرار القمة المصغرة التي عقدت في الرياض لإنشاء قوات الردع العربية بغرض تحقيق السلام في لبنان، كما سعى النظام العراقي إلى تفعيل دوره الإقليمي، فعد تأدية السوريون ذلك تحديا لهم، ولا سيما إنهم كانوا يسعون بدورهم إلى تأدية دور رئيسي في المنطقة عبر إمساكهم بالملفين اللبناني والفلسطيني، والإشراف على علاقات منظمة التحرير الفلسطينية بكل من مصر والأردن وعلى اثر ذلك حشد العراق قواته على الحدود السورية للضغط على الأخيرة لسحت قواتها من لبنان [1].

اتهم العراق سورية بالضغط على الفلسطينيين والقوى التقدمية اللبنانية وبذلك قام بدعم الفلسطينيين، والحركة الوطنية اللبنانية، والقوى اليسارية المتمثلة في الحزب الشيوعي لمقاومة التدخل السوري[2]. حث العراق الفلسطينيين واليسار اللبناني على إعلان دويلة لهم في مناطق سيطرتهم، وأن يجعلوا من صيدا عاصمتهم، وابلغوا ياسر عرفات بأنهم سوف يعترفون بالواقع التقسيمي الجديد، لكن هذا العرض رفض بشدة من بعد الدخول السوري في لبنان أصبح العراق هو مصدر التسلح للحركة الوطنية والممول الرئيسي لها[3]. والى جانب

(1) جمال سعد نوفان: التدخل السوري في لبنان عام 1976، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 4، العدد 13، معهد التاريخ العربي رجب 1433-حزيران2012، ص15.

(2) عبد الرؤوف سنو: مرجع سابق، ص 225.

(3) جمال سعد نوفان: مرجع سابق، ص 16.

خلافاتهما الحزبية، تدهورت العلاقات بينهما بسبب نظرة كل منهما المختلفة إلى حل القضية الفلسطينية، فسورية كانت تؤيد حل أزمة الشرق الأوسط عن طريق مفاوضات دولية، فيما رفض العراق حلا سلميا ودعا إلى مجابهة العدو الصهيوني متسببا بإحراج النظام السوري عبر دعواته المتكررة له لتنسيق الجهد العسكري بينهما ضد إسرائيل وقام العراق عشية الدخول السوري إلى لبنان بحشد قواته على الحدود السورية[1]. ومن الرياض أعلن صدام حسين 1976 ان أحداث لبنان تشكل خطرا كبير على مصلحة القومية العليا للعراق، قاصدا بذلك التدخل السوري في لبنان. وفي الشهر نفسه أقدم العراق على وقف ضخ النفط إلى سورية[2]. وفي مؤتمر القاهرة 1976 عارض العراقيون الوجود العسكري السوري في لبنان[3]. بعد خروج مصر من دائرة الصراع العربي–الإسرائيلي، شهد الصراع السوري العراقي موجة جديدة من التأزم عقب اتفاقية كامب ديفيد، بسبب مساعي العراق للبروز كقوة إقليمية كبيرة يسير العرب في ركابها وبالتالي إضعاف دور سورية العربي والإقليمي وما لبثت سورية أن وقفت الى جانب إيران وأمدتها بالسلاح في الحرب التي شنها صدام حسين على تلك الدولة بين عامي 1980و1988 ولم تسلم الساحة اللبنانية من انعكاسات الخلافات بين النظامين.

فدعم العراق الجبهة اللبنانية عام 1978 لإخراج السوريين ن المناطق الشرقية لبيروت فرد السوريون بتفجير السفارة العراقية في بيروت 1981 فقتل السفير العراقي وعشرات

(1) عبد الرؤوف سنو: المرجع السابق، ص225.

(2) فريد الخازن: تفكك أوصال الدولة في لبنان (1967–1976)، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان،2002، ص459.

(3) سليم الحص: زمن الامل والخيبة تجارب الحكم بين (1976–1980)، ط 2، دار العلم، بيروت لبنان، 1998، ص 42.

الدبلوماسيين العراقيين[4]. وكان نسف السفارة العراقية رسالة سورية بأن لا حصانة لأحد في لبنان. وفي وقت لاحق، دعم العراق «القوات اللبنانية» بقيادة سمير جعجع، الجنرال ميشال عون في حربه ضد سورية. مما جر على لبنان عامة، والمسيحيين خاصة، ويلات كثيرة وتهجير آلاف المسلمين[5].

ج. الموقف الجزائري:

فالجزائر تدرك دور دمشق في الحفاظ على رؤية لبنان وفي مجابهة إسرائيل في هذه المرحلة الحرجة، ونبهت إلى خطورة التدخل العسكري في لبنان[1]. كما دعت الجزائر إلى احترام الدقيق وسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده الدولية المعترف بها، رفضت الجزائر تدخل أي دولة في لبنان وعدم التعرض للشؤون اللبنانية الداخلية عسكريا وسياسيا، فقد شهدت الجزائر مظاهرات أمام مبنى منظمة التحرير الفلسطينية احتجاجا على التدخل السوري في لبنان ودعت سوريا إلى النظر في موقفها هذا، وأن القرار العربي بيد المحور المصري والسعودي والسوري[2].

2. موقف الكيان الإسرائيلي:

كان لبنان منذ الحرب العالمية الأولى هدفا للمشروع الصهيوني لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين. فخلال مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، طالب القادة الصهاينة بجعل حدود فلسطين الشمالية تمر من الساحل المتوسط جنوب صيد إلى الشمال الشرقي عبر

---

(4) عبد الرؤوف سنو: المرجع السابق، ص 226.

(5) ألبير منصور : موت جمهورية ، ط 1 ،دار الجديد ، بيروت ،لبنان ، 1994 ، ص24 .

(1) خليل أحمد خليل : الكوميديا السياسية وجوه في مرآة، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ،2006،ص 446 .

(2) رجا سري الدين : وثائق الحرب اللبنانية لعام 1987 وقائع و أحداث ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق 1979 ، بيروت ،لبنان، 2008،ص 116 .

نهر الليطاني إلى جبل حنين في سورية. وكان التبرير الرئيسي لذلك هو ضم نهر الليطاني ومصادره المائية إلى فلسطين، من أجل تطوير الاستيطان اليهودي في البلد الأخير، وخصوصا منطقة الجليل الأعلى. لكن ما عطل هذا المشروع هو فرنسا ذلك ولهذا السبب عقدت فرنسا وبريطانيا اتفاقا على ترسيم الحدود بين لبنان وفلسطين[1].

منذ أن بدأت الحركة الصهيونية تستهدف فلسطين، بدأت قيادتها تعمل على تطوير العلاقات بينها وبين موارنة لبنان .فجرت اتصالات قادها رجال الدين موارنة من طرف لبنان ، كان الهدف من هذه الاتصالات التنسيق التعاون بين القومية اليهودية والقومية اللبنانية (المارونية) في وجه المحيط العربي الاسلامي .وبرأي الحركة الصهيونية أن قيام دويلة مسيحية في لبنان قد يكون بداية تفكك العالم العربي وتجزئته، عبر إنشاء دويلات على أسس طائفية وإثنية، ما يمنح الكيان الصهيوني الأمن والاستقرار اللذين يحتاج إليهما وتصبح بالتالي دولة إسرائيل المنشودة هي الأقوى في الشرق الأوسط .

كان زعماء الحركة الصهيونية يعتبرون لبنان « نقطة الضعف في البنيان العربي » لذلك سعوا لخلق التناقضات في الداخل اللبناني التي تجعل المشروع قابل للحياة ولهذا السبب كان عليهم الانتظار على الرغم من عدة إخفاقات، لم توصد إسرائيل الباب كليا أمام مخططاتها تجاه لبنان، حيث رأت أن الظروف الموضوعية ستكون متوافرة على الدوام في لبنان للإثارة الطائفية، وانه ليس من الصعب مستقبلا خلق الغليان المطلوب، وبعد عدة عقود على الخطط الصهيونية هذه توافر« الغليان» بتصاعد هذه التناقضات الداخلية بين القوى السياسية الطائفية والاجتماعية ودخول لبنان بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1973 بقوة في خطة سورية استراتيجية لمواجهة إسرائيل . أصبح لبنان داخل في الصراع

(1) عبد الرؤوف سنو : المرجع السابق، ص 200 .

الجيوسياسي والجيواستراتيجي بين إسرائيل وسوريا وأمنها القومي، ما جعل الحرب في لبنان والقيادة المارونية (الجبهة اللبنانية) المستعدة لركوب المشروع الإسرائيلي[2].

وفي فترة التواجد السوري في لبنان تحكمت في سياسته إسرائيل تجاه لبنان ثلاث مسائل:

1-كيفية مواجهة التدخل السوري في لبنان.

2-موقفها من المسيحيين وكيفية الاستفادة منهم.

3- كيفية مواجهة المقاومة الفلسطينية المنبعثة من لبنان وضمان أمن مستوطناتها الشمالية.

فيما يتعلق بالحالة الأولى الوجود السوري في لبنان منذ عام 1976 انقلبت السياسة الإسرائيلية تجاهه مع تغير الحكومات في تل أبيب. لكن منذ 1976 بدأت محاولتان أردنية وأمريكية لعقد اتفاق بين سوريا وإسرائيل[3]. حول تقاسم النفوذ بين الدولتين في لبنان، التقى الملك حسين في لندن سرا سفير إسرائيل في العاصمة البريطانية وأبلغه عن نية الرئيس الأسد، بأن العملية موجهة برمتها ضد منظمة التحرير الفلسطينية وحدها وأن جيشه لن ينتشر في جنوب لبنان أو يقترب من الحدود الإسرائيلية وسوف ينسحب من لبنان فور عودة الهدوء إلى البلاد. وافق رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين على العرض السوري في رسالة سلمها سفيره في لندن إلى الملك حسين، ولكن هذه الرواية تتقاطع مع ما رواه **كيميل**

(2) أني لوران وأنطوان بصبوص : الحروب السرية في لبنان ، ط 1 ، دار مختارات ، بيروت ،لبنان ،1988،ص 117 .

(3) ألان مينارغ : أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى مخيمات الفلسطينية ، تعريب غازي برو واخرون ، ط 3 ،المكتبة الدولية ،بيروت ،لبنان ،2009،ص 68 .

شمعون بأنه تلقى عرضا مماثلا من الملك حسين، يبحث فيه الموارنة على قبول الدخول السوري الى لبنان، وأن سوريا ليس لديها نوايا لاحتلال هذا البلد بصورة دائمة[1].

من هنا كان توسط عمان بين دمشق وتل أبيب لتقاسم النفوذ، أي دخول الجيش السوري إلى لبنان من دون المس بالمصالح الإسرائيلية في جنوب لبنان، يهدف من وجهة نظر الأردنية، إلى إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان مما يؤثر سلبا في مركزها في العالم العربي وفي الأردن تحديدا.

كما كان هناك تنسيق بين عمان وواشنطن حول دخول القوات السورية إلى لبنان، ذلك أن دخول الجيش السوري إليه، وبالتالي تقاسم النفوذ مع الإسرائيليين في هذا البلد. لم يكن مسألة محلية بل إقليمية ودولية، خصوصا منذ رعاية هنري كيسنجر ووزير الخارجية الأمريكية اليهودي المعروف بولائه لإسرائيل[2].

وقد تمكن كيسنجر من إقناع إسرائيل بضرورة الموافقة علة الدخول السوري في لبنان فمن الناحية العسكرية فإنه يخفف ميدانيا من قدرات الجيش السوري في الجولان. وعلى صعيد سياسي يورط دمشق في الأزمة اللبنانية المعقدة ويلهيها عن شؤون المنطقة ويجعلها تصطدم بالفلسطينيين وتضبط التحالف اليساري الاسلامي المؤيد للمقاومة الفلسطينية[3].

(1) عبد الرؤوف سنو : مرجع سابق ، ص 207 .

(2) سمعان عيد سمعان : ريمون إده ضمير لن يموت ، ط 1 ، دار الجيل والطبع والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان ، 2000،ص498.

(3) كريم بقرادوني : لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، ط 1 ، دار الشرق للمنشورات ،بيروت ،لبنان ،1991،ص 118 .

أدى اتفاق الخطوط الحمر إلى حصول إسرائيل علة عمق في جنوب لبنان يصل إلى مسافة أربعين كيلومتر. أما سوريا فسمح الاتفاق لها بإدخال قواتها إلى لبنان شرط ألا تتجاوز الخط الأحمر لإسرائيل.

إن دخول القوات السورية الى لبنان توافق مع السياسة الإسرائيلية فقد صرح آنذاك زعيم حزب العمل إسحاق رابين، الذي رأى أن ذلك يشتت الجيش السوري على جهتي لبنان والجولان ويضعفه، ولا يؤثر في ميزان القوى والمصالح الإسرائيلية الحيوية في جنوب لبنان، طالما أن اتفاق الخطوط الحمر الذي رعاه كيسنجر بين بلاده وسورية، يحافظ على الوضع الراهن.

لقد أدرك الإسرائيليون رغبة سورية في الدخول إلى لبنان، أي إلى تلك المناطق النى كان السوريون يعتقدون أنها سلبت منهم بموجب اتفاق سايكس بيكو وأدت إلى قيام دولة لبنان الكبير. ففرضوا قواعد اللعبة التي يريدون وفق شروط قبلت بها سورية. فمن الناحية العسكرية جرى تقييد حرية سوريا في التصرف في لبنان[4].

وعلى الصعيد السياسي، فإن الدخول السوري إلى لبنان كان يقضي من وجهتي النظر الإسرائيلية والأمريكية على مخطط المقاومة الفلسطينية ، واليسار اللبناني في قلب الحكم في لبنان و إقامة نظام ثوري هناك. أو على الأقل تشكيل نظام تابع لهما يشكل تهديدا لأمن إسرائيل ومصالحهما الاستراتيجية. وفي عام 1983 موريس دايير مساعد كيسنجر لشؤون الشرق الأوسط، إن الدخول السوري إلى لبنان إنما جاء بناء على دعوة أمريكية وإنه لولا الولايات المتحدة لما تمكن السوريون من دخول لبنان[1].

(4) عبد الرؤوف سنو : مرجع سابق ، ص 209 .

(1) عبد الرؤوف سنو: المرجع السابق ، ص 9 .

وعلى خط مواز، كان هناك تخوف إسرائيلي من أن يتمكن راديكاليون إسلاميون من إقامة نظام إسلامي في لبنان. وإذ كان الاحتمال الأول قيام نظام ثوري قد سقط نتيجة إمساك سورية بالملفين الفلسطيني واللبناني عقب دخولها إلى لبنان، وكذلك نتيجة الاجتياح الإسرائيلي له عام 1982 وخروج المقاومة الفلسطينية منه، فإن الاحتمال الثاني أصبح وارد منذ ظهور حزب الله ومشروع لإقامة دولة إسلامية في لبنان مدعومة من قبل إيران، ومناهضة لإسرائيل في مناطق احتلالها في جنوب البلاد.

أما سبب موافقة سوريا على اتفاق الخطوط الحمر فيعود إلى استراتيجيتها الطويلة النفس المعلنة وغير المعلنة تجاه لبنان. صحيح أنه كانت هناك رغبة سورية جامحة منذ الحرب العالمية الأولى لتصحيح خطأ تاريخي لما سلخ عنها في عام 1920 الاقضية التي ضمت الى لبنان الكبير والعودة مجددا إلى سوريا الطبيعية (بلاد الشام)، لكن الصحيح أيضا أنه لا توجد دلائل على سياسة سورية رسمية لتنفيذ هذا المشروع. كل ما أراده النظام السوري هو ممارسة الهيمنة والسيطرة على لبنان، والاستفادة إلى أقصى حمن وجوده في هذا البلد. من هنا جاء دخول جيشه إلى لبنان والإمساك بالملفين اللبناني والفلسطيني كان حافظ الأسد واقعيا ليدرك استحالة تنفيذ مشروع سوريا الكبرى في ضوء الأوضاع في الشرق الأوسط. ولهذا السبب شكل الرئيس السوري في مطلع دخول القوات السورية الى لبنان من كبار قادة العسكريين والحزبين من أجل وضع استراتيجية سورية تجاه الأزمة اللبنانية. وعشية الدخول السوري إلى لبنان تحدث ريمون إده عن مؤامرة إسرائيلية أمريكية لتقسيم لبنان بين سوريا وإسرائيل[1].

(1) أنطوان خويري : الحرب في لبنان 1976 حوادث لبنان ، ط1 ،ج2 ،دار الأبجدية ، بيروت ، لبنان ، 1977، ص 280 .

لقد عارض الكيان الاستراتيجي فكرة التواجد السوري في لبنان من منطلق أمني إسرائيلي أناني بحت لا يمت بصلة إلى الوضع السياسي والاجتماعي في لبنان والشرق الأوسط عموما[1]. كانت ترى إسرائيل انه من الأفضل أن يسيل الدم اللبناني والفلسطيني بأيد سورية عربية لذلك وافقت على التدخل العسكري السوري فيه ولكنه محدود لا يتخطى الكيلومترات العشرة جنوبي طريق الشام، وأما ما يعرف بالخطوط الحمراء أو الخط الاحمر

بعد فشل مخططات الكتائب والجبهة اللبنانية في السيطرة على كامل التراب اللبناني وإزاء هذا التهديد بفقدانها السيطرة على المناطق المسيحية، أخذت تفتش عن حليف خارجي ينقذها من الورطة التي أوقعت نفسها فيها، فكان أن توجهت الى الدولة العدوة (الكيان الإسرائيلي) الميلشيات المسيحية بالسلاح وتدريب عناصرها اللبناني والمقاومة الفلسطينية والقوات السورية. هذا الموقف الإسرائيلي المستجد اتخذته وفقا لمخطط كيسنجر ووزير خارجية أمريكا الذي يهدف إلى إضعاف الموقع السوري والفلسطينيين والحركة الوطنية اللبنانية في آن واحد[2].

وبعد سلسلة من المحادثات بين مختلف الأطراف، رسمت هذه «الخطوط الحمراء» للتدخل السوري في لبنان وفق ما حددته إسرائيل وهي أن تبقي التدخل السوري محدودا في عدد الجنود ونوع السلاح وأن يمتنع السوريون عن استعمال سلاح الجو وصواريخ سام وأن يقتصر العدد على لواء واحد جنوب طريق بيروت–دمشق وألا يتوغل قريبا من الحدود الإسرائيلية في الجنوب. وعلى هذا الأساس أيدت إسرائيل تغلغل الجيش السوري[3].

(1) إلياس نصر الله: مرجع سابق، ص 430 .

(2) إميل شاهين: مرجع سابق، ص 264 .

(3) نشوان الأتاسي: تطور المجتمع السوري 1831–2011، ط 1، بيروت، لبنان، 2015، ص 278.

وتغير الموقف الإسرائيلي بعد الدور الذي لعبه المسؤولون الأمريكيون بين كل من سورية ولبنان وإسرائيل فوزير الحرب الإسرائيلي شمعون بيريز الذي كان يعارض التدخل فقد قال «التدخل السوري موجه ضد ياسر عرفات و حلفائه ، والقوات السورية دخلت الشمال والوسط وليس الجنوب»، وقال موشيه ديان « إن على إسرائيل أن تضل في موقف المراقب حتى لو غزت القوات السورية بيروت واخترقت الخط الأحمر، لأن غزو القوات السورية للبنان، ليس عملا موجها ضد أمن إسرائيل »، وقال رئيس وزراء إسرائيل رابين «إن إسرائيل لا تجد سببا يدعوها لمنع الجيش السوري من التوغل في لبنان . فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين، وتدخلنا عندئذ سيكون بمثابة تقديم المساعدة للفلسطينيين ويجب علينا أن لا نزعج القوات السورية أثناء قتلها للفلسطينيين فهي تقوم بمهمة لا تخفى نتائجها الحسنة بالنسبة لنا » [4].

إن فترة الفراغ التي تسبب بها الاجتياح الإسرائيلي خلال سنة 1982 عرقلت النفوذ السوري المطلق في لبنان، لكنها وضعت حدا له بل إن الاجتياح الإسرائيلي ساعد سوريا على تنفيذ سياستها في لبنان. لقد حرك الرأي العام اللبناني والعربي والعالمي ضد عدو سوريا القومي. وأعطى الاجتياح الإسرائيلي التدخل السوري صدقية عالية عندما قدمت دعما قويا للمقاومة التي حاربت القوات الإسرائيلية المحتلة.

فقد أعادت الحكومة السورية صوغ دورها من التدخل لحماية المسيحيين في لبنان ضد تحالف الحركة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى الاضطلاع بدور الحامي للعروبة في لبنان. أما وزير خارجية سوريا الذي مثل بلاده في مؤتمر الحوار الوطني المنعقد في

(4) محمد سرور زين العابدين: الشيعة في لبنان حركة أمل أ نموذجا، ط 1، دار الجابية، بيروت، لبنان ،2012، ص 350.

جنيف في نوفمبر عام 1983، فقد أخبر الزعماء اللبنانيين أن لبنان هو بلد عربي وأن «الأمة العربية مسؤولة عن لبنان».

أما على الصعيد الداخلي اللبناني في تلك الفترة فقد تطورت الأوضاع المأساوية، واحتدم القتال بين مختلف الأطراف، وبرزت فكرة التدخل السوري في لبنان لضبط الأمور[2].

إن حالة النزاع بين لبنان وإسرائيل هي من عمر النزاع العربي الإسرائيلي لكنه لم ينتهي بانتهائه، بل تواصل إلى حد الآن. خاصة منطقة الجنوب التي بقيت عرضة للعمليات المتقطعة وكذا الاجتياحات الإسرائيلية. فإذا رجعنا للوراء قليلا فنجد أن الاهتمام الإسرائيلي بلبنان ليس حديث العهد، بل تعود جذوره إلى مشاريع الصهاينة الأوائل (هرتزل، وايزمان) وأطماعهم الصهيونية في المياه اللبناني وخاصة نهر الليطاني.

وازدادت الأصول الدينية والجذور التاريخية لتلك الأطماع رسوخا بمرور الزمن. استنادا إلى حاجات إسرائيل الاقتصادية هذا من جهة، والى قوتها العسكرية المتفوقة من جهة أخرى[3].

ورغم العمليات العسكرية المتقطعة التي كانت تقوم بها إسرائيل ضد خلايا الفدائيين الفلسطينيين الموزعة في الجنوب.

إلا أن اهتمام المستوى السياسي والعسكري الإسرائيلي بلبنان بدأ مع انفجار الحرب الأهلية اللبنانية. حيث برزت نقاشات واسعة حول مستقبل لبنان، مصير السلطة المسيحية، خطر الأسلحة، التدخل السوري.

(2) حسن أبو رقية: أزهار وأشواك، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 129.

(3) صالح محمود الكروي : لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 316 ،جوان 2005،ص37 .

فقد أعلن حكومة الاحتلال الإسرائيلي فتح الحدود أمام اللاجئين اللبنانيين المسيحيين وتقديم المساعدات لمجموعات مسيحية مؤلفة في معظمها من جنود وضباط منشقين عن الجيش اللبناني في الجنوب بقيادة الرائدين سامي الشدياق وسعد حداد[4].

وقامت إسرائيل في فترة الأزمة اللبنانية بغزو لبنان مرتين اختلفت أهدافها في كل مرة فإذا رجعنا قليلا إلى الوراء أن الهدف من عملية الليطاني 1978 هو الوصول إلى المياه اللبنانية في الجنوب فإن الهدف من غزوها للبنان في 6 جوان 1982، أو ما يطلق عليه عملية السلم في الجليل كان تدمير شبه الدولة التي إقامتها منظمة التحرير الفلسطينية وطرد القوات السورية منه، وإنشاء حكومة لبنانية تحميها الدولة العبرية وهو الهدف الأكثر أهمية.

وهذا ما أكدته صحيفة معارف الإسرائيلية حيث كتبت بعد هذا العزو مناحيم بيغن لم يكن أول رئيس حكومة يحلم باحتلال لبنان و أن أول شخص يقرا مذكرات بن غوريون سيدرك بأن الإبادة الجماعية التي يمارسها بيغن في لبنان هي تنفيذ لحلم قديم وليست انتقاما من منظمة التحرير الفلسطينية فقط ، فلقد دعا بن غوريون سنة 1948 إلى إسقاط الحكومة اللبنانية الرسمية وإقامة دولة مارونية في لبنان يكون نهر الليطاني حدها الفاصل مع الكيان الإسرائيلي [1] .غير أن مشروع شارون (وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك) كان له بعدا أوسع من الأهداف السابقة تتعلق بمنطقة الشرق الأوسط ، من شأنه النجاح في فرض الأمن الإقليمي وإيجاد حل في الضفة الغربية وفقا للقواعد الإسرائيلية .

(4) محمود السويد : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل 50 عاما من الصمود والمقاومة ، ط1 ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، لبنان ،1998 ،ص 10 .

(1) كميل منصور: الولايات المتحدة وإسرائيل: العروة الأوثق، نصير مروة، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996، ص 194.

فرغم التواجد السوري في لبنان إلا أن إسرائيل واصلت هجماتها وعملياتها العسكرية ضد لبنان [عملية تصفية الحسابات 1993، عملية عناقيد الغضب 1996، وعدوان 2006 والسبب الرئيسي لهذه الهجمات وحسب إسرائيل. يكمن في النشاط الإرهابي الأثيم الذي تمارسه سوريا وحزب الله وغيره من المنظمات الإرهابية اللبنانية منها والفلسطينية. في ظل عجز الحكومة اللبنانية عن منع استخدام أراضيها كقاعد للعدوان على إسرائيل وإنما تقوم أيضا بعدم النشاط وتشجيعها بالاشتراك مع دول أخرى معروفة بتأييدها للإرهاب الدولي. فالكيان الإسرائيلي يهدف من خلال عملياته العسكرية داخل لبنان إلى:

1- إضعاف الحكم السوري ودفعه إلى الانضمام إلى العملية السلمية بأقل ما يمكن من الشروط من خلال إنهاء أو إضعاف ورقة المقاومة، فقد ذكرت مصادر سياسية إسرائيلية أن العمليات العسكرية الإسرائيلية تهدف إلى تحقيق الهدوء في الشمال وإعادة سوريا إلى العملية السياسية من خلال تحميل دمشق مسؤولية واضحة عن المحافظة على الهدوء على الحدود. فحسب إسرائيل كانت تهدف إلى إضعاف سوريا وإضعاف هيمنتها على لبنان، فتنضم بذلك إلى العلمية السلمية[2].

2- نزع سلاح حزب الله أو على الأقل تحجيمه وتقييد نشاطه فقد كانت تهدف إلى ضرب حزب وبنيته التحتية وضرب تنظيماته وبالتالي ردعه إضافة إلى الضغط على القيادتين اللبنانية والسورية فيما يخص تعاملها مع حزب الله فقد كان الهدف هو الضغط على اللبنانيين ليطالبوا السوريين بوقف نشاط حزب الله، فقد مارست إسرائيل ضغوطا على الحكومة اللبنانية بكح جماح حزب الله وعلى سوريا أيضا أن

(2) محمود السويد: سياسة الأرض المحروقة والحل المفروض (من تصفية الحسابات 1993 الى عناقيد الغضب 1996، ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان ،1996، ص 15.

تفهم أنها إذا أرادات البقاء متاحة في لبنان فلا يمكنها السماح لحزب الله بالعمل بحرية.

3-أمن مستعمرات الشمال، وامن الجنود الإسرائيليين في المنطقة المحتلة، فقد كان هذا العنوان البارز والعلني للاجتياح والعملية العسكرية والذي عبرت عنه مختلف المصادر الرسمية والإعلامية الإسرائيلية، فإسرائيل لم تجد ردا انتقاميا أفضل من استهداف المدنيين اللبنانيين[1].

4- رؤية إسرائيل في الوجود السوري في لبنان خطرا على مشاريعه في لبنان ن ولا بد من القضاء على القوات المسلحة السورية المتواجدة في لبنان ، بل إنزال ضربة قاضية للقوات السورية عامة على اعتبار أن ذلك سيقضي على نشاط الدولة العربية الوحيدة التي بقيت في خط المجابهة ضد العدو الإسرائيلي ومن المحتمل أن يؤدي الأمر إلى سقوط النظام المعادي للإمبريالية وقيام حكم يسير في طريق الردة الذي سار عليه السادات في مصر ، وتوجيه ضربة لسوريا يمكن أن تؤدي إلى تغيرات بعيدة الأمد تتمثل في انهيار النظام و تفكك الدولة على فرضية انعدام الانسجام السياسي في سورية على خلفية تعقد الوضع الداخلي في سوريا الناجم عن حوادث الإرهاب النى قام بها الإخوان المسلمون [2].

3. الموقف الإيراني:

عندما تولت الثورة الإسلامية زمام الحكم في إيران كان لبنا غارق في الحرب الأهلية وقوبلت هذه الثورة باهتمام من بل كل طرف لبناني بحسب مصالحه وأهدافه. ففي حين رحب القادة المسلمون بها، أظهر المسيحيون تخوفا من تعاظم الدور الإيراني في لبنان

(1) محمود السويد: المرجع السابق، ص 21.

(2) عادل سميرانا: العلاقات السورية السوفيتية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مذكرة ماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا ،2015، ص 138.

ضد مصالحهم[1]. فلبنان يعد ساحة للصراعات الإقليمية والدولية في ظل كونها بلدا متعدد الطوائف وتحظى لبنان بأهمية كبيرة في الاستراتيجية الأمنية الإيرانية كونها تتداخل مع إيران ثقافيا وامنيا، ويمثل المشترك الثقافي بعدا مهما في التحركات الإيرانية تجاه شيعة لبنان وتجاه القوى السياسية الأخرى[2].

اعتمدت إيران على الحليف السوري بقوة لتقوية رابطها في لبنان، حيث أصبح الحلف السوري الإيراني له امتداداته داخل الأراضي اللبنانية وذلك اعتمادا على مصالح متبادلة ومشتركة، وذلك في ظل شيعي إيراني إلى تشجيع الإسلام السياسي في المنطقة بدون تدخل واضح في شؤون لبنان.

في فترة التواجد السوري في لبنان كانت الساحة اللبنانية مرتعا لعديد من الصراعات بين قوى مختلفة تحاول اجتذاب فئة أو طائفة معينة بالرعاية والدعم من اجل تحقيق مصالح معينة، لذلك يعد لبنان مؤشر لقياس درجة التوتر والصراع في المنطقة وتلقي العديد من الصراعات بظلالها وأثارها على الساحة الداخلية للبنانية التي ما تلبث بين عشية وضحاها أن تكون مرتعا لتلك القوى عبر مؤيديها من الطوائف اللبنانية. تعد إيران إحدى القوى الفاعلة والمؤهلة للعب دور الساحة السياسية الداخلية في لبنان وهذا لما تملكه من أهمية خاصة لإيران فهي تعد امتدادا جغرافيا ثقافيا وأمنيا للجمهورية الإسلامية الإيرانية[3].

(1) سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط (العراق سوريا لبنان فلسطين الأردن)، ط 1، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1998، ص 358.

(2) سماح عبد الصبور عبد الحي: القوة الذكية في السياسة الخارجية دارسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (2005-2013)، ط1، دار النشر للثقافة والعلوم، مصر ،2014، ص 153.

(3) سماح عبد الصبور عبد الحي: المرجع نفسه، ص 155.

كان محور الخلاف بين سوريا وإيران على الدوام هو موقفها من لبنان ولاختلاف الرؤى والمصالح فيها. فقد كانت لبنان أحد أهم المجالات الحيوية للتدخل الإيراني المباشر بعد الثورة في السياسات العربية، فقد وجدت إيران في لبنان فرصتها لإثبات حسن نواياها ضد العرب والمعاداة لإسرائيل ونشر الإيديولوجية الإيرانية، مما جعلها تتمتع بقدر يعتقد به من المصداقية الإيديولوجية وذلك حينما أرسلت قوة من الحرس الثوري الإيراني لمقاومة الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان في جوان 1982.

وبحلول عام 1984 أضحت سوريا قلقة بشأن انتشار الراديكالية الإسلامية على النمط الإيراني في لبنان، والتي إذا ما نجحت سوف تستبدل التأثير السوري بالتأثير الإيراني في لبنان، لقد كان تأسيس حكومة إسلامية في لبنان يعني نهاية للتواجد السوري على الساحة اللبنانية وبالمقابل كانت نظرة إيران إلى لبنان على أنها البلد الوحيد الذي بمكن أن تكرر تجربة إيران الثورية[4].

(4) عبد القادر ياسين واخرون: العاصف–سياسة إيران الخارجية بين عهدين، ط 1، كتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2006، ص 282.

المبحث الثالث: موقف الطوائف اللبنانية من التدخل السوري

1. الموارنة:

لقد بدأ التدخل السوري الصريح في لبنان بعد عام واحد (1971) من بدأ الصراع الأهلي الذي انفجر عام 1975.دخلت القوات السـورية على لبنان بناءً على دعوة من الرئيس سـليمان فرنجية في ذلك الوقت وبموافقة أو مباركة رسـمية من الجامعة العربية وتصـرف سليمان فرنجية في ذلك الوقت لا فقط بصفته رئيسا لكل لبنان، ولكن أيضا بصفته زعيما مارونيا ورأى أن كفة الصـراع الداخلي تميل بسـرعة لغير صـالح الموارنة [1]، أي أن التدخل السوري جاء أساسا لإنقاذ الموارنة من هزيمة محققة[2] واشتبكت القوات السورية فعلا مع القوات اللبنانية .الفلسـطينية المناهضـة للموازنة فالموارنة رحبوا بالتواجد السـوري في لبنان عندما كانت بندقيتها موجهة ضـد المقاومة الفلسـطينية والحركة الوطنية[3] فالموارنة كانوا على اتصـال مع النظام الناصـري بدمشـق و كانت تجمعهم علاقات قديمة والدليل على ذلك هو طلب الموارنة من النظام السـوري بالتدخل في لبنان ضـد منظمة التحرير والقوى الوطنية في الحرب الأهلية، فقد صـرح بيار جميل في بيروت أن سـوريا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها أن تفرض السـلام في لبنان كذلك زعيم الوطنيين الأحرار كميل شـمعون ووزير الداخلية آنذاك والذي أكد على ضـرورة تنسـيق العمل العسـكري مع النظام السـوري و أعلن انه يثق ثقة كاملة بالرئيس حافظ الأسـد وهناك تصـريحات كثيرة صادرة عن الموارنة والتي تؤدي إلى نفس المعنى .

(1) إبراهيم سعد الدين: مصر والعالم العربي، ط1، دار ابن رشد القاهرة مصر،2018، ص 267.

(2) شمس الدين الكيلاني: المرجع السابق، ص241.

(3) محمد سرور زين العابدين: المرجع السابق، ص170.

لكن سرعان ما طالبوا بإجلاء القوات السورية، ورفضت هذه الأخيرة وغيرت من تحالفاتها الداخلية، وانقلبت ضـــد الموارنة الذين كانوا قد عدوها للتدخل أصـــلا. وهنا بدأ الموارنة يلجئون صـراحة إلى إطراف خارجية أخرى، في مقدمتها إسـرائيل طلبا للمسـاعدة ضـد السوريين وحلفائهم في داخل لبنان.

وتطورت الأمور على النحو المعروف، من اجتياح اسـرائيل للبنان 1982، والصـدام بين اســرائيل وســوريا، وحصــار بيروت واخراج قوات منظمة التحرير منها، ومذابح صــبرا وشاتيلا، وتدخل قوات متعددة الجنسيات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والايطالية وبزوغ المقاومة الوطنية اللبنانية وعملياتها الاســتشــهادية ضــد القوات الإســرائيلية والأمريكية وإجبارها على الجلاء عن معظم لبنان، ثم عودة الصــراع بين الأطراف اللبنانية نفســها ســواء بين الأطراف مســيحية-مســيحية أو الأطراف إســلامية-إســلامية أو الأطراف الإسلامية-المسيحية.

المهم في هذا كله أن ســوريا غيرت تحالفاتها مع الأطراف اللبناني[1]، فبعد التدخل السوري إلى لبنان، كان النظام السوري يوهم كل طرف من أطراف الصراع في لبنان بأن هذا التدخل لمصلحته، كما كان يردد القول داخل سورية بأنه ما غامر ولا تدخل إلا لإنقاذ المقاومة الفلسطينية[2].

(1) إبراهيم سعد الدين: المرجع السابق، ص268.

(2) محمد سرور زين العابدين: المرجع السابق، ص171.

2. الدروز:

يتمســـك الموحدون الدروز بعلاقة متميزة مع ســـوريا ولهم معها تاريخ طويل من العلاقات الثابتة تجعلها في نظرهم البلد الملجأ بامتياز، والحليف الذي لا يتزحزح. وهم أقاموا علاقات سياسية وثقافية وثيقة ومميزة مع سوريا طوال مرحلة الإمارة اللبنانية التي تأسست في القرن السـابع عشـر على يد الأمير فخر الدين .وشـكلت سـوريا ايام النزع بين القيسـية واليمنية الذين انهزموا في الصــراع في لبنان ،كما ملجأ للموجدين الدروز الذين طاردتهم الســلطات 0العثمانية أو ســلطات الانتداب ، واســتحق جبل الدروز في لبنان وســوريا ،عام 1925 تســمية « قلب الثورة على الانتداب » ولقد عرفت بالثورة الســورية الكبرى كما بثورة جبل الدروز، وقدم جبل الدروز في سوريا المقاتلين الذين انضموا إلى إخوانهم في لبنان إبان ثورة 1958 و أثناء الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1990) حاول الســوريين تجنب لبنان من خطر التقســـيم ، والحفاظ على عروبته ودعموا الموحدين الدروز كما غيرهم من طوائف لبنان .

وبقى الموحدين الدروز ممتنين لهذا الدعم والدور السوري خلال حرب الجبل والثمن الغالي الذي دفعه الســـوريين لوقف الغزو الإســـرائيلي ، وبســـبب من هذه العلاقات الثابتة ثمن الموحدون الدروز الدور السوري في لبنان ، مع تأكيدهم على استحالة المساومة على سيادة لبنان واســتقلاله وعلى حرية اللبنانيين في إدارة شــؤونهم الداخلية بأنفســهم دون أي تدخل خارجي ،إذ يعتبر الموحدون الدروز أن الدور الســوري في لبنان ،في فترة من فترات الحرب مثل عامل توازن و اســـتقرار ،على الزعيم من الخلافات التي نشـــبت بين بعض الزعماء الموحدين والقيادة السورية في بداية الحرب الأهلية وفي خلاصة الإضاءة على هذه العلاقة يقدر الموحدون الدروز الدعم الســوري للمقاومة الوطنية اللبنانية والدور الســوري في ترسـيخ دعائم السلم الأهلي[1].

(1) عباس حلبي: الموحدون الدروز ثقافة وتاريخ ورسالة، ط1، دار النهار، بيروت لبنان،2008، ص116.

إلا أنهم وبسـبب من تمسـكهم بسـيادة لبنان واسـتقلاله وقراره الحر ، اعترضـوا على التدخل السوري في الشؤون السياسية اللبنانية وفي كل أوجه الحياة الوطنية من هنا، يمكن تفسير المعارضـة العنيفة التي تبديها ابرز القوى السياسية في الطائفة منذ استمرار الوجود العسـكري السـوري بعد إنجاز التحرير سـنة 2000 والمطالبة بإعادة التموضـع وفق اتفاق الطائف ،وبعد سـنة من اغتيال الرئيس رفيق الحريري ، اشـتدت المعارضـة الصـلبة منذ التدخل السـوري في الشـؤون اللبنانية وازدادت المطالبة بإخراج القوات السـورية ومخابراتها والكف عن التدخل في سائر الشؤون الوطنية .

وقد تجلت إحدى مظاهر هذا التدخل السـوري في شـؤون الطوائف ومنها طائفة الموحدون الدروز عندما منعوا القوة السياسية من الاتفاق على قانون تنظيم شؤون الطائفة الذي يتيح في حال إقراره انتخاب مجلس مذهبي واختيار شيخ عقل جديد، بعد أن استغلت بعد القوى هذا التدخل لتضـييع او تأخير فرصـة قيام هيئات درزية منتجة لتولى شـؤونها الداخلية وترتيب «شؤون البيت الداخلي».

إلا أن الجغرافيا والتاريخ لا يتغيران، وما يجري حاليا هو مرحلة اسـتثنائية لان الموحدون الدروز لا غنى لهم عن سـوريا، شـرط أن تتسـم العلاقة بالندية والاحترام وعدم التدخل وفق علاقات متوازنة لمصـلحة البلدين من هنا مال الموحدون الدروز إلى إنشـاء علاقات دبلوماسـية طبيعية بين البلدين بما يكفل حسـن الجوار[1]، ويقول الزعيم اللبناني كمال جنبلاط في كتاب هذه وصيتي الذي فند الأهداف السورية وحكى عن عواقب التدخل السوري و استشراف أفعاله قبل أن يقتل، إن أهداف حافظ الأسد السياسية ومشروعه حول

(1) عباس حلبي: مرجع سابق، ص117.

ســـوريا الكبرى اســـتعر في تلك المرحلة والنظام الســـوري يخشـــى من عدوى الديمقراطية السياسية في لبنان ويخشى الإعلام اللبناني والصحافة الحرة [1] .

فكمال جنبلاط كان من بين المتشـــددين ضـــد التدخل الســـوري في لبنان فقد رفض أي تدخل أو انتداب خارجي على شعب لبنان[2].

(1) بهاء أبو كروم: المرجع السابق، ص213.

(2) خليل أحمد خليل: المصدر السابق، ص 712.

3. السنة:

منذ عام الاستقلال سنة 1943 وحتى سنة 1976 الذي شهد التواجد السوري في لبنان عاشت لبنان دولة مستقلة ومتحررة، أقام خلالها علاقات واسعة مع عدد من الدول الغربية على رأسها باريس؛ حيث كانت السيادة للمسيحيين الذين تولوا مقاليد الحكم، ونظرا لوجود الأكثرية مسلمة بين السنة والشيعة؛ لم يعد المارونيون يمتلكون شرعية الاستمرار في الحكم. لذا طالبوا بالتدخل السوري في لبنان بطلب من الرئيس اللبناني [الياس سيركيس] وذلك في محاولة فرض وقف إطلاق النار بين الفصائل المختلفة. الأمر الذي جعل من المسلمين السنة ينظرون الى هذا التدخل على انه في صالح الموارنة وجاء لنصرتهم.

لقد أدان المسلمون السنة هذا التدخل وعارضوا جملة وتفصيلا وجاء يهدف الى إخماد الفلسطينيين والحركة الوطنية واليسار اللبناني[1]، وفي هذا الصدد قال [صائب سلام] وهو أكبر شخصية سنية في الميدان السياسي وتولى رئاسة الوزارة مرات عديدة؛ فبعد التدخل السوري في لبنان عقد الرئيس [صائب سلام] مؤتمرا صحفيا وجه خلاله نداء إلى الملوك والرؤساء العرب بواسطة سفرائهم في بيروت طالبا القيام بعمل جدي حاسم وسريع لفك الحصار التمويني وسحب القوات السورية وإنقاذ المقاومة الفلسطينية من الإبادة.

بعدما اعترف بأن اللبنانيين مسؤولون عن المحنة قال صائب سلام [إن المؤامرة أكبر منهم ومن لبنان ومن المنطقة العربية كلها. واعتبر أن الحصار اللاأخلاقي واللاإنساني يهدف إلى إخضاع هذا البلد لمشيئة حكام دمشق والمتآمرين معهم [2].

لم يكتفي الجبهة اللبنانية بإزالة حزام المخيمات حول بيروت بل طورت جبهاتها ومارست عمليات انتقامية ضد المسلمين مما أقلق القيادة السورية. كان السوريون يوافقون على تحجيم

(1) إبراهيم سعد الدين: في مسألة الوحدة وخسوف القومية العربية ط(1)، دار ابن رشد، م ج الاول، القاهرة، مصر، ص463.

(2) محمد سرور زين العابدين: مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، المرجع السابق، ص 240.

المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ولكن من دون الوصول إلى التصفية التي أرادتها الميلشيات المسيحية. كان هدف السوريون هو تطويع الفلسطينيون والحركة الوطنية لجعلها تسير في فلكهم، إدراكا لحاجتهم إليها في المستقبل وفي ضوء المستجدات الإقليمية في أعقاب زيارة السادات الى القدس ووصول «حزب ليكود» إلى السلطة في إسرائيل وتبني فكر جديد أكثر دفاعا عن مصالح الموارنة في لبنان، وقطع الطريق أمام القوات السورية والمقاومة الفلسطينية وإخراجها منه. وتغير بالتالي موقف الأحزاب اللبنانية الإسلامية وأهل السنة وبعض الفلسطينيين الذين كانوا قد استاءوا من التدخل السوري في البداية فأصبحوا أكثر قبولا لقوات الردع العربية (السورية) ما دامت تقلم أظافر القوى اللبنانية المارونية(الكتائب والأحرار)الذين استعانوا بالأطراف الخارجية و على رأسها العدو الإسرائيلي في محاولة الفتك بالقوات السورية والمقاومة الفلسطينية و أهل السنة ، وهكذا تغيرت التحالفات على الساحة عدة مرات[1]، فإن المسلمين السنة كانوا وما يزالون من أكثر الطوائف اللبنانية الداعية لاستمرار الاتصال والتواصل بين المسلمين السنة في الكيان اللبناني والحركات القومية و الوطنية في سوريا خصوصا وفي الوطن العربي عموما[2].

(1) عبد الرؤوف سنو: المرجع السابق، ص285.

(2) المرجع نفسه، ص286.

4. الشيعة:

الشيعة في لبنان لها تاريخ يتجاوز الألف سنة، ويشكلون اليوم ما بين 27% و42% من سكان لبنان. يعيش معظم الشيعة في المنطقة الشمالية والغربية من سهل البقاع، بالإضافة إلى جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت، والغالبية منهم شيعة إثنا عشرية مع وجود أقلية علوية في الشمال، ونسبة صغيرة من الإسماعيليين [1].

لقد كان الشيعة ذو نفوذ كبير في لبنان في عهد الخلفاء الفاطميين حيث كان المذهب الرسمي للدولة المذهب الاسماعيلي الشيعي المتطرف لكن دورهم ضعف في عهود الأيوبيين والمماليك والعثمانيين المتعاقبة[2].

وظل دور اللبنانيين الشيعة محدودا على الرغم من كونهم طائفة رئيسية، ومنذ قيام لبنان كبير وموقع الشيعة داخل النخبة الحاكمة لا يتناسب مع وزنهم الديمغرافي الحقيقي. ففي الفترة الممتدة من اعتماد الدستور اللبناني عام 1926 حتى عام 1986. تألفت في لبنان 74 حكومة خلت الحكومات الأولى من أي وزير شيعي[3].

تعتبر علاقة الحزب بالنظام السوريين علاقة قوية جدا، وما كان للحزب أن يصبح ذا أهمية في كافة الأصعدة المادية والعسكرية.

إن وجود النظام السوري عمل على إيجاد دعامة سياسية للحزب، وتمثل سوريا الأساس الذي يعمل على إمداد حزب الله بالدعم اللوجيستي ومن خلال التواجد السوري في لبنان يتم ربط حزب الله بإيران. أيضا كان للنظام السوري دورا مباشرا ولكن ليس حاسما في ولادة حزب الله وكان

(1) الشيعة_في_لبنان https://ar.wikipedia.org/wiki/

(2) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية (لبنان)، الجزء السادس عشر،2005، ص75.

(3) غسان سلامة: المجتمع والدولة في المشرق العربي، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1987، ص 93-94.

حزب الله في البداية منظمة سرية تعمل على الأرض، وكانت قيادات الحزب تعين من قبل مرشد الثورة الإيرانية الخميني.

بقيت العلاقات بين النظام السوري وحزب الله الذي أصبح علنيا منذ مارس 1985 منحصرة في الجانب الأمني دون أن تتطور إلى مستوى التنسيق السياسي.

إن من أهم الحقائق التي شـكلت العلاقة بين النظام السـوري وحزب الله. بل العلاقة بين النظام السـوري وإيران في لبنان، هو الوجود السـوري في لبنان، وبدون هذا الوجود لم يكن باسـتطاعة إيران إيصـال المسـاعدات لحزب الله من دون الوجود السـوري في لبنان. كان للنظام السـوري عداءات متعددة مع بعض القوى المحلية، مثل بعض القوى اللبنانية خاصـة المسيحية منها والتي اعتبرت التواجد السـوري في الأراضـي اللبنانية قوة احتلال، رغم ان التواجد السـوري وقتئذ كان لصالحها ولتعدد عداءات النظام السوري على المستوى المحلي اللبناني وكذلك الإقليمي كان لزاما عليها التوكؤ على حزب الله تحسـبا للخروج من لبنان في المسـتقبل بالنسـبة لسـوريا في ذلك الوقت[1].

كذلك كان التوازن الذي أحدثه النظام السوري بين الفصـائل المختلفة في لبنان سواء بين الموارنة والسنة والشيعة أو بين حركة أمل وحزب الله. أو التوازن الذي أحدثه بين الدولة اللبنانية بعد بنائها من خلال اتفاق الطائف عام 1989، وحزب الله. والواضـح أنه ومن خلال اتفاق الطائف سـعت سوريا إلى استمرار توفق حزب الله على غيره من الأطراف اللبنانية وذلك كي يتمتع حليفها الأبرز في لبنان بقوة ونفوذ لا يمتلكها أي طرف آخر.

وفي موازاة تطور التحالف السـوري الإيراني ومنع انطلاق المفاوضـات العربية الإسـرائيلية ابتداء من مؤتمر مدريد 1991 مرورا باتفاق أوسـلو 1993 أخذت العلاقة بين الطرفين تتطور نحو المزيد من التنسـيق والتحالف. وكان للنظام السـوري مصـلحة في بلورة علاقاته بحزب الله على

(1) إبراهيم محمد المنيب نوري عبد ربه: الأبعاد السياسية لموقف حزب الله من الصراع على السلطة في سوريا (2011-2015)، ط(1)، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، 2016، ص31.

أسـاس انه رفع شـعار المقاومة. ومن ثم هيأ المناخ ليسـتعيد النظام السـوري سـيطرته على لبنان. وهدف حزب الله من تبني تسـمية المقاومة الوطنية لكي يميز نفسـه عن الميلشـيات الأخرى الموجودة في لبنان.

ولطبيعة التواجد السوري في لبنان في ذلك الوقت كان لزاما على حزب الله المشاركة في المعترك السياسي اللبناني وتم ذلك عبر دعم سوري للحزب. واعتمد الموقف السوري على نشاطات حزب الله في لبنان وعلى حجة واهية أن حزب الله كان لاعبا شرعيا في لبنان ويعمل تحت موافقة كاملة من الشعب اللبناني دون التدخل السوري.

وأصـبحت المعادلة السـورية بعد اتفاق الطائف هي التحكم شـبه المطلق في شـؤون لبنان[1]، ولتحقيق مصـالح سـورية الأمنية في لبنان اسـتخدم النظام السـوري أدوات عديدة على رأسـها التحالف مع حركة أمل الشيعية بقيادة نبيه بري، فقد ظل حزب الله على تحالف وثيق مع الموقف الدبلوماسي السوري.

وبتحالف النظام السـوري مع حركة أمل الشـيعية، سـعت الحركة إلى تحقيق مصـالحها في لبنان ومن ثم مصـالح حزب الله الحليف الأهم والأبرز لسـوريا. وبسـبب هيمنة حركة أمل الشـيعية على حصة الطائفة الشيعية في لبنان[2].

ويمكن القول انه قد اسـتمر هذا التحالف بين سـوريا والطائفة الشـيعية المتمثلة في حركة أمل وحزب الله وذلك لقوة ومتانـة التحالف بينهما، والدور الإيراني البارز في التقريب بينهما ماديا ومعنويا. على إثر الأحداث المتتالية التي عصـفت بلبنان بعد اغتيال الحريري، أعلن الرئيس بشار الأسد في 5 مارس 2005 سحب القوات السورية من لبنان بعد 29 عاما من الدخول إليها بالمقابل أقام حلفاء سوريا في لبنان مهرجانا خطابيا يشكرونها على دورها الفاعل في لبنان.

(1) إبراهيم محمد المنيب نوري عبد ربه: المرجع السابق: ص34.

(2) المرجع نفسه: ص35.

ولقد جاء الانسـحاب بموجب القرار الأمريكي الفرنسـي المرقم ب 1559 والقاضـي بانسـحاب الجيش السوري من لبنان وتسليم أسلحة الميلشيات التي لم يبق منها مسلحا إلا حزب الله، ولذلك أقدم وزراء حزب الله وحركة أمل على الانسـحاب من الحكومة احتجاجا على صـدور القرار 1559، بحق سوريا دون موافقتهم[1].

5. موقف النخب السورية:

وقد عبر المثقفون السـوريون عن احتجاجهم على التدخل السـوري في لبنان، كما أصـدر الحزب الشيوعي المكتب السياسي موقفا على صيغة «بيان»، أظهر فيه أن هذا التدخل لن يخدم القضية العربية، ولا النضـال الفلسـطيني، ولن يعزز الوحدة اللبنانية. وكان هذا البيان بمثابة إعلان من هذا الحزب على انتقاله الى صـفوف المعارضـة، ثم ما لبث أن اتخذ حزب الاتحاد الاشـتراكي العربي (جمال الاتاسي) موقفا مماثلا، منهيا بذلك نوعا من التوافق النسبي مع السلطة.

ومما له من دلالته بهذا الصـدد، إعلان حزبين شـيوعي وناصـري عن ولادتهما وبذل بدلالة هذا الحدث واحتجاجا عليه فقد أعلنت كل من رابطة العمل الشـيوعي أن الأحزاب القائمة بما فيها المكتب السـياسـي والاتحاد الاشـتراكي، لم ترتق الى مسـتوى الاسـتجابة المناسـبة لمخاطر ذلك التدخل وخطورته على القضـية العربية، مما فرض ضـرورة ملئ الفراغ السـياسـي الاحتجاجي، ومواجهة الظروف الصعبة الناشئة عن هذا التدخل، ووقف التدهور الناتج منه[2].

لقد قيمت تلك القوى اليسـارية والقومية سـلبيا التدخل العسـكري السـوري، على ضـوء نظرتها إلى الصـراع في لبنان باعتباره صـراعا ناشـئا بين القوى الوطنية وقوى متواطئة مع الصـهيونية والاستعمار، وبالتالي فإن التدخل السوري أضعف الفريق الوطني في هذا الصراع. وقد عبر عن هذا التضـرر المشـترك التجمع الشـعبي الناصـري ، بقوله لم تكن الأزمة اللبنانية التي دارت على السـاحة اللبنانية حربا طائفية ،على الرغم من الكثير من مظاهرها ، ولم تكن حربا اجتماعية رغم

(1) إبراهيم محمد منيب نوري عبد ربه: المرجع السابق، ص45.

(2) شمس الدين الكيلاني: المرجع السابق، ص 243.

بعض سـيماتها ،ولكنها كانت حربا وطنية في مواجهة المخطط الصـهيوني والامبريالي ، وكانت الطائفية بعضـا من أدوات الصـهيونية في معركتها ، ولقد كان تدخل القوات السـورية لحظة الحرب الأهلية بناء على طلب مناشـدة الدولة اللبنانية ، وقوى الجبهة اللبنانية لحماية القوى الانعزالية ، فأحبطت فرصـة قيام نظام تقدمي تتعايش فيه كل الطوائف من خلال انتمائها الوطني[1] .

دخلت السلطة السورية في لبنان فرحبت بها في البداية «الجبهة اللبنانية» المسيحية، عندما كانت بندقيتها موجهة ضـد المقاومة الفلسـطينية و«الحركة الوطنية» قبل أن يناصـبها النظام السـوري العداء ويسـتعمل العنف ضـدها، في سـياق حركته الدائمة في المناورة والعمل على التوازنات اللبنانية لتمكين قبضته الأمنية على الأطراف كافة. وقد ادى هذا التدخل بفجوة كبيرة بين السلطة والشعب السوري. وقد دارت هذه الحرب بين الاحزاب السياسية اليمينية اللبنانية المتكونة أساسا من المسـحيين الموارنة وبين الأحزاب اليسـارية التي كان معظم أتباعها من الطوائف الإسـلامية المتعددة، والتي دعمت عسـكريا في مرحلة لاحقة من قبل المنظمات الفدائية الفلسـطينية. تورط السوريين في البداية في مواجهة عسكرية مع الفدائيين الفلسطينيين وميلشيا اليسار اللبناني، وقد كان لهذا الجانب بالذات تأثيره المزعج على وضع الأسد داخل البلاد فارتفعت أصوات المعارضة القوية ضد تدخله في لبنان، وبعد اكتشاف وإحباط مؤامرات لإسقاط النظام القائم، ذكر أن هناك العديد من الاعتقالات قد تمت داخل القوات المسلحة والجهاز المدني لحزب البعث[2].

وقد استقبلت النخب السياسية والأغلبية الشعبية بالسلبية والمرارة، دخول الجيش السوري الى لبنان فالنخب القومية واليسـارية المعارضـة، بدا لها هذا التدخل بمثابة نجدة للجبهة اللبنانية وصـداما وتحجيما لدور المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية المساندة لها، فكان لهذا الحدث وقعه الكبير على السوريين، وشكل هذا التدخل العسكري العنيف محورا انقسمت بدلالته البلاد سياسيا،

(1) باتريك سيل: الأسد الصراع على الشرق الأوسط، ط1، دار شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2007، ص454.

(2) شمس الدين الكيلاني: المرجع السابق، ص247.

ووقفت السـلطة وحلفاؤها في «الجبهة الوطنية التقدمية» في طرف، والاكثرية الشـعبية في موقع مغاير. وقد وصـف أحد المراقبين المشـهد السـياسـي المعارض عقب مواجهة الجيش السـوري لمنظمة التحرير وللحركة الوطنية اللبنانية فقد شهدت صفوف القوات المسلحة عدة تحديات أبرزها الجنود الثائرين على أوامر التدخل في لبنان بعصـيانهم لها في تأييد ميلشـيا الجناح اليميني الماروني ضد اليسار الفلسطيني واللبناني أما الليبراليون السوريون ، الذين كاد ذكرهم ينطفئ فلم يروا في ما يجري في لبنان، إلا تكرارا أكثر مأساوية لما جرى في بلدهم سابقا من عسكرة الحياة السياسية ،وانطفاء السياسة مشاركة حرة في شأن عام ، وكادت النخب الليبرالية السورية يختفي صوتها بعد الضربات التي وجهت إليها من قبل النظام السوري وغابت زعامتها الرمزية وتأثيرها الشـيعي الديني ،حيث عملت السـلطة على ضـرب قاعدتها الاجتماعية الصـلبة ومرتكزاتها الاقتصادية والاجتماعية [1] .

(1) نيقولاوس فان دام: مرجع سابق، ص116

6. موقف حزب الكتلة الوطنية اللبنانية:

تألف حزب الكتلة الوطنية اللبنانية سـنة 1946 من الرئيس إميل إده الى جانب شـخصـيات من ذوي الفكر والنضـال والسـياسـة والاقتصـاد والقانون والمنفيين اللبنانيين وكان الرئيس إميل إده من أوائل مؤسـسـي الدولة اللبنانية وهو الذي خطط وعمل طول السـنوات للتوصـل إلى إعادة تكوين لبنان من اجل ضمان وجوده وحدوده التاريخية واستقلاله.

وفي عهد ريمون إده حذر حزب الكتلـة الوطنيـة اللبنـانيـة وكـان الحزب الأول من اعترض على دخول الجيش السـوري لبنان باعتبار ان التدخل السـوري سـيحول لبنان الى رهينة في الصـراع العربي ومن جراء هذا الوقف فقد تعرض الكتليون وأصـدقائهم إزاء مواقفهم الجريئة والمبدئية كما تعرض عميدهم الى محاولات اغتيال عديدة. كما حذر حزب الكتلة الوطنية اللبنانية من مطامع الصـهيونية بأراضـي لبنان ومياهه كما أنه وقف في وجه لجوء بعض القوى السـياسـية إلى إنشـاء ميلشيات والى الاقتتال الطائفي ودعا إلى تعزيز المشاركة الوطنية الديمقراطية بين اللبنانيين[1].

(1) باسم الزبيدي: مأزق الديمقراطية في الاحزاب الحاكمة في العالم العربي، الديمقراطية في الحياة الداخلية للأحزاب السياسية العربية، فلسطين،2009، ص68.

الفصل الثالث: أثر التدخل السوري في لبنان

المبحث الأول: الأثر على لبنان

المبحث الثاني: الأثر على سوريا

المبحث الثالث: الأثر على المنطقة

المبحث الأول: نتائج التدخل على لبنان

بعد تولي بشار الأسد سدة الحكم خلفا لوالده بدأت تتبلور معارضة لبنانية في الداخل والخارج رافضة الوجود السوري في لبنان ومؤثرة في المجتمع اللبناني، تقودها بعض النخب السياسية اللبنانية وحظيت هذه المعارضة بتشجيع دول سيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على إصدار سلسلة من القرارات الأممية أبرزها ال قرار1559 **والقرار** 1680[1].

1. صدور القرار 1559:

القرار 1559 (2004) الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته 5028 المعقودة في 2 سبتمبر 2004 والمتعلق بلبنان بصيغته الرسمية والنهائية[2].

إن مجلس الأمن إذ يشير إلى جميع قراراته السابقة بشأن لبنان، ولا سيما القرار 425 (1978) والقرار 426 (1978) والقرار 520 (1982) والقرار 1553 والمؤرخ في (2004).

وإذ يؤكد مجددا دعمه القوي لسلامة لبنان الإقليمية وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا، وإذ يشير إلى عزم لبنان على ضمان انسحاب جميع القوات غير اللبنانية من لبنان وإذ يعرب عن بالغ قلقه من ممارسة كامل سيادتها على جميع الأراضي اللبنانية، وإذ يؤكد مجددا أهمية بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي وإذ يدرك أن لبنان مقبل على انتخابات رئاسية ويؤكد أهمية إجراء انتخابات حرة ونزيهة وفقا لقواعد الدستور اللبناني الموضوعة من غير تدخل أو نفوذ أجنبي.

(1) عامر كامل احمد: العلاقات السورية اللبنانية بعد الانسحاب السوري من لبنان، المرجع السابق، ص 70.

(2) ألان غريش دومينيك فيدال: الأبواب المائة للشرق الأوسط، ميشال كرم، ط1، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2010، ص 505.

- يؤكد مجددا مطالبته بالاحترام التام لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية ووحدته واستقلاله السياسي تحت سلطة حكومة لبنان وحدها دون منازع في جميع أنحاء لبنان.
- يطالب جميع القوات الأجنبية المتبقية بالانسحاب من لبنان.
- يدعو الى حل جميع الميلشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها.
- يؤيد بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية.
- يعلن تأييده لعملية انتخابية حرة ونزيهة في الانتخابات الرئاسية المقبلة تجرى وفق لقواعد الدستور اللبناني الموضوعة من غير تدخل أو نفوذ أجنبي.
- يطالب جميع الأطراف المعنية بالتعاون تعاونا تاما وعلى وجه الاستعجال مع مجلس الأمن من اجل التنفيذ الكامل لهذا القرار ولجميع القرارات ذات صلة بشأن استعادة لبنان لسلامته الإقليمية وكامل سيادته واستقلاله.
- يطلب إلى الأمين العام أن يوافي مجلس الان في غضون ثلاثين يوما بتقرير عن تنفيذ الأطراف لهذا القرار، ويقرر أن يبقي المسألة قيد نظره الفعلي.

إذن صدر القرار 1559 بتعاون أطراف لبنانيين مع قوى دولية تتواجد عسكريا وسياسيا وأمنيا في المنطقة، وإذا كان بعض اللبنانيين قد شاركوا في صياغة مسودة هذا القرار فإن آلية تنفيذه بقيت في عهدة القوى الكبرى. وهنا كانت عملية اغتيال الرئيس الحريري بمثابة القوة الدافعة والحجة التي شكلت رافعة لهذا المشروع الذي لم يكن ليجر آلية تنفيذه لولا وقوع عمليات الاغتيال هذه[1].

(1) نضال حمادة: صناعة شهود الزور، بيروت–باريس تل أبيب، ط1، دار الفارابي، بيروت لبنان،2011، ص103.

أ. تظافر مجموعة من العوامل لاستصدار القرار 1559 من أهمها:

- فك العلاقة الإستراتيجية بين سوريا ولبنان فكلا البلدين في مواجهة مباشرة مع إسرائيل وإن أراضيها لا زالت محتلة ولم يتم التوصل الى حل عادل في المفاوضات المتعددة الأطراف التي توقفت منذ منتصف التسعينيات، تسبب الإسرائيلي في فصل المسارين اللبناني عن السوري.
- فصل المسارين السوري واللبناني في المفاوضات مع إسرائيل وبالتالي تسهل عملية التفاوض والتطبيع بين إسرائيل ولبنان وتوقيع معاهدة سلام على غرار كل من مصر والأردن.
- الضغط على سوريا من البوابة اللبنانية من اجل إجبارها على التعاون في العراق الذي تصاعدت فيه أعمال المقاومة وازدياد تدفق المقاتلين العرب إليه عبر البوابة السورية، فضلا عن وجود كبار ضباط الجيش العراقي السابق في دمشق ومسؤولين أمنيين عراقيين سابقين تتهمهم أمريكا بتنظيم إعمال المقاومة في بلاد الرافدين.
- نزع سلاح حزب الله والعادة تركيبه حزبا سياسيا دون أظافر، وربما محاسبة قيادته السياسية والعسكرية والدينية التي حاربت إسرائيل طيلة عقود طويلة، وقضى على هذه الحركة التي يعتبرها العرب نموذجا يحتذي به في مواجهة إسرائيل.
- امتلاك قرار دولي ضد سوريا يشكل ورقة ضغط تكتيكية في يد أمريكا في كيانها مع كباشها مع إيران وسوريا في العراق.
- اعتراف سوريا بالأمر الواقع الأمريكي في العراق وتنسيقها مع الأمريكيين في مجال مكافحة الإرهاب عبر استخدام قوتها وخبرتها بالنسبة إلى الجماعات الإسلامية وأحزاب المقاومة خدعة للسياسة الأمريكية الجديدة[1].
- غضب فرنسي شديد من سوريا بسبب عقود الغاز والنفط في الصحراء السورية.

(1) نضال حمادة: المرجع السابق، ص 100.

- رغبة جاك شيراك في سيطرة صديقه رفيق الحريري على مجمل مفاصل الدولة اللبنانية، وذلك لا يتحقق دون إخراج سوريا من لبنان.
- كسب رضا اليهود في العالم عموما وأمريكا بشكل خاص عبر الحديث عن نزع سلاح حزب الله بقرار دولي واعتباره سلاحا غير شرعي.
- الضغط على إيران في الملف النووي عن طريق تقليم أظافرها القريبة من إسرائيل وذلك بإضعاف حزب الله ونزع سلاحه[1].

ب. أبعاد القرار 1559:

1- **البعد السياسي:** التوافق الفرنسي مع الولايات المتحدة في إصدار القرار يعني توافقا حول مجموعة الرؤى الاستراتيجية فيما يتعلق بمستقبل الشرق الأوسط والإصلاح والديمقراطية للنظام في المنطقة وحول مكافحة الإرهاب فضلا عن ملفات تتعلق بإخراج القوات السورية من لبنان وتغيير التركيبة السياسية في لبنان لصالح رموز تؤيد دورا فرنسا في لبنان من أمثال ميشيل عون.

2- **البعد الاستراتيجي** : التوافق بين فرنسا والولايات المتحدة حول اعتبار المنظمات الفلسطينية وحزب الله بأنها منظمات إرهابية وخارج إطار الشرعية ويتعين عليها نزع أسلحتها والدخول في العملية السياسية لحزب الله فضلا عن تجزئة الجبهة الشمالية إسرائيل من هضبة الجولان الى جنوب لبنان (مزارع شبعا)المحتلة من إسرائيل ونهاية نظرية(لا حرب دون مصر ولا سلام دون سوريا) لصالح النظرية الإسرائيلية (السلام مقابل السلام) [2] .على صعيد فإن من الأبعاد الاستراتيجية الأخرى تجزئة المسارين السوري اللبناني–الإسرائيلي وبالتالي تسهيل عملية التفاوض والتطبيع مع إسرائيل وتوقيع معاهدة سلام على غرار كل من مصر والأردن وإسرائيل .

---

(1) نضال حمادة: المرجع نفسه ص 101.

(2) أحمد عامر كامل: الدور الفرنسي في لبنان بعد صدور قرار مجلس الامن 1559، مجلة الدراسات الدولية، العدد 29، مركز قسم الدراسات الاسيوية، جامعة بغداد العراق ،2005، ص98.

3- البعد الأمني: يعد حزب الله الذي يقود المقاومة اللبنانية المسلحة في الجنوب ضد إسرائيل أحد الهواجس الأمنية بوصفه يمثل تحديا عسكريا رادعا للحدود الشمالية لإسرائيل، كما أن العلاقة الإستراتيجية بين حزب الله وسوريا وإيران كانت سببا لتضمين القرار فقد تشير إلى نزع الميلشيات اللبنانية المسلحة.

ج. دوافع الدور السوري اللبناني من القرار 1559:

1-الموقف اللبناني – السوري من القرار 1559:

تميز الموقف اللبناني من القرار بضرورة ربطه بالسلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط واعتبر مطالبة مجلس الأمن بتنفيذ قرارات ذات صلة بالنزاع العربي الإسرائيلي يشكل خطرا مباشرا على وحدته الوطنية واستقراره وأمنه، بمعنى أن تم تنفيذ القرار بمعزل عن القرارات الدولية الأخرى يعني عمليا تجدد التوتر في لبنان وإسقاط كل الانجازات التي تحققت في السنوات الماضية.

أما الموقف السوري فقد اعتبر القرار 1559 تدخلا في الشؤون اللبنانية وتشكيلا في عمل المؤسسات الدستورية. وفي سياق ردود الفعل الأولية للحكومة السورية بعد صدور القرار اعتبرت بأنها غير معنية فيما يتعلق بانسحاب القوات الأجنبية بوصفها قوات عربية وليست أجنبية ووجودها على ارض لبنان على وفق اتفاق الطائف وتحكمه اتفاقيات ومعاهدات بين الطرفين لذلك حاولت الجمع بين اتفاق الطائف والقرار 1559 بشأن انسحابها لان الاتفاق يتضمن آلية الانسحاب .

2- الموقف الفرنسي من القرار:

تعد لبنان منطقة تقاطع استراتيجي لقوى دولية وإقليمية، وسعت فرنسا الى تأمين تغطية دولية (أمريكية وأوروبية) لتحركها في مجلس الأمن محاولة استخدام الأزمة اللبنانية في استعادة نفوذها في لبنان. أدركت فرنسا بأن تعديل بعض الوقائع على الساحة السياسية

اللبنانية والتي تنسجم مع التوجيهات الفرنسية، يتطلب إخراج القوات إخراج القوات السورية من لبنان ليتناغم مع سياسته الولايات المتحدة المهيمنة على المنطقة خاصة بعد احتلال العراق. لذلك جاءت التغيرات المتسارعة على الساحة اللبنانية سامحة ابتداء من قرار التمديد لرئيس الجمهورية إيميل لحود بعد تعديل الدستوري اللبناني من قبل المجلس النيابي التي أيدت فرنسا اعتراضها على القرار حيث أشارت الناطقة بلسان الخارجية الفرنسي بأن التمديد (يشكل تحديا للمجتمع الدولي ويفتح الطرق أمام تطور خطير في الحياة السياسية اللبنانية)[1].

بعد انقسام المجتمع اللبناني الى معارضة و(موالاة) وما نجم عن ذلك من احتقان سياسي بين القوى السياسية الفاعلة على الساحة اللبنانية، اضطلعت فرنسا بتشجيع المعارضة على التصعيد، وقاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك معركة المعارضة المباشرة منذ بدايتها فبعد استقالة وزارة رفيق الحريري على خلفية قرار التمديد استقبله الرئيس الفرنسي معربا له عن رغبة فرنسا بالتطبيق الكامل لقرار 1559. مضيفا له بأن فرنسا تقف دائما إلى جانب لبنان. أما على الصعيد الإقليمي فقد شكل احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية نقطة تحول في منطقة المشرق العربي ووجدت الدبلوماسية الفرنسية بأن ليس الكثير مما تراهن عليه من سوريا، وأن فرصة استعادة نفوذها في ظل الظروف الإقليمية المتاحة وملئ الفراغ الذي سينجم بعد خروج القوات السورية[2].

د. تداعيات قرار مجلس الأمن 1559 على التواجد السوري في لبنان:

- أعاد القرار لبنان من جديد الى الساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية فضلا عن تطبيق الخناق على سوريا وخياراتها في المنطقة.

(1) أحمد عامر كامل: المرجع نفسه، ص99

(2) أحمد عامر كامل: المرجع نفسه، ص100.

- دول القرار العلاقات السورية اللبنانية ووضع لبنان تحت قوس (المعاينة)الدولية وسحب الشرعية عن الوجود السوري في لبنان.
- يمنع القرار أسفينا في العلاقات التاريخية بين البلدين والتداخل الاجتماعي الذي يربط علاقتهما.
- فتح القرار تصعيدات سياسية وتهديدات واتهامات لبنانية ضد التواجد السوري في لبنان.
- زاد القرار من حدة التوتر والانقسام بين الشعب اللبناني وما نجم عن ذلك من احتقان سياسي بين القوى السياسية الفاعلة على الساحة اللبنانية اضطلعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على تشجيعها.

يمكن القول إن القرار 1559 كان له أبعادا سياسية واستراتيجية وأمنية انعكست على التواجد السوري في لبنان وتسبب القرار إلى اختلال التوازن في المنطقة لصالح إسرائيل بوضعها لا زالت تحتل قسما من الأراضي اللبنانية السورية[1].

2. صدور القرار 1680:

وفي مارس 2005،بعد شهر بالتمام على الجريمة ،انفجرت تظاهرة غير مسبوقة في لبنان ضمت مليون شخص يطالبون بانسجام القوات السورية وإسقاط النظام الأمني الذي أنشأته بعد ذلك تلاحقت القرارات الدولية التي أكملت تصديع الموقع السوري وصولا الى قرار مجلس الأمن 1680[2]، الذي اتخذه في مجلسه 5440 المعقودة في 17 ماي 2005 إذ يشير إلى جميع القرارات السابقة كما طالب بإقامة علاقات دبلوماسية طبيعية بين

(1) أحمد عامر كامل: العلاقات السورية –اللبنانية بعد الانسحاب السوري من لبنان، المرجع السابق، ص72.

(2) حازم صاغية: المرجع السابق، ص 140.

البلدين[1].وكان الحكم السوري في هذه الغضون ،قد اضطر إلى إخراج جيشه من لبنان على نحو مذل ،وسط التعرض لضغوط خارجية متصلة[2].

بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السينورة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولقاءه مع الرئيس جورج بوش وخطابه أمام مجلس الأمن استعرض فيه علاقات بلاده مع سوريا معتبرا بأن الأحداث التي شهدتها لبنان خلال السنتين الأخيرتين والتدخل الاستخباري السوري الذي لا زال قائما من أبرز التحديات التي تواجهه علاقات البلدين ولأنه ليس من السهل تجاوزها.

وطالب فؤاد السينورة التمديد لمهمة لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري. ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية وبالتوافق مع فرنسا قد هيأتا مشروع قرار يدعو الى فك التداخل فيما يتعلق بترسيم الحدود والاعتراف السوري بسيادة لبنان عبر تبادل التمثيل الدبلوماسي وتحديد هوية مزارع شبعا بغية تطبيق قرار مجلس الأمن(425) في حالة ثبوت كونها أراضي لبنانية لذلك صدر قرار مجلس الأمن 1680 الذي طالب سوريا برسم علاقات جديدة مع لبنان قائمة على أساس الاحترام المتبادل بين البلدين والاعتراف بسيادة لبنان كاملة.

لا شك ان القرار 1680 يدخل في سياق الضغوط على سوريا وتدويل مسألة الحدود والتمثيل الدبلوماسي بين سوريا ولبنان وهذا ما عبر عنه مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن بقوله (نحن ندرك جيدا أن دمشق لم تتعاون في تنفيذ القرار ونعرف تماما أن سوريا ترفض تدويل علاقاتها مع لبنان ، كما ترفض أي تدخل أمريكي أو أوربي في رسم هذه العلاقة وما يتصل منها بالحدود وتبادل السفراء بصورة واضحة لكن القرار 1680 هو

(1) محسن محمد صالح–وائل احمد سعد: الوثائق الفلسطينية، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت لبنان ،2008، ص577.

(2) حازم صاغية: المرجع السابق، ص141.

المدماك الأول في التحضير لقرار لاحق يوسع صلاحيات القوات الدولية في الجنوب اللبناني ونشرها على طول الحدود أو يعطي قوات الأطلسي دورا جديدا في تكريس تدويل لبنان والحفاظ على أمنه الداخلي واستقلاله برعاية أمريكية – أوروبية).يتضح من هذا التصريح بأن الولايات المتحدة الأمريكية عزمه على جعل لبنان تحت الوصايا الدولية عبر التدخل الدولي وتجريد المقاومة اللبنانية المتمثلة بحزب الله في الجنوب من خلال نشر وتوسيع القوات الدولية وزيادة الضغوط على سوريا عبر عزلها إقليميا .

وموازاة لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية سعت من قرار الفصل بين لبنان والدور الإقليمي لسوريا القائم على أساس الالتقاء مع الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة وهي خيارات مضادة للخيارات الأمريكية وهذا ما عبر عنه مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن جون بولتون بقوله (إن المرحلة المقبلة مليئة بالتحولات الكبيرة وعنوانها الأساس الفصل التام بين لبنان والاستراتيجية السورية الإقليمية التي تتلاقى مع إيران على خيارات مضادة للخيارات)[1].

وعلى الرغم من تجاوب الحكومة السورية للقرار باستعدادها لتنفيذ ما يتعلق بترسيم الحدود وتحديد هوية مزارع شبعا لكن بعد تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي لان من الصعوبة ترسيم الحدود بين الدوليتين لأراضي محتلة إلا أن بيان وزارة الخارجية السورية انتقد القرار بوصفه إجراء غير مسبوق في العلاقات الدولية واستفزازا من حيث التدخل في الشؤون السيادية للدول والعلاقات الثنائية بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة .كما عد البيان القرار 1680 مخالفا لأحكام الميثاق واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية في مسائل تتعلق بالعلاقات بين البلدين وإن القرار يعقد الأمور بدل حلها .

(1) أحمد عامر كامل: العلاقات السورية – اللبنانية بعد الانسحاب السوري من لبنان، المرجع السابق، ص 73.

يتضح مما تقدم أن القرار يقع تنفيذه على عاتق الحكومة السورية ويندرج في إطار الفصل بين سوريا ولبنان وإسقاط مقولة (شعب واحد في بلدين) واستمرار للضغوط على الحكومة السورية لان العلاقات الطبيعية بين الدول لا تقوم على وفق قرارات مجلس الأمن وإنما على رغبة الحكومات. أما الموقف اللبناني من القرار فتمثل بردود فعل الحكومة اللبنانية التي عدت القرار دعما لسيادة لبنان واستقلاله، والمصلحة اللبنانية تتمثل في إقامة أفضل العلاقات المتميزة بين البلدين.

وفي هذا السياق عد النائب سعد الحريري أثناء زيارته روسيا القرار بأنه جاء استجابة لمطالب مؤتمر الحوار الوطني اللبناني الذي يؤكد على تطوير العلاقات السورية اللبنانية[1].

إن القراءة المتأنية للقرارات الصادرة من مجلس الأمن بشأن العلاقات السورية اللبنانية تظهر عدد من النقاط وتثير العديد من التساؤلات حول خلفياتها وأبعادها أبرزها:

- أن أغلب القرارات قد تناقضت وتعارضت مع مبدأ السيادة اللبنانية التي احترمتها القرارات شكلا، إلا أنها من حيث المضمون شكلت خرقا واضحا لسيادة لبنان.
- إن القرارات هددت شكل العلاقة بين روسيا ولبنان وهي سابقة خطيرة في العلاقات الدولية وتدخل في العلاقات البينية للدول لان تحديد نوع وشكل العلاقة بين الدول تقررها الحكومات على وفق المصالح المشتركة وليس بقرارات من مجلس الأمن
- إن خلفيات القرار كانت لها أبعاد سياسية وتندرج في إطار الضغوط الدولية على سوريا. كما أن لها أبعاد تتعدى حجم لبنان وقدرته على تحمل نتائجها، كما تعد منهجا يطال كل دولة تقف بوجه المشروع الأمريكي في المنطقة.
- تدخلت القرارات بأدق التفاصيل للعلاقات السورية اللبنانية.

(1) أحمد عامر كامل: العلاقات السورية اللبنانية بعد الانسحاب السوري من لبنان، المرجع السابق، ص74.

- إن ما ورد في بعض القرارات شكل سوابق قانونية وسياسية إضافة إلى منهج وعمل مجلس الأمن في تعاطيه مع القضايا الحساسة فعد جريمة الاغتيال لرفيق الحريري عمل إرهابيا وهو يدخل صمن الجرائم الدولية الجنائية الداخلية.
- فالصلاحيات الموكلة لمجلس الأمن الحفاظ على السلم والأمن الدوليين في حال تعرضهما إلى الخطر.

خلاصة القول فإن قرار 1682 زاد العلاقات السورية اللبنانية تعقيدا وتدهورا بسبب عدم تقبل سوريا للقرار في فرض شكل العلاقات الدبلوماسية مع لبنان بعد التدخل الأمريكي الأوربي بتدويل علاقات بلدين يتمتعان بالسيادة الكاملة[2].

3. تطورات المشهد اللبناني بعد صدور القرارين السابقين:

أ. تمديد ولاية الرئيس إيميل لحود:

خلال فترة ولايته شهدت لبنان داخليا وضعا متأزما من الوجود السوري في لبنان ومن تسلط الموالين للنظام السوري، لذلك تشكلت معارضة قوية في مطالبتها بأمرين:

- إنهاء التواجد السوري داخل لبنان.
- عدم التمديد للرئيس إميل لحود.

ويبدو أن قرار التمديد قد اتخذ لمواجهة الأوضاع السياسية الخارجية دون مبالاة الموضع الداخلي، وقد صادف موعد انتهاء ولاية الرئيس لحود، وضعا استثنائيا حرجا تمر به منطقة الشرق الأوسط سواء في العراق أو فلسطين، مع ما يرافق ذلك من تعنت إسرائيلي في قمع الفلسطينيين في داخل فلسطين، والإصرار على سياسة توطينهم حيث هم، ونتيجة للظرف

(2) أحمد عامر كامل: مرجع سابق، ص75.

الدولي الغير قادر على معالجة قضايا المنطقة واستباقا لمخاطر شعرت بها سوريا في ضرورة التمديد للرئيس إيميل لحود لعدة أسباب[1]:

- شعور سوريا بالخطر على الدولة والنظام بسبب الاحتلال الأمريكي بالعراق ووجود الجيش الامريكي على الحدود الشرقية لسوريا، فضلا عن التهديدات الأمريكية المتواصلة ضد النظام السوري.
- القلق من هشاشة الجبهة اللبنانية التي تعتبرها سوريا خاصرتها الرُخوة، والشعور بالخطر على النظام من بعض الجماعات اللبنانية التي بدأت تستقبل رموزا من المعارضة السورية.
- الحفاظ على قوة حزب الله وقوة الردع التي يمتلكها إضافة إلى قوته الصاروخية التي يجب تغطيتها من أعلى سلطة شرعية ودستورية في لبنان.
- الحفاظ السوري على ورقة الفصائل الفلسطينية المقاومة لمنع ابتزاز إسرائيل لها في ظل الخلل الكبير في موازين القوى لصالح إسرائيل.
- اعتبار سوريا أن التمديد للرئيس إيميل لحود يمكن أن يسهل عملية الانسحاب الجزئي من لبنان بناءات اتفاقات مع الحكومة اللبنانية[2].

ب. اغتيال رفيق الحريري:

تولى رفيق الحريري منصب رئاسة الوزراء طوال الفترة التي تلت الحرب الأهلية في لبنان، وتلك خلال الفترة بين عامي 1992-1998 وأيضا من 2000-2004 وعلى إثرها تصاعد الخلاف بينه وبين والرئيس لحود قدم استقالته من الحكومة، بعد أن وافق على التمديد

(1) نضال حمادة: مرجع السابق، ص 102.

(2) موسى سليمان موسى: مرجع سابق، ص 79.

للرئيس لحود بضغط من سوريا ومن رئيسها بشار الأسد. وهذا وفق ما ورد في تقرير لجنة التحقيق الدولية.

فقد حصل الرئيس رفيق الحريري على ثقة ومصداقية مختلف شرائح المجتمع اللبناني ساهم مساهمة فعالة في إنقاذ لبنان من أزمتها الاقتصادية عقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1992، واستطاع أن يعمل استقرارا اقتصاديا في لبنان. استطاع الحريري أن ينشأ علاقات شخصية ودولية تحولت إلى صداقات بينه وبين الآخرين أمثال الرئيس الفرنسي جاك شيراك الأمر الذي ساعد شركات الاستثمار التدفق على لبنان.

استطاع الحريري أن يبني جسرا للحوار في الداخل بين مختلف القوى حتى أصبح رمزا للحوار الوطني[1]. فقد كان رفيق الحريري ضد التدخل الدولي وقد سعى جاهدا بقدراته الشخصية وعلى غنى صداقتها الدولية لتعطيل التوجه إلى مجلس الأمن وبالتالي منع صدور القرار 1559.بعد صدور هدا القرار كان ما يشغل بال رفيق الحرير كيف يحد من إضراره بمصالح لبنان وسوريا، وكيف يمكن تحصين الداخل من مجرياته، وتحديد كيف يمكن توفير الحماية لـ «حزب الله» من منطوقه. وحتى لحظة استشهاده فإن رفيق الحريري كان يفكر ويسعى ويتحرك لإعادة صياغة العلاقات اللبنانية السورية بما يظهرها من العيوب والشوائب[2].

كان تطبيق القرار 1559 يستوجب جهدا استثنائيا كان هناك حاجة غريبة لإحداث فتنة شيعية سنة في لبنان، هذه الفتنة التي كانت بحاجة إلى شرارة قوية لتفجرها وكان على الخائضين في هذه المؤامرة إيجاد قامة كبيرة يضحي بها لتحدث زلزالا تبدأ به الفتنة ولا تنتهي ارتداداتها بسرعة. وكان لهم ما أرادوا في 14 فيفري 2005 تم اغتيال الرئيسي

(1) موسى سليمان موسى: مرجع سابق، ص80.

(2) طلال سلمان: لبنان العرب والعروبة، ط(1)، دار الفارابي، بيروت، لبنان ،2009، ص242.

رفيق ومرافقيه بسيارة مفخخة في منطقة سان جورج في بيروت، واتهم النظام السوري وحزب الله مباشرة بقتله[1].

ج. ثورة الأرز والانسحاب السوري:

انطلقت ثورة الأرز عبر عدة تظاهرات شعبية ومدنية عفوية التي حدثت في لبنان وخصوصا في العاصمة بيروت جراء اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، وطالب المحتجون بإنشاء لجنة تحقيق دولية في اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، انسحاب القوات السورية من لبنان، استقالة المسؤولين الأمنيين في البلاد وتنظيم انتخابات برلمانية حرة، وإنهاء النفوذ السوري داخل الدولة اللبنانية. واتخذت المعارضة رمزا لها في تلك المظاهرات وهو الوشاح الأحمر والأبيض.

وكانت القوات السورية داخل لبنان تقدر بنحو 14000 عسكري بإضافة لعناصر استخباراتية داخل لبنان وأدت تلك المظاهرات إلى تنفيذ سوريا لقرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن الذي طالب بانسحاب جميع القوات الأجنبية المتبقية في لبنان وأعلن دعمه لعملية انتخابية حرة وعادلة في الانتخابات الرئاسية المقبلة من دون اي تدخل أو نفوذ أجنبي وتمت عملية الانسحاب السوري من لبنان 25 افريل 2005.

وبعد خروج القوات السورية من لبنان بادرت الأحزاب التي لها علاقة وثيقة مع سوريا بمظاهرات حاشدة لشكر سوريا على ما قدمته للمقاومة اللبنانية في دفاعها عن لبنان ثم انبثق عن تلك المظاهرات تحالف 8 آذار الذي يضم حزب الله وحركة أمل وبعض

(1) فهد حجازي: لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدراليات الطوائف، ط(1)، دار الفارابي، بيروت، لبنان ،2013، ص438.

التيارات الأخرى[1].الى جانب الخسائر البشرية فإن السيطرة السورية على لبنان تسببت بأضرار للبنان على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

(1) ابراهيم سعد الدين: الممل والنحل والاعراق "هموم الاقليات في العالم العربي"، ط(1)، دار ابن رشد، القاهرة، مصر،2018، ص441.

د. انتهاكات حقوق الانسان:

من الناحية الإنسانية كان للتواجد السوري في لبنان مدمرة على الحريات الشخصية والسياسية، بحيث أصبحت انتهاكات حقوق المختلفة جزءا أساسيا في الحياة اليومية قائمة هذه الانتهاكات تطول اعتقالات غير قانونية، محاكمات هزلية فقد دفع زعماء لبنانيون مسلمون في الواقع ثمنا أكبر من المسيحيين فكانوا يعيشون في خوف في فترة التواجد السوري في لبنان في حال عبروا عن آرائهم الحقيقة إزاء هذا التواجد فدمشق تريد ان يسير المسلمون على الخط السوري دون أن ينحرفوا عنه[1].

هـ. الفوضى السياسية:

الحياة السياسية الطبيعية التي كانت تسود لبنان، من حيث تنوع الأحزاب السياسية وتنافسها في شكل سلمي وديمقراطي وفقا للقواعد الدستورية، اختلفت كلها ليحل مكانها زمر تتنافس فقط لتكسب رضا دمشق.

فقد تلاعبت سوريا في فترة تواجدها في لبنان بالانتخابات البرلمانية سواء بشكل مباشر أو من خلال لبنانيين اختارتهم بنفسها من اجل ضمان النتائج لمصلحتها فكانت البرلمانات بمثابة هيئات شكلية في ظل حكم شمولي وكان الهدف من هذا كله هو تسليم لبنان إلى سوريا من طبق من فضة وتكريس الارتباط أكثر بسوريا.

إن تعزيز مصالحة وطنية حقيقة ما بعد حرب في لبنان كانت هدف من أهداف اتفاق الطائف فإن العكس هو ما حصل، فقد تسبب التواجد السوري بخلل في رأس السلطة وشجع على الفوضى السياسية والاحتقان الداخلي بين قادة الفصائل اللبنانية[2].

(1) سامي كليب: الأسد بين الرحيل والتدمير الممنهج الحرب السورية بالوثائق السرية، ط(5)، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2016، ص517.

(2) المصدر نفسه، ص 518.

و. الفوضى الاقتصادية:

إن عدم ترتيب الأولويات وسوء الإدارة الاقتصادية زاد من معاناة الشعب والاقتصاد اللبناني، وقد أثبتت السياسات الاقتصادية ما يعد اتفاق الطائف أنها كارثية. فتحت شعار «إعادة الاعمار» اقترضت الحكومة مبالغ ضخمة بالعملة الصعبة، ما أدى الى تضخم الدين العام باعتراف الحكومة نفسها من مليار دولار إلى 22مليار دولار لقد تسببت الفوضى المالية بآثار مدمرة من خلال تمويل الحكومة المزيد من عمليات الاقتراض. الحصيلة امتصاص دم المواطن عبر ارتفاع تدريجي للضرائب. هذه الحقيقة التي أفسدت فرص لبنان في أن يكون ملاذا ضريبيا جاذبا لرؤوس الأموال والاستثمارات.

إن تدهور الوضع الاقتصادي في لبنان دمر كل آمال الاستفادة منه من أجل إصلاح الاقتصاد السوري الذي تمسك بمفصاله الدولة. إن العلاقة الاقتصادية بين لبنان وسوريا مختلفة تماما بين هونغ والصين التي اتسمت باستفادة متبادلة بين البلدين على مر التاريخ. إذ أن لبنان هو الذي يتبع النموذج السوري الذي عفّ عليه الزمن من حيث تدخل الدولة في كل جوانب الحياة الاقتصادية.

في الحصيلة فإن تغير الوجود السوري الممنهج لطبيعة لبنان حرم الوطن العربي من النموذج الوحيد في العيش المشترك والحريات الشخصية والسياسية، الأمر الذي أدى لتحول لبنان إلى ارض خصبة للتطرف وعدم الاستقرار الإقليمي بسبب الوجود السوري في لبنان[1].

وكما أثر الوجود السوري سلبا على الاستقرار في لبنان، فإن انسحابه كانت له تداعيات وانعكاسات كثيرة أهمها:

(1) سامي كليب: مصدر سابق، ص 522.

1-الانسحاب شكل خطرا كبيرا على لبنان أخطر بكثير من دخوله ، فأيا كانت قوة لبنان وهو المعروف عنه أنه دولة هشة ، فهو لا يستطيع ملأ الفراغ الأمني والعسكري الذي أحدثه الانسحاب الأمني والعسكري السوري[1] ذلك أن التواجد السوري كان يمثل عنصرا مركزيا في عملية نشر الأمن والاستقرار في لبنان، وهو أقرته القمم العربية منذ عام 1976 وكرسه اتفاق الطائف في أكتوبر 1989،حيث أجازت للحكومة اللبنانية الاستعانة بالقوات السورية لبسط سيادتها ، وأكدت على الدور التاريخي القديم المسلم به لسوريا في صياغة الوفاق الداخلي في لبنان [2].

2-عجل الخروج السوري بظهور مشاكل فيما بين لبنان وسوريا تتعلق في بعض منها بترسيم الحدود وقضية مزارع شبعا التي تقول وثائق الأمم المتحدة أنها سورية إضافة إلى قضية السجناء اللبنانيين في سوريا، اليد العاملة السورية في لبنان وطلب السوريون الدارسون في لبنان.

3-أن أول من دفع ثمن الخروج السوري في لبنان هي المعارضة اللبنانية، فقد شكل الانسحاب ضربة لوحدة الصف التي حققتها في انتفاضة الحرية والاستقلال إثر اغتيال الحريري، لأنها لم تكن جاهزة أو متحسبة لسرعة تنفيذ سوريا للقرار 1559 ولهذا بدأت وحدة المعارضة تتخلخل، ولهذا بدأ خطابها غير متماسك على الرغم مما أظهرته التظاهرة التي إقامتها في ساحة الصلح في 4 ماي 2005، والاتصالات المكثفة التي قامت بها بين أقطاب المعارضة التي قام بها سعد الحريري ووليد جنبلاط وبقية المسؤولين اللبنانيين.

(1) صالح محمود الكروي: المرجع السابق، ص41.

(2) معن بشور: لبنان وافاق المستقبل، ط(1)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان ،1991، ص 153.

4- الخروج سيخلق صعوبات وأزمات منها ما يأتي في إطار مهمة المراقبين الدوليين ومحاولتهم افتعال القضايا من حين لآخر للدخول إلى المناطق التي تسيطر عليها المقاومة اللبنانية إلى أن يحسم موضوع سلاح حزب الله لبنانيا ودوليا.

5- الخروج أنهى العلاقة المباشرة بين حزب الله وسوريا، وجعل العلاقة مع حزب الله عبر القناة الإيرانية، فأي حركة يقوم بها حزب الله في ظل علاقته بسوريا سوف تنعكس سلبا عليها[1].

(1) صالح محمود الكروي: المرجع السابق، ص 42.

المبحث الثاني: أثر التدخل على سوريا

بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد وتولي ابنه بشار الأسد سدة الحكم دخلت سوريا منعطفا جديدا بدا من الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني ثم صعود الاحتجاجات الداخلية المطالبة بالانسحاب السوري من لبنان وفقا لاتفاق الطائف نظرا لانتهاء دور الوجود السوري في لبنان، فكان المطلب الأساسي تحت شعار ما يسمى بالاستقلال وخروج القوات السورية من لبنان وهو ما أكد عليه قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 لعام 2005 والذي أعلن قبيل اغتيال الحريري بأيام، هذا التوافق رأى فيه البعض مخاطر التدخل الدولي في لبنان.

لم تكن العلاقة اللبنانية –السورية عبر التاريخ الا تكاملية ووحدوية، ولم يكن التدخل السوري في لبنان عام 1976 إلا استجابة لطلب المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا ونداءات قيادة الطائفة المارونية في لبنان. لحماية التوازن الطائفي القائم حينها في لبنان، ولمنع القوى المناهضة لأمريكا وإسرائيل من السيطرة على الساحة اللبنانية، حيث كان لهذا التواجد السوري تداعيات سياسية وأمنية واجتماعية واقتصادية على الجانبين.

وجاء اتفاق الطائف المشهور في عام 1989 ليؤسس نظاما سياسيا لبنانيا جديدا وينهي الحرب الأهلية القائمة ،غير ان تدخل إسرائيل و احتلالها جنوب لبنان وتدمير القوات الفلسطينية قد اوجد معادلة لبنانية جديدة كان قوامها اندلاع المقاومة اللبنانية ضد إسرائيل وتزايد أهمية ضمان امن المخيمات الفلسطينية بعد مذابح صبرا وشاتيلا وغيرها وتراجع فرص اندلاع المواجهات المسلحة بين مختلف الميلشيات والفرقاء اللبنانيين .من جهة أخرى أصبحت لبنان نقطة الانفتاح الاقتصادي واستقطاب العمالة السورية ودورها في دعم

الاقتصاد السوري ، حيث بلغ –حسب التقديرات– حجم الدخل السوري من لبنان حوالي 2 مليار دولار سنويا [1].

هذا التدخل الواقعي بين مصـــالح متباينة كان التواجد الســـوري نقطة التقاءه الدائمة مما جعل مختلف القوى الشـــعبية اللبنانية تتعامل معه كأمر واقع، دون الســـعي الجاد لإنهاء الوجود السوري في لبنان كما زعمت بعد اغتيال الحريري.

ورغم كثرة وتراكم الســلبيات للوجود الســوري على البيئة الســياســية والاجتماعية والأمنية اللبنانية، حسب الكثير من اللبنانيين، غير أن الشكل والتوقيت الذي أعلنت فيه المعارضة مطلبها بخروج القوات الســورية كان منســجما تماما مع التوجهات الأمريكية في الضــغط على ســوريا لتغيير نظامها أو ســياســاتها، وكذلك في الضــغط على المقاومة اللبنانية الفلسطينية في سوريا ولبنان، لتحقيق الأمن الأكبر لإسرائيل.

من حق اللبنانيين بمختلف المقاييس السيادية منها والديمقراطية ان يتخلصوا من أي وجود عسكري او أمنى غير لبناني على أرضــه، وما التعبير الذي تمكنت به الجماهير اللبنانية الحاشدة من إسقاط حكومة الرئيس كرامي إلا جزءا من الممارسة الطبيعية لحق الجماهير الديمقراطية في التغيير [2].

5 مارس 2005 وفي خطاب مفاجئ ألقاه بشــار الأســد في مبنى البرلمان بدمشــق قرار ســحب الجيش الســوري من لبنان نفيا ان يكون هذا القرار اســتجابة للضــغوط التي تعرض لها نظامه معتبرا ان المكان الطبيعي للقوات السورية في الأراضــي السورية سحب القوات الى البقاع ثم الى منطقة الحدود الســورية اللبنانية 26نيســان افريل 2005 بدأت القوات

(1) جواد الحمد: تطورات استراتيجية تحدد مستقبل المنطقة، مجلة الدراسات شرق اوسطية، العدد 31، مركز دراسات الشرق الأوسط، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، عمان، الأردن ،2005، ص 54.

(2) المرجع نفسه، ص55.

السـورية الانسـحاب من لبنان الذي [1] دخله عنوة بهدف دعم نفوذ البعض مقابل وعد بإنهاء الحرب الأهلية وضـبط سـلاح المقاومة الفلسـطينية والتقلب بين أطياف البلاد السياسية ضاربا هذه القوة بتلك وتلك الزعامة بأخرى فأحكم قبضته على مفاصل البلاد وصفى من أراد الخروج عن طاعته ووصايته[2] .

من التداعيات الكبرى التي أحدثها اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عبر تفجير موكبه في بيروت يوم 14 شـباط فبراير 2005 كان مشـروع الحريري لتخفيف الوجود السوري في لبنان يقوم على حل وسط يقضي ببقاء القوات السورية في البقاع لقاء القبول بتحرير الحياة السياسية اللبنانية من التدخلات الأمنية السورية التي كانت تتخذ شكل الاملاءات والتهديدات المباشرة.

قام ضـباط جيش الأسـد خلال وجودهم لثلاثة عقود في لبنان بعمليات اغتيال وتعذيب معتقلين وعقد صـفقات وفرض إتاوات ورعوا زراعة وتهريب المخدرات في سـهل البقاع وحين خرجوا في نيسـان أفريل عام 2005 حملوا عتادهم الحربي وفككوا حواجزهم العسكرية ونزعوا صور الأسد والابن خوفا من تمزيقها ودوسها للإقدام[3].

(1) برنامج موسوعة سوريا السياسية: محمد منصور، قناة أورينت، حلقة48، 2017/08/09.

(2) برنامج للقصـة بقية: الحوار مع محمد فارس وفيصـل عبد السـاتر، الوجود السـوري في لبنان، قناة الجزيرة ،2017/09/04.

(3) برنامج موسوعة سوريا السياسية: المصدر السابق.

المبحث الثالث: أثر التدخل على المنطقة

على اثر الأحداث المتتالية التي عصـت بلبنان بعد اغتيال الحريري أعلن بشـار الأسـد في05مارس 2005 سـحب القوات السـورية من لبنان بعد 29 عام من الدخول إليها بالمقابل أقام حلفاء سـوريا في لبنان مهرجان خطابيا يشـكرونها على دورها الفاعل، وقد أكدت الأزمات السـياسـية المتكررة في لبنان أهمية البلد في تسـهيل دور سـوريا كطرف إقليمي فاعل ، فمن خلال لبنان يستطيع النظام في سوريا التأثير في الوضـع في المنطقة ،علاوة على ذلك تتمتع سـوريا بسـيطرة كبيرة على قدرة حزب الله وإيران عليهما العمل بالنظر لكونها محطة عبور الدعم الإيراني على حزب الله ، هذا الوضـع يسـمح لدمشـق بإبقاء خيراتها مفتوحة في حال حدوث مفاوضات مع الكيان الإسرائيلي .

ولقد جاء الانسـحاب بموجب القرار الأمريكي الفرنسـي المرقم ب(1559) والقاضـي بانسحاب القوات السورية من لبنان وتسليم أسلحة الميلشيات التي لم يبقى منها مسلحا إلا حزب الله، ولذلك أقدم وزراء حزب الله وحركة أمل على الانسـحاب من الحكومة احتجاجا على صدور القرار (1559) بحق سوريا دون موافقتهم.

بعد خروج القوات السـورية من لبنان قام حزب الله بإعادة تقييم الأمور بناء على المستجدات الداخلية. حيث وضع استراتيجية جديدة ترتكز على:

- التهديد بمقاومة من يحاول نزع سلاح الحزب.
- محاولة عدم الظهور كمدافع عن الوجود العسكري السوري.
- تنظيم مظاهرات واحتجاجات مضادة لنزع سلاح الحزب.
- تعزيز العلاقات الإقليمية خاصة مع سوريا وإيران.
- الدخول في مفاوضات سياسية مع قيادات الطوائف والزعامات السياسية الأخرى.
- أن يكون للطائفة الشيعية دورا محوريا في الساحة الداخلية اللبنانية.

وبعد الانسحاب السوري في لبنان بقي حزب الله وحده في لبنان ليواجه التحديات والمخاطر التي كانت تواجهها سوريا نيابة عن حزب الله أثناء وجودها في لبنان. وذلك اجبر حزب الله إلى تبني استراتيجية التي من شأنها بقائه قوي ومتفرد بقوته العسكرية كما عمل على التأكيد على سياسته الجديدة القديمة بالعمل على تعزيز موقف الحزب الطائفي وذلك بالتحالف مع سوريا الداعم للحزب[1].

لقد أضحى نفوذ النظام السوري في لبنان بعد انسحاب جيشه منها يمر عبر حزب الله الذي أصبح حارسا لهذا النفوذ ،ترافقا مع المستجدات المتواترة في قضية اغتيال الحريري نجد ان لبنان عانت وضعا صعبا من جراء الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان في تموز جويلية 2006 مستهدفة حينها قواعد حزب الله التي عدتها إسرائيل تهديدا مباشرا للأمن الإسرائيلي وقد شمل العدوان كل الأراضي والأجواء اللبنانية وتم فرض شامل طرق المواصلات البرية والجوية ،كما أن إسرائيل اتهمت حزب الله منذ انسحابها من الجنوب بأنه يقدم مساعدات و لوجيستية للتنظيمات الفلسطينية .

ومن أبرز تداعيات العدوان الإسرائيلي على الشعب اللبناني هروب مئات الألوف من اللاجئين من مدنهم وقراهم اخذوا يتدفقون الى المناطق الشمالية أملا بالحصول على مأوى.

أما المقاومة اللبنانية فقد سجلت أهمية كبرى بمستوى تخطيطها واستعدادها وقد تم وقف الحرب بين حزب الله وإسرائيل في 13 أوت 2006 بموجب القرار الدولي المرقم (1701)[2].

(1) برنامج موسوعة سوريا السياسية: حلقة48.

(2) نادية فاضل عباس فضلي: تداعيات الأزمة اللبنانية، مرجع سابق، ص 118.

خاتمـــــــة

خاتمـــــة

بعد بحثنا في التدخل السوري في لبنان من 1982 إلى غاية 2006 توصلنا إلى مجموعة من النتائج الهامة يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

– أن التدخل السوري ليس هو سبب كل الأزمات اللبنانية بل ان السبب هو لبناني محض تمثل في التناقضات الطائفة والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها لبنان منذ استقلاله عام 1943م.

– التدخل السوري على مدى ثلاثة عقود لم يحقق أيا من الأهداف السورية المعلنة والعبرة في الحكم على سياسية ليس بالأهداف المعلنة لهذه السياسية، ولكن بالنتائج العملية لهذه السياسة ونتائج العملية لتدخل السوري في لبنان لا تترك مجالا للشك في فشل هذه السياسة فشلا ذريعا، وليس هناك في مصلحة لبنان نفسها وبالقطع فهو ليس في مصلحة الامة العربية.

– كان تدخل القوات السورية في لبنان حصيلة الكثير من الأحداث في المنطقة العربية عامة ولبنان خاصة نتيجة القضية الفلسطينية التي تعتبر القضية المركزية بالنسبة للعرب، إذ الوجود الفلسطيني في لبنان مع حرية النشاط السياسي والعسكري، وكذلك بعض الاتجاهات السياسية في لبنان والتي لا تلتقي مع وجهة النظر السورية.

– تأثيرات انعكاسات الصراع العربي الإسرائيلي والتأثير المتبادل والمباشر لدول الجوار الفلسطيني مثل مصر والأردن وسوريا والكيان الصهيوني الإسرائيلي بشأن القضية الفلسطينية التي أصبحت مركز استقطاب إلى كثير من القوى الإقليمية والدولية. ولقد كان لعرب 1973م ومن ثم خروج مصر من معركة المواجهة ضد إسرائيل وزيارة السادات إلى

القدس واندلاع شرارة الحرب الأهلية اللبنانية كل ذلك كان له الأثر في تواجد القوات السورية في لبنان.

– التواجد السوري كان له من فوائد على اللبنانيين في حمايتهم من القتل على الهوية، بما كان له من أثر في تقليص نفوذ بعض الأطراف المسلحة وتطويقهم وعدم السماح لهم بالاعتداء الكيفي ضبطا للوضع اللبناني لصالح سورية.

– رغم شرعية التدخل السوري في لبنان بموافقة عربية وإقليمية ودولية وحتى لبنانية إلا أنها لم تبق عليها، بل خرجت عنها وذلك لعدم تطبيقه لوثيقة الوفاق الوطني–اتفاقية الطائف– أو تطبيق الاختياري لتلك الوثيقة.

– التدخل وما صاحبه من التجاوزات السياسية والدستورية والاقتصادية بحق دولة لبنان والتدخل في حياة الأفراد، مما أدى إلى انهيار الدولة اللبنانية تحت سيطرة وسيادة القوات السورية، والذي كان من نتائجه صدور القرار الدولي 1559 والذي طالب بانسحاب جميع القوات الأجنبية وحل نزاع سلاح المليشيات، وكذلك الاغتيال الذي أدّى بحياة رئيس الوزراء رفيق الحريري ورفاقه.

– ظهور عدة تداعيات التي جعلت لبنان في أزمة رغم الانسحاب القوات السورية بموجب القرار الدولي 1559، وما زال لبنان – دولة وشعب–يدفع ضريبة المصالح الإقليمية والدولية.

– كشف الانسحاب السوري من لبنان على عدة حقائق، فأخطار الانسحاب هي أصعب بكثير من أخطار التدخل فبرغم من انسحاب القوات السورية لم تستطع اقوات اللبنانية من

ملاء هذا الفراغ السياسي والعسكري، فلبنان مازال يعاني من المشاكل السياسية والاقتصادية التي بينت على مدى هشاشة وضعف الدولة اللبنانية.

– من الانعكاسات المهمة لتدخل السوري هي بروز لجنة تحقيق دولية في حادثة اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري.

– لقد أدى خروج القوات السورية من لبنان إلى تعويل الشعب اللبناني على المقاومة اللبنانية في مجابهة الكيان الصهيوني الإسرائيلي بسبب تشتت الجسم اللبناني.

– بعد الانسحاب اتهمت سوريا بالتورط وراء الاغتيالات التي شهدتها العاصمة اللبنانية وصدرت العديد من القرارات الدولية بحقها وتمحورت حول التعاون مع لحنة التحقيق الدولية واحترام سيادة واستقلال لبنان.

– نجد أن لبنان عاشت وتعيش في ظل أوضاع صعبة من التكوين الطائفي الذي يتكون منه النظام السياسي في لبنان، ولا يتمحور الوضع السياسي في لبنان حول الدولة، بل حول المجتمع، مما جعل لبنان محورا أساسيا في ظل التخطيط الإقليمي والدولي، وأدى ذلك إلى وقوعها في فخ الطائفية السياسية الذي انعكس بشكل واضح على النظام السياسي اللبناني وعلى التشكيل الحكومي فيها.

– فضلا عن خروج السوري كانت الحرب الإسرائيلية بين إسرائيل وحزب الله في العام 2006 قد قسمت الأطراف السياسية بين مؤيد ومعارض، وعليه نجد اليوم أن أطراف الصراع في لبنان قد أفلسوا ولا يوجد مشروع نهضوي هادف لإنقاذ البلد الغارق بالمشاكل الاقتصادية.

– لم تكن العلاقة اللبنانية السورية عبر التاريخ إلا تكاملية ووحدوية، ولم يكن التدخل السوري في لبنان إلا استجابة لطلب المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا ونداءات الطائفة المارونية

في لبنان لحماية التوازن الطائفي القائم حينها في لبنان فكان هذا التدخل بقرار سياسي وبهدف سياسي نتيجة الأوضاع السياسية.

قائمة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجـــع

I- المصادر:

أ- الكتب:

1. أبو رقبة حسن: أزهار وأشواك، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 129.
2. بقرادونـي كـريم: لعنـة وطـن مـن حـرب لبنـان الـى حـرب الخلـيج، ط1، دار الشـرق للمنشورات، بيروت لبنان، 1991.
3. بقردونـي كـريم: السـلام المفقـود، عهـد إليـاس سـركيس، 1976-1982، ط7، شـركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2010.
4. الحص سليم: زمن الامل والخيبة تجارب الحكم بين (1976-1980)، ط 2، دار العلم، بيروت لبنان، 1998.
5. الخازن فريد: تفكك أوصال الدولة في لبنان (1967-1976)، ط1، دار النهار للنشر، بيروت لبنان،2002.
6. خليفة نبيل: لبنان في استراتيجية كسينجر مقاربة سياسية وجيوسياسية، ط1، دار بيبلوس للدراسات والأبحاث، جبيل بيبلوس لبنان، 1991.
7. خليل أحمد خليل: الكوميديا السياسية وجوه في مرآة، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2006.
8. خويري أنطوان: الحرب في لبنان 1976 حوادث لبنان، ط1، ج2، دار الأبجدية، بيروت لبنان، 1977
9. سـامي كليـب: الأسـد بـين الرحيـل والتـدمير الممـنهج الحـرب السـورية بالوثـائق السـرية، ط(5)، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2016.
10. سر الدين رجا: وثائق الحرب اللبنانية لعام 1987 وقائع وأحداث، المركز العربي للأبحاث والتوثيق 1979، بيروت لبنان، 2008.
11. عماد يونس: سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، الأدوار الإقليمية في لبنان، الجزء الخامس، بيروت، لبنان 1985.

12. فان دام نيقولاوس: الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة 1961-1995، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر ،1995.
13. فؤاد عون: من ضيافة صدام إلى سجن المزّة، ط1، 2008.
14. كونت وليام: ت هشام الدجاني، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي ند 1967، ط(1) دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، 2002.
15. لوران أني وبصبوص أنطوان: الحروب السرية في لبنان، ط 1، دار مختارات، بيروت لبنان، 1988.
16. منصور ألبير: موت جمهورية، ط 1، دار الجديد، بيروت لبنان، 1994.
17. منصور كميل: الولايات المتحدة وإسرائيل: العروة الأوثق، نصير مروة، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت لبنان، 1996.
18. معن بشور: لبنان وافاق المستقبل، ط(1)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان ،1991.

ب- الدويات والمجلات:

1. أبو عرقوب إبراهيم وآخرون: السياسية الخارجية الأوربية والمحدد الأمريكي، مجلة الدراسات الشرق الأوسطية، العدد 31 مركز الدراسات الشرق الأوسطية، 2005، فلسطين.
2. أحمد عامر كامل: الدور الفرنسي في لبنان بعد صدور قرار مجلس الامن 1559، مجلة الدراسات الدولية، العدد 29، مركز قسم الدراسات الاسيوية، جامعة بغداد العراق ،2005.
3. جواد الحمد: تطورات استراتيجية تحدد مستقبل المنطقة، مجلة الدراسات شرق اوسطية، العدد 31، مركز دراسات الشرق الأوسط، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، عمان، الأردن ،2005.
4. عامر كامل أحمد: العلاقات السورية اللبنانية بعد الانسحاب السوري من لبنان، مجلة الدراسات الدولية، العدد 35، مركز دراسات لدولية، جامعة بغداد العراق.

5. فضلي فاضل عباس نادية: التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية، مجلة الدراسات الدولية، العدد السابع والأربعون، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق، 2005.
6. فضلي فاضل عباس نادية: تداعيات الأزمة اللبنانية، مجلة الدراسات الدولية، العدد الثاني عشر، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق، 2005.
7. الكروي محمود صالح: لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية، مجلة المستقبل العربي، العدد 316، جوان 2005.
8. محمود خلف عبد الرحمان: التدخل السوري في لبنان وإشكالية العلاقة السورية اللبنانية، مجلة كلية التربية للبنات، العدد الرابع، المجلد الثاني والعشرون، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، العراق، 2011.
9. نوفان سعد جمال: التدخل السوري في لبنان عام 1976، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، معهد التاريخ العربي، رجب 1433هـ الموافق لحيزران 2012.

ج- الحصص التلفزيونية:

1. برنامج موسوعة سوريا السياسية: محمد منصور، قناة أورينت، حلقة48، 2017/08/09.
2. برنامج للقصة بقية: الحوار مع محمد فارس وفيصل عبد الساتر، الوجود السوري في لبنان، قناة الجزيرة ،2017/09/04.

II- المراجع:

أ. الكتب:

1. ابراهيم سعد الدين: الممل والنحل والاعراق "هموم الاقليات في العالم العربي"، ط(1)، دار ابن رشد، القاهرة، مصر،2018.
2. إبراهيم محمد المنيب نوري عبد ربه: الأبعاد السياسية لموقف حزب الله من الصراع على السلطة في سوريا (2011-2015)، ط(1)، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس ،2016.

3. أبو جودة صلاح اليسوعي: هوية لبنان الوطنية نشأتها وإشكاليتها الطائفية ط 1، دار المشرق، بيروت لبنان، 2008.
4. أبو كروم بهاء: الممانعة وتحدي الربيع، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان 2013.
5. الأتاسي نشوان: تطور المجتمع السوري 1831–2011، ط 1، بيروت لبنان، 2015.
6. أحمد سي علي: التدخل الإنساني بين القانون الدولي الإنساني وممارسته ، ط (1)، دار الأكاديمية للطباعة
7. ألان غريش دومينيك فيدال: الأبواب المائة للشرق الأوسط، ميشال كرم، ط1، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2010.
8. بشارة عزمي: الجيش والسياسة إشكاليات نظرية ونماذج عربية، ط (1) دار النشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان 2017.
9. حسني عبد ربه المصري: سلام إسرائيل تحميه أمريكا، ط 1، دار الشروق الدولية، القاهرة مصر، 2007.
10. حلبي عباس: الموحدون الدروز ثقافة وتاريخ ورسالة، ط(1)، دار النهار، بيروت، لبنان، 2008.
11. حمادة نضال، الوجه الآخر للثورات العربية، ط 2، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2013.
12. الزبيدي باسم: مأزق الديمقراطية في الاحزاب الحاكمة في العالم العربي، الديمقراطية في الحياة الداخلية للأحزاب السياسية العربية، فلسطين،2009.
13. سرور محمد زين العابدين: الشيعة في لبنان حركة أمل أ نموذجا، ط 1، دار الجابية، بيروت لبنان،2012.
14. سعد الدين إبراهيم: في مسألة الوحدة وخسوف القومية العربية ط(1)، دار ابن رشد، م ج الاول، القاهرة مصر.
15. سعد الدين إبراهيم: مصر والعالم العربي، ط(1)، دار ابن رشد القاهرة، مصر،2018.
16. سعدي سعد: معجم الشرق الأوسط (العراق سوريا لبنان فلسطين الأردن)، ط 1، دار الجليل، بيروت لبنان، 1998.

17. سلامة غسان: المجتمع والدولة في المشرق العربي، ط(1)، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان.
18. سماح عبد الصبور عبد الحي: القوة الذكية في السياسة الخارجية دارسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (2005–2013)، ط1، دار النشر للثقافة والعلوم، مصر، 2014.
19. سمعان عيد سمعان: ريمون إده ضمير لن يموت، ط 1، دار الجيل والطبع والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2000.
20. سنو عبد الرؤوف: حرب لبنان 1975–1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع، ط 1، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 2008.
21. السويد محمود: الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل 50 عاما من الصمود والمقاومة، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت لبنان،1998.
22. السويد محمود: سياسة الأرض المحروقة والحل المفروض (من تصفية الحسابات 1993 الى عناقيد الغضب 1996، ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت لبنان،1996.
23. السيد عزت أحمد: لبنان بين الحربين الأزمة اللبنانية بين الداخل والخارج، ط 1، دار الفكر الفلسفي، دمشق سوريا، 2007.
24. سيل باتريك: الأسد الصراع على الشرق الأوسط، ط1، دار شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2007.
25. شادي صالح: هواجس الوحدة قراءة في إشكالية الوحدة، ط 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010.
26. شاهين إميل: التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي، لبنان السلطة ولبنان الشعب ط 1، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2015.
27. آل طويرش محمد موسى: العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914–1991، ط 2، دار المعتز للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2017.
28. صاغية حازم: البعث السوري تاريخ موجز، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان 2012.

29. صاغية حازم: سوريا ولبنان: أحوال العلاقات وآفاقها، ط1، مركز للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 2007.
30. طلال سلمان: لبنان العرب والعروبة، ط(1)، دار الفارابي، بيروت، لبنان ،2009.
31. عباس عبود سالم، جامعة الدول العربية ودورها في العراق، ط (1)، دار البدائل للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2017.
32. عبد القادر ياسين واخرون: العاصف–سياسة إيران الخارجية بين عهدين، ط 1، كتبة مدبولي، القاهرة مصر، 2006.
33. العبد عارف: لبنان والطائف ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2001.
34. العدوان خلف طاهر: الفلسطينيون بين الحربين، حرب الكاتيوشا وحصار المخيمات، ط 1، دار بيت المقدس، عمان الأردن، 1984.
35. فهد حجازي: لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدراليات الطوائف، ط(1)، دار الفارابي، بيروت، لبنان ،2013.
36. قادري حسين: لبنان الحرب الأهلية والتدخلات الخارجية، ط1، دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2008.
37. لوغاك دانييل: سوريا في عهد الجنرال الأسد، ترجمة عبد الغني خصيف، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة مصر، 2006.
38. مبارك وليد: مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة حالة لبنان، ط (1)، مركز للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي الإمارات المتحدة، 2004.
39. محسن محمد صالح–وائل احمد سعد: الوثائق الفلسطينية، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت لبنان ،2008.
40. مينارغ ألان: أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى مخيمات الفلسطينية، تعريب غازي برو واخرون، ط3، المكتبة الدولية، بيروت لبنان ،2009.
41. النجار ابراهيم وآخرون، لبنان وأفاق المستقبل . مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1991.

42. نصر الله إلياس: شهادات على القرن الفلسطيني الأول، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2016.

43. نضال حمادة: صناعة شهود الزور، بيروت–باريس تل أبيب، ط1، دار الفارابي، بيروت لبنان،2011.

ب.الأطروحات والرسائل العلمية:

1. سميرانا عادل: العلاقات السورية السوفيتية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مذكرة ماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا،2015.
2. غرداين خديجة: إشكالية السيادة والتدخل الإنساني حالة الدول العربية، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2014–2015.
3. محمود عبد القادر: النزاعات العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997.
4. موسى سليمان موسى: التدخل الدولي الاسباني ومشروعية التدخل السوري في لبنان ، مذكرة ماجستير في القانون الدولي، كلية القانون والسياسة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2007.

ج.الموسوعات:

1. أشتيه محمد: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ط 1، دار الجليل، للنشر والتوزيع الدراسات والأبحاث الفلسطينية، 2011.
2. الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية (لبنان)، الجزء السادس عشر،2005.
3. شيبان زين العابدين: لأن أبطالها أمريكا والدولار هل تكون عودة العلاقات السورية اللبنانية انفراجا للأزمة الثنائية، موسوعة سبوتينك عربي ،17–5–2020.

د. المواقع الإلكترونية:

1. الشيعة_في_لبنان https://ar.wikipedia.org/wiki/

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

- **مقدمة** ..... أ

- **الفصل التمهيدي: أوضاع لبنان ومنطقته قبيل التّدخل السوري.....08**
- **الفصل الأول: التواجد السوري في لبنان.....18**
  - ✓ المبحث الأول: أسباب التواجد السوري في لبنان.....19
  - ✓ المبحث الثاني: مجريات التواجد السوري في لبنان.....29
  - ✓ المبحث الثالث: طبيعة التدخل السوري في لبنان.....34
- **الفصل الثاني: موقف القوى الدولية والإقليمية والطوائف اللبنانية من التدخل السوري في لبنان.....41**
  - ✓ المبحث الأول: الموقف الدولي. 42
  - ✓ المبحث الثاني: الموقف الإقليمي..... 53
  - ✓ المبحث الثالث: موقف الطوائف اللبنانية.....73
- **الفصل الثالث: أثر التدخل السوري في لبنان.....87**
  - ✓ المبحث الأول: الأثر على لبنان. 88
  - ✓ المبحث الثاني: الأثر على سوريا. 107
  - ✓ المبحث الثالث: الأثر على المنطقة.....110
- **خاتمة** **112**
- **قائمة المصادر والمراجع.** **117**

- **فهرس المحتوى**..... ....

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع التدخل السوري في لبنان ما بين الفترة الممتدة من 1982 إلى غاية 2006، من خلال البحث أولا في خلفية التواجد السوري في لبنان ابتداء من عام 1976م، وكذا الاحداث التي عرفها لبنان قبيل التدخل السوري، وبالتطّرق إلى الأسباب الحقيقية والغير حقيقية التي دفعت بالنظام السوري للقيام بعملية التّدخل، وقد تمثلت هذه الأسباب في إيقاف الخرب الأهلية وإحلال السلام في لبنان، وكذا تكوين نواة دفاع مشترك في وجه الكيان الإسرائيلي، وضبط الوضع اللبناني إلى ورقة ضغط سورية، حيث جاء التدخل بطلب من رئيس الجمهورية اللبنانية لمساعدة دولة لبنان في وقف الحرب إعادة السلم والاستقرار. وقد تصرف **سليمان فرنجية** لا فقط بصفته رئيسا لكل لبنان، ولكن أيضا بصفته زعيما مارونيًا، وقد رأى أن كفة الصراع الداخلي تميل بسرعة لغير صالح الموارنة، لذا جاء هذا التدخل بمباركة رسمية من الجامعة العربية وبموافقة أمريكية وإسرائيلية أي تحت غطاء داخلي وإقليمي ودولي

وقد شهد لبنان خلال فترة التدخل السوري عدة اضطرابات من خلال عدم اقدام سوريا على تطبيق بنود وثيقة الوفاق الوطني – اتفاقية الطائف–مما أثار غضب جميع الأطراف اللبنانية، كما أن للمتغيرات الإقليمية التي لم تشعر بها سوريا، وتصرفها مع تلك المتغيرات أثار غضب دول الأوروبية وأمريكا، فكان صدور عدة قرارات عجلت بانسحاب القوات السورية من لبنان.

Cette étude traite de la question de l'intervention syrienne au Liban entre la période de 1982 à 2006, en examinant d'abord le contexte de la présence syrienne au Liban à partir de 1976 après JC, ainsi que les événements que le Liban a connus avant l'intervention syrienne, et en abordant les raisons réelles et irréelles qui ont suscité Ces raisons ont été représentées dans l'arrêt des ravages civils et la paix au Liban, ainsi que dans la formation d'un noyau de défense commune face à l'entité israélienne, et le contrôle de la situation libanaise à une carte de pression syrienne, où l'intervention est intervenue à la demande du président de la République libanaise pour aider l'État libanais à s'arrêter. La guerre rétablit la paix et la stabilité. Suleiman Franjieh a agi non seulement en sa qualité de président de tout le Liban, mais aussi en tant que dirigeant maronite, et il a vu que l'ampleur du conflit interne penchait rapidement au détriment des Maronites, de sorte que cette intervention est venue avec la bénédiction officielle de la Ligue arabe et avec l'approbation des États-Unis et d'Israël, c'est-à-dire sous couverture interne, régionale et international.

Pendant la period de l’intervention syrienne, le Liban a été témoin de plusieurs troubles du fait de l’incapacité de la Syrie à mettre en œuvre les dispositions du Document d’accord national - l’Accord de Taïf - qui a irrité toutes les parties libanaises, et les variables régionales que la Syrie ne ressentait pas, et son comportement face à ces changements a irrité les pays européens et l’Amérique. Par conséquent, la publication de plusieurs décisions a accéléré le retrait des forces syriennes du Liban